المجموع الثماني في سيرة العلامة أحمد النجمي

إعداد: بعض طلاب الشيخ أحمد ومحبيه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ؛ سيدنا محمد ، وآله وصحبه ، ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين ؛ أما بعد :

فقد أعطيت مقالات عن حياة شيخنا العلامة المحدث الفقيه بقية السلف / الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن شبير النجفي - رحمه الله رحمة الأبرار ورفع درجته مع المصطفين الأخيار - لمراجعتها فوجدت نبذة عن سيرة هذا الإمام العاطرة ، وحياته الباهرة ؛ قدّم فيها طلابه ، ومحبوه ما جادت به قرائحهم من المآثر ، وتسابقوا بين ناظم وناثر غير أن بهو شيخنا أوسع ، وضياءه أنصع ، وعطنه أرتع ، ويستحق أن تسطر مآثره بماء الذهب ؛ لأنّ له في ذمة كلّ طالب علم نَهْلٌ من معين بحرهِ ؛ حقّاً يكافئه به تحملاً وإبلاغاً ، ودعوة له بظهور الغيب، وشهادة بما كان عليه هذا الإمام المجاهد الذي نصر السنة حين خذلت ، ودحر جيوش الحزبيين والمبتدعين حين بطرت ، وأروى أفئدة المستفتين حين ظمئت ، وأحيا مجالس العلم والدروس بعد أن اندثرت ؛ كل ذلك بعلم أصيل يستوحيه من كتاب الله ، وسنة نبيه ﷺ بفهم السلف الصالح الجليل .

بقلم تلميذه / محمد بن محمد صغير موسى عكور حفظه الله ورعاه

فقرات سيرة الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي (رحمه الله) :

أولاً:

ترجمة للوالد الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي
بقلم ولده (أبو معاذ) عبد الرحمن بن أحمد بن يحيى النجمي حفظه الله

(اسمه ونسبه)

هو والدنا وشيخنا العلامة ، المحدث ، المسند ، الفقيه ، مفتي منطقة جازان في عصره ،
و حامل راية السنة والحديث فيها الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن شبيب بن محمد " فقيه "
بن أحمد بن عبده بن أحمد بن النجم بن علي بن محمد بن عبد الله الأسدي ، وآل الأسدي
نسبة إلى الصحابي الجليل عكاشة بن محصن الأسدي رضي الله عنه ، وكانت حاضرتهم مدينة المنارة
الأثرية المندثرة القريبة من قرية الريان بوادي جيزان ، وما زالت أراضيهم موجودة إلى الآن
والنجامية إحدى القبائل المشهورة في منطقة جازان .

(ولادته ونشأته)

ولد (رحمه الله تعالى) في : ٢٢ / ١٠ / ١٣٤٦ هـ بقرية النجامية ، وكان وحيداً لأبوين
صالحين لم يرزقا سواه ؛ ولذلك نذرا أن لا يكلفاه شيئاً من أمور الدنيا ؛ بل نذرا به الله سبحانه
وتعالى في تعليمه ، وتربيته تربية سليمة صحيحة ، وسيأتي مزيد بيان في أحد ملحقات هذه
الترجمة ذكر بعض المواقف التي تدل على أثر تلك التربية الصالحة على يد والديه وشيخه
عبد الله بن محمد القرعاوي (رحمهم الله) وقد قام بجمعها الشيخ / عبد الله بن محمد
النجمي وفقه الله .

ولما بلغ والدنا (رحمه الله) سن التمييز أدخله والداه كتاتيب القرية ؛ حيث تعلم القراءة ،
والكتابة ، والقرآن ، وقد ختمه تلاوة وهو ابن تسع سنين وذلك في عام ١٣٥٥ هـ ثم قرأه مرة
أخرى عام ١٣٥٨ هـ على يد معلم القرية آنذاك الشيخ / عبده بن محمد عقيل النجمي ،
و درس أيضاً العلوم الشرعية على يد الشيخ يحيى فقيه عيسي من أهل اليمن ؛ وهو الذي لم
يمكث بالنجامية كثيراً .

(نشأته العلمية)

من الله سبحانه وتعالى على المنطقة بقدم شيخ كبير ، وعالم جليل ؛ قادم من بلاد نجد ؛ إنّه
الشيخ العلامة / عبد الله بن محمد القرعاوي (رحمه الله) وكان قدومه لمنطقة جازان في
عام ١٣٥٨ هـ بأمر من مفتي الديار السعودية آنذاك ؛ ألا وهو سماحة الشيخ العلامة / محمد
بن إبراهيم آل الشيخ (رحمه الله) وقد استقر المقام بالشيخ القرعاوي (رحمه الله) في
صامطة داعياً ، ومرشداً ، ومعلماً ، ثم أنشأ بعد ذلك المدرسة السلفية بصامطة ، وذلك في
عام ١٣٥٩ هـ وكان والدي النجمي (رحمه الله) يتردد على الشيخ القرعاوي (رحمه الله)
كثيراً بصحبة عميه الشيخ / حسين بن محمد النجمي ، والشيخ / حسن بن محمد النجمي
(رحمهما الله) وكانوا يأخذون عنه جميعاً العلم الشرعي ، وفي شهر صفر من عام ١٣٦٠ هـ
سارع الوالد (رحمه الله) مع أبناء قريته النجامية بالالتحاق بالمدرسة السلفية بصامطة
وانتظموا في حلقة الشيخ عبد الله القرعاوي (رحمه الله) واستمعوا لدروسه وتزودوا من
علمه ، وقرأ الوالد (رحمه الله) القرآن هذه المرة على يد الشيخ عثمان بن عثمان حملي
(رحمه الله) بأمر من شيخه القرعاوي (رحمه الله) فقرأ على الشيخ عثمان (رحمه الله)

القرآن مُجَوِّداً ، وحَفِظ تحفة الأطفال ، و هداية المستفيد ، و الثلاثة الأصول ، والأربعين النووية ، و الحساب ، و أتقن تعلم الخط .

وكان الوالد (رحمه الله) يدرُس في حلقة الصغار ؛ التي وضعه فيها الشيخ عبد الله القرعاوي (رحمه الله) وذلك لصغر سنه ؛ وكان عمره آنذاك ثلاث عشرة سنة ، وكان الصغار يتفرقون من بعد صلاة الظهر ، وبعد تفرقهم كان الوالد (رحمه الله) ينضمُّ إلى حلقة الكبار ؛ التي كان يدرس فيها الشيخ عبد الله القرعاوي (رحمه الله) فكان الوالد يجلس فيها مستمعاً من بعد صلاة الظهر إلى صلاة العشاء ، وكان ينتظر عميه حسيناً وحسنأ ؛ اللذان كانا يدرسان فيها ، ثم يعود معهما مع مجموعة من أبناء قريته إلى النجامية ، و بعد أربعة أشهر أذن له الشيخ القرعاوي (رحمه الله) أن ينضمُّ إلى حلقة الكبار ؛ وحينئذ أخذ عن الشيخ القرعاوي الأصول الثلاثة ، والتجويد ، والتفسير و أصوله ، و تابع معه في علوم القرآن ، و فنون العقيدة ، والحديث ومصطلحه ، والفقه وأصوله ، والفرائض ، والسيرة النبوية ، والتاريخ الإسلامي ، واللغة العربية ، وغيرها ، وقرأ على الشيخ القرعاوي (رحمه الله) كتاب التوحيد ، والعقيدة الطحاوية بشرح الشيخ القرعاوي ، وقرأ عليه بلوغ المرام ، والبيقونية ، ونخبة الفكر ، وشرحها نزهة النظر ، والدرر البهية مع شرحها الدراري المضية في الفقه . و رغم صغر سنِّ الوالد (رحمه الله) إلا أنه كان يتمتع بصفاء ذهن ، وذاكرة نيرة ، وعقل نظيف ؛ فكان (رحمه الله) يحفظ المتون ، والأسانيد ، ولم يكن يفوقه في الحفظ من طلبة الشيخ القرعاوي إلا حافظ بن أحمد الحكمي (رحمه الله) والذي كان يقول عنه الوالد (رحمه الله) كان الشيخ حافظ الحكمي يحفظ جزءاً كاملاً ، وكنت أحفظ منه ثمناً واحداً في اليوم الواحد .

وقد استمر الوالد (رحمه الله) في دراسته على الشيخ القرعاوي وأخذ عنه العلوم الشرعية برغبة وجد ؛ فكان يغدو إليه ويروح مع مرافقيه من أبناء قريته ؛ ولذلك اهتمَّ به الشيخ عبد الله ، وشجعه ، وحفزه ، فكان محلاً ؛ لذلك وأهلاً له ، ولم يخب فيه نظره . وعندما لمس الشيخ عبد الله حرص الوالد (رحمه الله) ورفاقه في طلب العلم ، وبعد إحصاح منهم على شيخهم القرعاوي أن يزور قريتهم النجامية ؛ استجاب الشيخ لدعوتهم ، وقام بزيارتهم فيها ، وافتتح في جامعها مدرسة سلفية ، وعين بعضاً من طلابه معلمين فيها ، وكان ذلك في عام ١٣٦٠ هـ وبعد تأسيسها بقي الشيخ القرعاوي في النجامية أياماً للوعظ والإرشاد ، ثم رجع إلى صامطة .

ثم في عام ١٣٦٢ هـ وفي المدرسة السلفية بصامطة بالذات ، ورَّع الشيخ القرعاوي على طلابه الكبار ، والحريصين على العلم ؛ ورَّع عليهم أجزاء الأمهات الموجودة في مكتبته و هي : الصحيحين ، وسنن أبي داود ، وسنن النسائي ، وموطأ الإمام مالك ، وكان كتاب سنن أبي داود من نصيب الوالد (رحمه الله) ففروا عليه فيها و لم يكملوها ؛ لأنهم تفرقوا بسبب القحط في تلك الأيام .

ثم عاد الطلاب من جديد في عام ١٣٦٢ هـ يأخذون عن شيخهم القرعاوي ، ويرتادون مجلسه ؛ منتظمين في حلقة ، ومن أولئك الوالد (رحمه الله) فسمِعوا منه عدداً من المؤلفات المختصرة ، والمبسوطة ، والمتون العلمية ، والمنظومات الشعرية و الأراجيز الأدبية ، و شروحاتٍ وحواشٍ في مختلف العلوم ، و شتى الفنون ؛ أخذوا عنه نقلاً ، وضبطاً ، وتقبيداً ، وتعليقاً .

ولما وجدَّ الشيخ القرعاوي (رحمه الله) من والدنا (رحمه الله) إقبالاً على السنَّة النبوية وعلومها ، واهتماماً بدراستها وفهمها ، أجازَه في الأمهات السبت وغيرها من كتب الحديث ، و قد جاء في إجازته المؤرخة في ١ / ٦ / ١٣٦٤ هـ : " أقول أنا كاتب هذه الأحرف عبد الله بن محمد القرعاوي ؛ الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وآله ، وصحبه أجمعين أما بعد : فقد أجزت الأخ / أحمد بن يحيى بن محمد بن شبير النجمي بما أجازني به شيخي ؛ أحمد الله بن أمير القرشي الدهلوي بسنده المذكور ، وأوصيه ونفسي

بتقوى الله عز و جل ، ثم بما أوصاني به شيخي أن يداوم على التعليم ، ويحافظ على المتعلمين ، وخاصة الغرباء ، والمنقطعين منهم ، وصلى الله على نبينا محمد ، وآله ، وسلم .

وقد عمل الوالد (رحمه الله) بوصية شيخه القرعاوي (رحمه الله) فكان يرفع بعض المتعلمين الوافدين من خارج البلاد ؛ فكان يكرمهم ، ويهتم بهم كثيراً ، ويقربهم إليه ، ويسأل عنهم دائماً إذا رجعوا إلى أوطانهم .

(أعماله)

عين من قبل شيخه مدرساً في مدرسة النجامية التابعة لمدارس الشيخ القرعاوي (رحمه الله) احتساباً وذلك في ١ / ٢ / ١٣٦٧ هـ فكان الوالد (رحمه الله) عند اجتماع الطلبة يدرسهم في مدرسة النجامية ، وعند تفرقهم عنه ، وخاصة أوقات الحصاد والبذر ؛ يواصل تعلمه في المدرسة السلفية بصامطة .

وفي عام ١٣٧٢ هـ عين بأمر شيخه عبد الله القرعاوي إماماً ، وواعظاً ، وخطيباً في قرية أبو سبيلة بالحرف ، فكان فيها أمراً بالمعروف ؛ ناهياً عن المنكر ؛ محارباً للجهل والبدع والضلالات ؛ حتى نهاية عام ١٣٧٣ هـ .

وفي بداية عام ١٣٧٤ هـ تم افتتاح المعهد العلمي في صامطة ؛ فعين فيه الوالد (رحمه الله) معلماً ، وكان ذلك في : ١ / ١ / ١٣٧٤ هـ وعين معه مجموعة من زملائه ؛ الذين درسوا معه في المدرسة السلفية بصامطة ؛ فكان منهم الشيخ / محمد بن عثمان نجار مباركي ، والشيخ ناصر بن خلوفة طياش مباركي ، والشيخ حسين بن أحمد النجمي ، وغيرهم ، وكان المعهد حينئذ بإدارة الشيخ حافظ بن أحمد حكيمي (رحمه الله) .

فكان والدنا فيه (رحمه الله) نعم المدرس ، والمربي ؛ مثلاً للجد والاجتهاد ، والحرص على تلقين الطلاب مختلف العلوم الشرعية ، وتفقيهم لها بالأسلوب التربوي المتميز ، متحلياً بالكرم من الأخلاق ، والجميل من الخصال .

وبقي الوالد (رحمه الله) مدرساً بالمعهد العلمي في صامطة ؛ حتى ١١ / ٣ / ١٣٨٤ هـ حيث استقال من التدريس على أمل أن يواصل تعليمه في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ؛ والتي كان يرأسها في ذلك الوقت سماحة الشيخ / عبد العزيز بن باز (رحمه الله) وكان يحاضر فيها الشيخ العلامة / محمد ناصر الدين الألباني (رحمه الله) إلا أن ظروف الوالد الاجتماعية حالت دون ذلك ، فالتحق بوزارة العدل في ٤ / ٨ / ١٣٨٤ هـ على وظيفة مرشد وواعظ في جهة صامطة ، وأحد المسارحة ، وأبو عريش ، والموسم ، واستمر في هذه الوظيفة حتى ١ / ٧ / ١٣٨٧ هـ فكان قائماً بواجبه فيها خير قيام من الوعظ والإرشاد ، والدعوة إلى الله بالحكمة ، والموعظة الحسنة في داخل المنطقة وخارجها .

ولما تعب الوالد (رحمه الله) من التنقل بين المدن والقرى ، ولاسيما في تلك الفترة الصعبة التي قلت فيها السيارات وساعت فيها الطرقات ؛ رغب فيها الوالد (رحمه الله) أن يعود إلى حقل التعليم في المعاهد العلمية ؛ فنقلت خدماته إلى المعهد العلمي مرة أخرى بجيزان ، فعين فيه في ١ / ١ / ١٣٨٧ هـ ثم انتقل بعد ذلك إلى معهد صامطة العلمي إلى أن أحيل للتقاعد في ١ / ٧ / ١٤١٠ هـ لبلوغه السن النظامية ، وبعد أن مدت خدماته فيه ثلاث سنوات .

وبعد إحالته للتقاعد عاد واستقر به المقام في مسقط رأسه بقريته النجامية إماماً ، وخطيباً بجامعها ، بعد أن عاش بصامطة ما يقارب خمساً وثلاثين عاماً ليكون قريباً من مقر عمله فيها .

وقد عرض على الوالد بعد إحالته للتقاعد أكثر من عمل ، ولكنه لم يرغب في واحد منها ، سوى قبوله لأن يكون محاضراً بكلية الشريعة وأصول الدين بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً (جامعة الملك خالد) بأبها ، وكان ذلك في عام ١٤١٣ هـ بعد إلحاح

شديد من إدارة الجامعة في ذلك الحين ، واستمر في التدريس فيها لمدة فصل دراسي واحد فقط ، ثم ألقى الوالد (رحمه الله) تعاقدته مع الجامعة ؛ لبرودة الجو ، ولظروفه الصحية التي حالت دون مواصلته للتدريس فيها ، ولحاجة الناس إليه في منطقة جازان معلماً ومفتياً .

وبعد عودته من الجامعة استقر الوالد (رحمه الله) في قريته النجامية وانهاه عليه طلاب العلم من كل مكان يطلبون على يديه العلم الشرعي وينهلون منه الفقه في دينهم الإسلامي ، فأصبح بيته ومسجده جامعة علمية تقام فيهما الدروس اليومية والأسبوعية ، إضافة إلى المناشط الدعوية التي كان يلقيها الوالد خارج قريته بل ومنطقته .

ومن جهود الوالد العلمية رحمه الله تأسيسه هو وتلميذه النجيب الشيخ زيد بن محمد المدخلي حفظه الله لدورة الإمام المجدد الشيخ عبد الله القرعاوي (رحمه الله) في عام ١٤١٦ هـ والتي تقام سنوياً بجامع مكتبة العلوم الشرعية (جامع الشيخ زيد) وإلى هذا الحين ؛ وما يتبع هذه الدورة من دورات فرعية من دورة للصم وضعاف السمع ، ودورة للجاليات ؛ وغيرها من الدورات والتي كان الوالد (رحمه الله) يشارك فيها بدروسه العلمية ؛ ويجيب فيها عن أسئلة السائلين .

ومن جهود والدنا (رحمه الله) تلك المشاركات السنوية التي ينتدب فيها الوالد (رحمه الله) في مكة وفي أيام الحج خاصة ليكون داعية من دعاة وزارة الشؤون الإسلامية ؛ ومفتياً مرشداً للحيارى فيها وكان ذلك لأكثر من خمس وعشرين عاماً ، وعندما عجز عن المشاركة في الحج لكبر سنه ؛ وسوء صحته كلف من قبل وزارة الشؤون الإسلامية بالدعوة والإفتاء في منفذ الطوال الحدودي مع دولة اليمن ذلك في أيام الحج من كل عام إلى أن توفاه الله عز وجل .

أمّا بخصوص الفتوى فقد كان الوالد (رحمه الله) القائم بها في منطقة جازان منذ ما يقارب من ثلاثين عاماً ، وكان ذلك بإذن من الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (رحمه الله) فقد كان يجلب بها ما أشكل على الناس من أمور دينهم ودنياهم ، وقد يأتون إليه من أماكن بعيدة من المنطقة وخارجها ، يطلبون فيها الحلول الشرعية ، وخاصة في مسائل الطلاق ، والتي أصبح فيها الوالد مبرزاً من بين أقرانه من العلماء ، ولايكاد يمر عليه يوم من الأيام وللوالد (رحمه الله) في ذلك اليد الطولى في إجابة السائلين وإرشاد المستفتين ، وما أشكل عليهم (رحمه الله) من المسائل الشرعية أحال المستفتين إلى الشيخ ابن باز (رحمه الله) أو كتب إليه ، ليفيده فيها ، ويأتيه الجواب منه (رحمه الله) ولو بعد حين ؛ وخاصة في مسائل الطلاق ، وقد جمعت له منها الشيء الكثير والكثير ؛ ومنها مراسلاته مع الشيخ ابن باز (رحمه الله) .

وأمّا مؤلفاته المقرّوة ، والمسموعة ؛ فهي كثيرة وعديدة ؛ من خلال تلك الدروس ، والمحاضرات ، واللقاءات التي كان يلقيها الوالد داخل المنطقة وخارجها ؛ منها دروس ولقاءات يومية ، وأسبوعية ؛ وشهرية ، وحولية ؛ وقد كان بيت الوالد ، ومسجده ؛ جامعة من الجامعات العلمية ؛ التي نفع الله بها طلاب العلم من داخل المنطقة وخارجها ، والواقع يشهد بذلك ؛ فرحمه الله رحمة واسعة ، وسيأتي مزيد بيان في ملحقات هذه الترجمة بياناً لتلك المؤلفات المقرّوة ، ونبذة عنها .

(شيوخه الذين تلقى على أيديهم العلم وهم بالترتيب الزمني)

- ١- الشيخ : عبده بن عقيل النجمي (رحمه الله) درس عليه في عام ١٣٥٥ هـ
- ٢- الشيخ : يحيى فقيه عيسى (رحمه الله) من أهل اليمن درس عليه في عام ١٣٥٨ هـ .
- ٣- الشيخ الإمام العلامة الداعية المجدد في جنوب المملكة : عبد الله بن محمد القرعاوي (رحمه الله) درس عليه في عام ١٣٥٩ هـ و على يده تخرج وهو أكثر شيوخه إفادة له ؛

- وقرأ عليه في علوم القرآن ، وتفسيره ، وأصوله ، وعلم الحديث ، والفقه ، وأصولهما ، إضافة إلى العقيدة ، والفرائض و غيرها كثير .
- ٤ - الشيخ : عثمان بن عثمان حملي (رحمه الله) درس عليه في عام ١٣٦٠ هـ درس عليه القرآن الكريم بأمر من شيخه القرعاوي (رحمه الله) .
- ٥ - الشيخ : إبراهيم بن محمد العمودي (رحمه الله) قاضي صامطة في تلك الأيام وقد تعلم على يديه عام ١٣٦٩ هـ وقد قرأ عليه كتاب إصلاح المجتمع ، وكتاب الشيخ عبد الرحمن بن سعدي (رحمه الله) في الفقه المرتب على صيغة السؤال والجواب واسمه " الإرشاد إلى معرفة الأحكام " .
- ٥ - الشيخ : علي بن الشيخ عثمان زياد الصومالي (رحمه الله) وقد درس عليه ، وذلك بتوجيه من الشيخ عبد الله القرعاوي (رحمه الله) فدرس عليه كتاب : العوامل في النحو مائة ، وكتب أخرى في النحو و الصرف .
- ٦ - الشيخ : حافظ بن أحمد حكيم (رحمه الله) وقد تابع الوالد (رحمه الله) الدراسة على يديه ، وجد في التحصيل منه حتى تقدم وفاق الأقران ، وكان يقول الوالد (رحمه الله) عن شيخه حافظ : " لقد ألين الله له النظم ؛ كما ألين لداود الحديد " وكان يقول عنه أيضاً : " كان زميلي ، فأصبح شيعي " وقد تزوجا شقيقتين ابنتا الشيخ حسين بن محمد شبير النجفي عم الوالد (رحمه الله) .
- ٧ - الشيخ : الإمام العلامة مفتي البلاد السعودية السابق / محمد بن إبراهيم آل الشيخ (رحمه الله) وكان ذلك في عام ١٣٨٤ هـ وقد درس عليه لمدة تقارب الشهرين في تفسير ابن جرير الطبري بقراءة عبد العزيز الشلهوب .
- ٨ - الشيخ الإمام العلامة : عبد العزيز بن عبد الله بن باز (رحمه الله) فقد درس عليه ما يقارب الشهر والنصف في صحيح البخاري من بعد المغرب إلى العشاء ؛ وكان ذلك في عام ١٣٨٤ هـ .

(تلاميذه)

- وقد تخرّج على يدي الوالد (رحمه الله) آلاف الطلاب و الحمد لله ، والذين يعجز القلم عن حصرهم ، والكثير منهم وأصل الدراسة والتعليم الجامعي وما بعده وترقوا في ذلك حتى حصلوا على الشهادات العليا ، وعملوا في خدمة الوطن والأمة الإسلامية ، لما تقلدوه من مناصب مرموقة ، ومواقع هامة ، ومراكز متقدمة في مختلف قطاعات الدولة ، وأذكر منهم هنا نماذج معدودة لا على سبيل الحصر :-
- ١ - الشيخ العلامة المحدث ناصر السنة الدكتور / ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله ، رئيس قسم السنة وعلومها بالجامعة الإسلامية سابقاً ، وصاحب المؤلفات العظيمة في العقيدة والرد على أهل البدع .
- ٢ - شيخنا العلامة الفقيه الشيخ / زيد بن محمد مدخلي حفظه الله ؛ صاحب كتاب الأفنان الندية شرح السبل السوية لفقه السنن المروية والإرهاب وآثاره السينة على الأفراد والأمم وغيرها من الكتب ، وهو القائم بالفتوى في منطقة جازان بعد وفاة والدنا (رحمه الله) .
- ٣ - الشيخ العلامة الدكتور / علي بن ناصر فقيهي حفظه الله ؛ المحاضر بقسم العقيدة بالجامعة الإسلامية سابقاً ؛ والمستشار بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية .
- ٤ - الشيخ الدكتور / محمد بن هادي المدخلي حفظه الله المحاضر بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية بقسم الحديث وعلومه .

وهناك الكثير والكثير من طلاب العلم الذين تخرجوا على يدي والدنا (رحمه الله) من شتى البلدان من المملكة العربية السعودية وخارجها ؛ والذين لا يتسع المقام لذكرهم .

(أولاده)

وللوالد (رحمه الله) من الأبناء الذكور سبعة ، هم : -

١- حسين بن أحمد بن يحيى النجمي ؛ يكنى بأبي علاء ؛ من مواليد عام ١٣٨١ هـ ؛ حصل على درجة البكالوريوس في أصول الدين من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من كلية الشريعة وأصول الدين في أبها ، وذلك في عام ١٤٠٥ هـ عمل في حقل التعليم بمنطقة عسير مُدرّساً للتربية الإسلامية ، ثم أوفد للتدريس بدولة الإمارات العربية المتحدة ؛ لمدة أربع سنوات ، والآن يعمل مديراً لمدرسة العلاء بن الحضرمي في مدينة أبها ، وله إسهامات شعرية متميزة ، وقد صدرت له عدة دواوين مطبوعة ، إضافة إلى ما يُنشر عنه في الصحف والمجلات ، وله مشاركات شعرية مع الأندية الأدبية ، وهو عضو في نادي أبها الأدبي .

٢- محمد بن أحمد بن يحيى النجمي ؛ يكنى بأبي حمزة ؛ من مواليد عام ١٣٨٦ هـ ؛ حصل على درجة البكالوريوس في أصول الدين - تخصص القرآن الكريم وعلومه - من كلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً (الملك خالد) وكان ذلك في عام ١٤٠٨ هـ ؛ عمل مُدرّساً للعلوم الشرعية بالمعهد العلمي في قنا والبحر بمنطقة عسير ، ثم بالمعهد العلمي في ضمد بمنطقة جازان . والآن يعمل مُدرّساً بالمعهد العلمي في صامطة ، وله إسهامات في الدعوة والإرشاد وخاصة في أيام الحج ، وكان والدنا (رحمه الله) ينيبه كثيراً في الخطابة للجمع و الأعياد بقرية النجامية ، وبعد وفاة والدنا (رحمه الله) أصبح إماماً وخطيباً رسمياً في جامعها .

٣- حسن بن أحمد بن يحيى النجمي ؛ يكنى بأبي زياد ؛ من مواليد عام ١٣٨٧ هـ ؛ حصل على درجة البكالوريوس في الدعوة وأصول الدين - تخصص عقيدة- من كلية الدعوة وأصول الدين في مكة المكرمة التابعة لجامعة أم القرى وكان ذلك في عام ١٤١١ هـ ؛ عمل في حقل التعليم بمدينة جدة ، ثم في مدينة أبي عريش بجازان ، ويعمل الآن مُدرّساً للتربية الإسلامية بمدرسة النجامية الابتدائية .

٤- يحيى بن أحمد بن يحيى النجمي ؛ يكنى بأبي أحمد ؛ من مواليد عام ١٣٨٨ هـ ؛ حصل على درجة البكالوريوس في أصول الدين بكلية الشريعة وأصول الدين- تخصص السنة وعلومها - من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها سابقاً (جامعة الملك خالد) وكان ذلك في عام ١٤١٩ هـ. ثم عُيّن بوزارة العدل فرع جيزان في محكمة صامطة في ١٧ / ٤ / ١٤٢١ هـ ثم انتقل إلى وزارة الداخلية. هيئة التحقيق والإدعاء العام فرع جيزان في ١٥ / ٦ / ١٤٢٧ هـ وما زال بها إلى الآن .

٥- عبد الرحمن بن أحمد بن يحيى النجمي ؛ كاتب هذه الترجمة أكنى بأبي معاذ ؛ من مواليد عام ١٣٩٠ هـ ، وقد حصلت على درجة البكالوريوس في أصول الدين - تخصص القرآن الكريم وعلومه - من كلية الشريعة وأصول الدين التابعة لجامعة الملك خالد بأبها وكان ذلك المؤهل العلمي في عام ١٤٢١ هـ. وعملت بفرع إدارة تعليم البنات بمنطقة جازان لمدة ثلاث سنوات ؛ من عام ١٤٢٣ إلى عام ١٤٢٦ هـ وحصلت على دبلوم تعليم الحاسب الآلي التأهيلي بعد الشهادة الجامعية لمدة سنتين ؛ ثم عُيّن في التعليم العام في ٤ / ٢ / ١٤٢٦ هـ بمدينة الرس بمنطقة القصيم ، ثم انتقلت إلى منطقة جازان ، وأنا الآن في قريتي النجامية معلماً فيها لمادة الحاسب الآلي بمدرسة النجامية الابتدائية ، وكان ذلك من بداية العام الدراسي ١٤٢٨ هـ .

٦- عبد الله بن أحمد بن يحيى النجمي ؛ يكنى بأبي ريان ؛ من مواليد عام ١٣٩٣ هـ ؛ حصل على درجة البكالوريوس ؛ من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ؛ من كلية

اللغة العربية - تخصص لغة عربية - وكان ذلك في عام ١٤١٩ هـ ؛ وقد عُيّن في التعليم العام عام ١٤٢٠ هـ في خميس مشيط ، ثم انتقل إلى جدة ، ثم إلى منطقة جازان ؛ مع بداية العام الدراسي ١٤٢٩ هـ وهو الآن معلماً للغة العربية في مدرسة شعب الذنب المتوسطة .

٧- عبد المنعم بن أحمد بن يحيى النجمي ؛ يكنى بأبي أحمد ؛ من مواليد عام ١٤٠٤ هـ ؛ حصل على الثانوية العامة من المعهد العلمي بصامطة ؛ ثم التحق بالسلك العسكري .

وللوالد (رحمه الله) ثلاث بنات ، كلهن نلن حظاً من التعليم ، و بعضهن حصلن على الشهادات الجامعية ، ويعملن الآن معلمات .

وصيته قبل وفاته (رحمه الله)

(نص الوصية)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به أحمد بن يحيى النجمي ؛ أنه يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمد رسول الله ؛ صلى الله عليه وسلم . وأنه يعتقد عقيدة السلف الصالح ؛ أن الإلوهية لله وحده ؛ لا يجوز أن يدعى معه أحد ؛ لا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل . ويعتقد أن رسول الله خاتم الرسل ؛ وأوحى الله إليه القرآن ، وأوحى إليه السنة ؛ وخاطب العباد جميعاً بالسير على ضوعها ، وعدم المخالفة لها . ويعتقد في صفات الله العليا ، وأسمائه الحسنى أن الواجب اعتقاد ما جاءت به السنة ، وما جاء به الكتاب ؛ من ذلك على مقتضى ما يليق بجلال الله سبحانه وتعالى ، وأنها وإن اتفقت مع صفات البشر أحياناً في الأسماء ؛ فإن صفات الله عز وجل تليق بكماله وجلاله سبحانه وتعالى ؛ ولا يجوز أن تعطل الصفات بزعم من زعم اعتقاد الشبيه ؛ فإن الأدلة تحكمها كقوله تعالى : ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ وقوله : ﴿ والله المثل الأعلى في السماوات والأرض ﴾ وقوله : ﴿ لا تدرکه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴾ . ويعتقد ما يعتقده المؤمنون من الإيمان بالسؤال من نكير ومن منكر في القبر . ويؤمن بالبعث بعد الموت ، وأن الله يبعث من في القبور كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده ﴾ وقوله تعالى : ﴿ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبئن بما عملتم وذلك على الله يسير ﴾ . ويؤمن بنعيم القبر وعذابه على ما أراده الله سبحانه وتعالى ؛ وما فسره به رسوله صلى الله عليه وسلم في بعض الأحاديث . ويؤمن بالبعث بعد الموت ، والوقوف للحساب ، والجنة ، والنار ، وما إلى ذلك ؛ كل ذلك يؤمن به على عقيدة السلف الصالح . ويوصي ذويه من أبنائه ، وقرابته ، وأحفاده أن يحرصوا على التوحيد ، وعقيدة أهل السنة والجماعة ؛ كما جاءت ، وكما رواها أهل العلم ، ويوصيهم بتوحيد الله ، وأن لا يشركوا به شيئاً ، ويحذروهم من الذهاب إلى السحرة ، والكهان ، والمشعوذين ؛ وأن يحققوا التوحيد كما أمر الله . ويحافظوا على الصلوات في المساجد . ويوصيهم بأن يتقوا الله عز وجل وأن يتراحموا . وأن يسيروا على ما سار عليه السلف . وأن يحرصوا على التشاور في الأمور المهمة ، والتواصل ، وعدم التقاطع ، ويوصيهم بأن يحافظوا على الأوقاف ما كان منها للغير وهو في محيطنا ، وبين أرضنا بأن يحافظوا على حدودها ، ويؤدوا الأمانة منها لمن وضعت لهوأوصي أولادي بأن يحرصوا على المحافظة عليها ، وأدائها على ما وضعت له ؛ فينظر في الكتابة عليها في كل شيء بحسبه وفي الأخير أوصي أولادي ، وأحفادي بتقوى الله ؛ فمن اتقى فالله سيتولاه كما تولى الصالحين ، ومن أضاع نفسه ، وعمل بمعصية الله ، وتمرد على الله ؛ فلا بد أن يأخذه كما أخذ غيره من العصاة ؛

هذه بشارة ونذارة ؛ أسوقها إلى أولادي وأحفادي ، وصلى الله على محمد ، وعلى آله ،
وصحبه ، حرر في ١٣ / ١٠ / ١٤٢٨ هـ .

(وفاته)

لقد توفي الوالد (رحمه الله) بمدينة الملك فهد الطبية بالرياض في يوم الأربعاء ٧ / ٢٠ / ١٤٢٩ هـ في تمام الساعة العاشرة والنصف صباحاً تقريباً بعد معاناة طويلة مع المرض ،
وأثر للعمليات الجراحية التي أجريت له في رأسه وبطنه ؛ واستمرت معاناته ثمانية أشهر ؛
جعل الله ذلك كفارة لسيناته ورفعته لدرجاته في جنات الفردوس نزلاً ؛ نُقل جثمان والدنا
(رحمه الله) بطائرة خاصة إلى منطقة جازان بأمر من نائب خادم الحرمين الشريفين الأمير /
سلطان بن عبد العزيز آل سعود (رحمه الله) وصُلِّي عليه ، ووُري جُثمانه عصر يوم
الخميس الموافق ٧ / ٢١ / ١٤٢٩ هـ في مسقط رأسه بقرية النجامية ، وقد شَبِع جنازته
خلقٌ كثير من أبنائه ، و أقربانه ، ومعارفه ، وطلابه والذين جاءوا من كل مكان ؛ من داخل
بلادنا السعودية وخارجها ، وكان مشهد التشييع مهيباً ؛ حضره عدد كبير من المشييعين ؛ لم
تشهد المنطقة مثله من قبل ، فكان خبر وفاته (رحمه الله) فاجعة ، وأسى ، وحزن في
نفوس جميع محبيه ؛ من عرفه ؛ أو نهل من علمه الصافي .. . نسأل الله أن يتغمده بواسع
رحمته ، وأن يسكنه فسيح جناته ؛ اللهم آمين ، وقد رثاه مجموعة من الشعراء والأدباء
شعراً ونثراً سواء من الداخل أو الخارج ، وسيأتي مزيد بيان في ذلك إن شاء الله .

هذه ترجمة للوالد رحمه الله جمعتها من تراجم سابقة ، وأوراق بعضها من مكتبته بخط يده ،
وقد استفدت مع هذه الترجمة من ترجمة للشيخ الدكتور/ محمد بن هادي - حفظه الله -
والأستاذ / أحمد حسين نجمي ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه
أجمعين ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثانياً

مواقف مشرقة من حياة الشيخ أحمد بن يحيى النجّمي (رحمه الله)
كتبه الفقير إلى عفو ربّه ورضاه : زيد بن محمد هادي المدخلي صامطة في ١٠/٦/١٤١٠ هـ

(١) قال فضيلة الشيخ زيد بن محمد المدخلي في مقدمة كتاب (رسالة الإرشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد)

الحمد لله القائل : ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ شهادة يعيش أهلها في ظلها الوارف الظليل ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبدالله ورسوله المخصوص بالرسالة العامة ، والشريعة السمحة ، والهادي بإذن ربه إلى سواء السبيل .

أما بعد : فإنّ القارئ لمؤلفات شيخنا الجليل أحمد بن يحيى النجّمي - وفقه الله لنيل رضاه - يجد فيها الدقة في بيان الأحكام بالإيضاح والتدليل ، كما يجد فيها البيان في حل القضايا ومسائل العلم بالشرح والتفصيل ، ولا غرابة أن يكون الأمر كذلك ، فإنّ الرجل قد نذر نفسه طيلة حياته المباركة في طلب العلم الشريف ، والتوسع في تحصيله ونشره بكل طريق من طرق النشر النافعة المفيدة .

(١) فلقد سلك طريق التأليف في علوم الشريعة فألف :

(أ) في شرح الحديث كتاباً أسماه : (تأسيس الأحكام على ما صحّ عن خير الأنام) .
وهو كتاب يصدر متتابعاً ، وقد صدر منه الجزء الأول ، فرأيته يمتاز بحسن العرض ، وسهولة العبارة ، والدقة في استنباط الأحكام ، والحكمة في الجمع بين النصوص ، وتوجيه الأقوال عندما تكون المسألة من مسائل الخلاف المشهورة بين أهل العلم ، واختيار القول الراجح الذي يؤيده المنقول والمعقول .

(ب) وألف كتاباً أسماه : (أوضح الإشارة في الرد على من أجاز الممنوع من الزيارة) .
طبعت ونشرته الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، وجعلته وفقاً لله تعالى ، وهو ردّ على رسالة من رسائل الضلال والإضلال كتبها رافضي متعصب يدعو فيها إلى الوثنية ، ويتهّم فيها الأئمة من أهل السنة والجماعة عبر تاريخ زمانهم بالزيغ والضلال عن سبيل الحق ونور الهدى ، فتصدّى له شيخنا أحمد بن يحيى النجّمي ، فرد عليه بهذا الكتاب رداً واضحاً ؛ مؤيداً بالنصوص الصريحة ، والأدلة المستقيمة الصحيحة ، ففند شبهه ، وأزهق باطله ؛ نصراً للحق ، ودفاعاً عن سنّة سيد الخلق ، وذنباً عن أولئك الأمجاد ؛ الذين نال منهم ذلك الشيعي المتعصب بقلمه الظالم ، ولسانه القذر .

وإنّ من الدلالة على الهدى أن أرشد طلاب العلم إلى اقتناء هذا الكتاب ؛ ليتزودوا مما دُونَ فيه من إيضاح عقيدة التوحيد الصافية النقية ، وبيان ما عليه مجوس هذه الأمة الشيعية الرافضة البغيضة من خبثٍ ، ومكر ، وانحراف .

(ج) وألف كتاباً أسماه : (تنزيه الشريعة عن إباحة الأغاني الخليعة) .
وما إخال هذا الاسم إلا مطابقاً لمسمّاه ، إذ قد بين فيه حكم الأغاني مستنداً في ذلك إلى أدلة صريحة من الكتاب ، والسنة ، وأقوال السلف الصالح أهل العلم النافع ، والعمل الصالح ؛ كما

بيّن فيه خطرهما الكبير ، وشرّها المستطير على الذكر والأنثى ، والصغير والكبير ، وقد أرشدتُ القراء الكرام على قراءة هذا الكتاب في كتابي الصغير المسمى : (الأجوبة السديدة على الأسئلة الرشيدة) ، حيث قلت هناك في جواب سؤال عن الأغاني ما نصّه :
" ومن أراد الحقائق الجليلة في الموضوع ، والأدلة الصريحة ، وشرح مدلولاتها ، ووجه الدلالة منها ؛ ليقراً كتاب (تنزيه الشريعة عن إباحة الأغاني الخليعة) لمؤلفه الشيخ أحمد بن يحيى النجمي ، غفر الله له ، وزاده علماً ، وهدى ، وبصيرةً ، وتقوى " .
وفي هذه الأيام يطبع لشيخنا الفاضل كتاب أسماه : (الإرشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد) تصدى فيه لبيان حقائق شرعية مهمة ؛ تتعلق بالجهاد من حيث الحكم ، والفضل ، والثواب ، والشرف ، فأبان فيه وجه الحق والصواب بالأدلة القاطعة ، والحجج الشرعية الواضحة ، لا سيما ما تكررت الأسئلة عنه ، وهو التفصيل في الحكم ، واستئذان الوالدين ونحوهما ، كتب ذلك براءة للذمة ، ونصحاً للأمة ، وخروجاً من تبعه كتمان العلم عند الحاجة إلى بيانه ونشره - أحسبه كذلك والله حسيبه - .

(٢) وسلك الشيخ أحمد في نشر العلم طريق الفتوى ، فهو المفتي في منطقة الجنوب ، بإذن من سماحة مفتي العالم الإسلامي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، أمتع الله بحياته ، وجعلها حياة خير ، ودعوة ، وجهاد .

(٣) وسلك في نشر العلم طريق الجولات في المدن والقرى ؛ للوعظ والإرشاد ، قياماً بواجب الدعوة إلى الله ؛ التي اختار لنفسه طريقها من زمن طويل لا أستطيع تحديده ، أسأل الله أن يثبتته على ذلك .

(٤) كما سلك مسلك علمانا الأوائل في المحاضرات ، والتدريس في المساجد ؛ التي كانت هي الجامعات لأصحاب القرون المفضلة ، ومن تأسى بهم في الزمان والمكان ؛ ممن أتى بعدهم ونهج نهجهم ، وتأسى بهم في القول ، والفعل ، والمعتقد .

هذا ما استطعت تدوينه تقرّظاً لما قد وصل إليّ من مؤلفات شيخنا الجليل أحمد بن يحيى النجمي ، ومعدرة أمل قبولها من القراء الكرام ، فإنّ كتابتي لهذه السطور كانت في وقت مملوء بالشواغل ؛ التي حالت بيني وبين تسطير ما يجب تفصيله من محاسن مؤلفات شيخنا النافعة المفيدة ، وجهوده الإصلاحية المجيدة ، وصلى الله وسلم على من أنزل عليه تشريفاً ، وتكريماً له ، ولأتباعه : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ .

(٢) بقلم تلميذه / محمد بن محمد صغير موسى عكور - حفظه الله ورعاه -

١-حظوظ النفس وهم الدعوة

من ينظر ويتصور حال شيخنا وهو يعطي كل حياته للعلم طلباً وتحصيلاً ، ولطابه تعليمياً وتأصيلاً بجهد لا يكل ولا يمل ؛ يعلم علم اليقين مكانة العلم وطلابه عنده ، ومن رآه في حال ظنَّ أنه الوحيد في حياته بينما كانت حياته كلها همماً متوثبة ترنو إلى المأ الأعلى ، والغاية المثلى ؛ لافراغ فيها . وكيف يتصور المتأمل في جدول هذا الإمام في يومه وليلته ، وفي سفره وإقامته ؛ متى يخلص إلى قضاء حوائج أسرته وضروريات نفسه وشخصه ؛ متى ينام ليستعين بذلك على الاستمرار في واجباته الجمّة ؛ إنك لتشفق على الشيخ عندما تراه يغالبه النعاس ، وتتيقن أنه لا ينام كغيره ملء عينيه ، وإنما ينام غفوةً ، ثم ينهض ليوصل السير إلى الغاية الغالية ؛ لقد كنا معه ذات ليلة في منزل شيخنا الشيخ زيد بن محمد هادي المدخلي - حفظه الله - بصامطة ، وكان الوقت ليلاً ، فاستأذن شيخنا الشيخ أحمد النجمي - رحمه الله - وذهب إلى بيته في النجامية ، ونسي جواله عند الشيخ زيد المدخلي ، فأعطاني لأمر به عليه فوالله أنه من حين خروجي من منزل الشيخ زيد إلى أن وصلت عند الشيخ أحمد - رحمه الله - في النجامية وجواله لا يهدأ بالاتصال به إلا بقدر ما يفتح الخط ويتصل من متصل جديد ، وأنا أحيل كل الاتصال إلى وقت أصل فيه عند الشيخ ، ولما أعطيته الجوال ، وأخبرته بكثرة الاتصالات ، وسألته كيف تنام وترتاح مع هذه الإتصالات ، وكيف تستطيع الرد على كل هذه الاتصالات ، فقال : وماذا أفعل لأبد من قضاء حوائج الناس ؛ وحتى في حال المرض ، والذي يحتاج المريض فيه إلى قسط من الراحة غير أن الشيخ ليس من هذا الصنف ؛ لقد عدناه في بعض أوقات مرضه ، وكان عنده كتاب يبحث فيه مسائل علمية ، فقال لأحدنا : اقرأ ، وهو مضطجع ، ويتابع ويشرح ما يحتاج إلى شرح ؛ وفي هذه الأثناء جاء سائلٌ يستفتي فيه عن طلاق عند الشيخ اشتباه في مصداقية السائل أو أنه قد أفتاه بعدم صحة الرجعة فلم يقنع ، وجعل السائل يلح على الشيخ ويكرر بالرغم أن الشيخ كان بإمكانه أن يعتذره حتى يشفى من مرضه ، لكن أبت عليه شهامته ، وأمانة العلم أن يمتنع عن إفادته أو يرده .

٢- وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

وعجيبٌ حال شيخنا فهو في شيخوخة الثمانين في جسمه ، وهو في صبره وتجلده عنده همة ونشاط العشرين ، ومهما حاول طالب العلم أن يتأسى بشيخه في الالتزام بالمواعيد وإن كان شاباً كما يلتزم شيخنا - رحمه الله - بمواعيده وإن كانت خارج منطقته أو حتى خارج دولته لما سيأتي بيان ذلك في رحلته الدعوية إلى مراكز طلاب العلم في اليمن الشقيق ؛ فإنه لا يستطيع مجاراته في ذلك أحد ، ومن أجل حبه لطلاب العلم وإفادته للناس وضع الله له القبول عند أهل الحق من أهل الأرض ، ولا يكون هذا إلا لمن أحبه الله ، وأمر جبريل أن ينادي في أهل السماء أن الله يحب فلاناً فأحبه ، وينادي جبريل أن الله يحب فلاناً فأحبه . وأذكر أنه لما توفي الشيخ مقبل الوادعي عزم شيخنا - رحمه الله - على زيارة طلبة الشيخ الوادعي - رحمه الله - في دماج بمحافظة صعدة باليمن لتعزيتهم ومواساتهم ، والشد من أزرهم ليمضوا على نهج سلفهم الصالح ؛ فكان شيخنا - رحمه الله - تاج تلك المجموعة من طلبة العلم ، وسراج تلك الرحلة ؛ لقد كان مشائخ العلم وطلابهم في جميع المراكز التي زرناها يفرحون بزيارة هذا العالم الجليل ، وبمجينيه إليهم ، وتشريفه لهم ؛ فقابلونا بكرم الضيافة ، وجميل الرعاية ، ولسان حالهم يقول : من أجل عالم تكرم دولة . وإنه لنعم العالم

السلفي ؛ الذي يرمى حقوق ولاية الأمر ، ويدعو إليها في داخل بلاده وخارجها ، ولما عزمنا على الرحيل من دماج كان طلاب العلم على سياره الشيخ كخليه النحل على شيخها ، وهم يودعونهم بكل محبة وتقدير .

ولما وصلنا إلى مركز الشيخ محمد الإمام بمعبر ، وكان يوم الجمعة ، فطلب الشيخ محمد الإمام من الشيخ أحمد أن يتولى خطبة الجمعة والصلاة ؛ لأنه يعلم منهج الشيخ أحمد ، وحاجة طلاب العلم إليه في كل بلد ، فحاول الشيخ أحمد - رحمه الله - الاعتذار ؛ لأنه في بلد غير بلده ؛ ولا بد من إذن من ولي أمر تلك الجهة ؛ فالشيخ - رحمه الله - يحترم النظام ، ويرعى لذوي الحقوق حقوقهم ؛ فألح عليه الشيخ محمد الإمام بالخطبة والصلاة ، وبين له أنه لا حرج عليه في ذلك ؛ فخطب الشيخ خطبة عظيمة بليغة ركز فيها على فضل التمسك بمنهج السلف في باب الاعتقاد والعمل ، وفي باب الولاء والبراء ، وفضل السمع والطاعة لمن ولي أمر المسلمين ، والحث على طلب العلم الشرعي من مصادره النظيفة - الكتاب والسنة - كما حذر من التحزب الممقوت ، والخروج على ولاية الأمور .

ثم واصلنا سيرنا إلى مدينة الحديدة ، وفيها التقينا بالشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي وطلابه الأماجد ، فصلينا معهم المغرب ، وعقد الشيخ أحمد - رحمه الله - مجلسه العلمي المعروف في كل مكان يتواجد فيه ؛ فهو كالغيث أينما حلّ نفع ، واجتمع حوله طلاب العلم وغيرهم حتى غصّ المكان بهم ؛ لأنّ الزائر هو الشيخ العلامة أحمد النجمي - رحمه الله - الذي تعلقت به القلوب قبل رؤيته ، وأنّ المحاضر هو ذلك العالم الجليل ؛ فحضروا يستمعون إلى حديثه المتسق ، وإلى كلامه الذي يشتاق إلى سماعه من يعرفه ومن لا يعرفه ؛ لأنه يخاطب القلوب بكلام علام الغيوب ، ويناشد الأفئدة بنصوص السنة المطهرة .

وأذكر أنّي ما استطعت أن أواصل مع الشيخ بعد صلاة العشاء ؛ لأننا مسافرون ، وبحاجة إلى الراحة ؛ لكنّ الشيخ - رحمه الله - لم يظهر عليه كلل ولا ملل ، وكأنه في كل مركز لم يتحدث قبله ؛ إضافة إلى ما يرد عليه من الكم الهائل من الأسئلة التي تحتاج إلى جلسة خاصة ، وجهد جديد ، والشيخ - رحمه الله - يقوم بالرد على كلّ سؤال بما يجلي الفائدة من ورائه ، ويتوج - رحمه الله - الإجابة بالدليل من القرآن والسنة ، وأقوال السلف - رحمهم الله - فرحم الله شيخنا ما أجلده ! وأصبره ! ولا شك أنّ الله يكرم أوليائه بالحلم والصبر والقوة والجلد بما لا يكون لغيرهم .

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

٣- الطفل يبكي لبعد الشيخ أحمد

وهذه حكاية عن حفيد الشيخ / عبد العزيز بن عبد الرحمن بن شيخنا أحمد النجمي - رحمه الله - حيث يذكر الأستاذ / عبد الرحمن بن أحمد النجمي حال ابنه عبد العزيز ؛ الذي كان يلقبه جده بالشيخ ابن باز - رحمه الله - فيقول عبد الرحمن عن ولده الذي لم يتجاوز الرابعة من عمره : أنا أبغى أشوف جدي أحمد ؛ أنا أبغى أشوف جدي أحمد .

وأحيل القارئ الكريم إلى المحطة الثانية ص ٨٩ من هذه النبذة المباركة ليقرأها بنفسه ، ويعيش بقلبه حالة عبد العزيز : الذي برهن عن نجاح جده في التأسّي بالنبي ﷺ في ملاطفته ورحمته ورفقه بالأطفال ؛ فلو كان الشيخ غليظ القلب جاف الطبع شديد النفر من الصغار ؛ لما سئل عنه عبد العزيز ، وطرق الأبواب بيده الصغيرة بحثاً عن جده الحنون .

وأقول لعبد العزيز أحسن الله عزاءك في جدك الغالي ؛ لقد بلغت من حالتك مبلغاً عظيماً من التأثر والأسى ، وعزأؤنا جميعاً يا عزيزي أنّ جدك أراحه الله من هموم الدنيا وغمومها وظلمتها ؛ إلى نور الآخرة وسعتها وسعادتها ؛ ولست الوحيد يا عبد العزيز الذي تبكي لفراق جدك ؛ لقد بكاه الصغير والكبير ، والقريب والبعيد ؛ ومن يعرفون فضله ومكانته - رحمه الله - .

فكيف يا عبد العزيز لو أدركت بعقلك ، ورأيت بعينك أولئك الوافدين إلى دار جدك ، وقد أنار لهم طريق الحق والسنة أتوا إليه يتعلمون منه ، ويسألونه فيجيبهم ، ويستفتونه في مسائل أمسك عنها غيره إما تواضعاً معه أو احتراماً له أو عياً عن إدراك فهمها وإفادة السائل عنها؛ فرحمه الله رحمة الأبرار .

وعندما دخل الشيخ أحمد النجمي - رحمه الله - في مرضه الأخير ، ولازم المستشفى ؛ كان يمرُّ عليَّ بين الحين والآخر من يسأل عن الشيخ النجمي ، فأخبرهم بحاله ، وأواسيهم بالطمع في شفائه ، وعودته إلى مثل هؤلاء ، وأقول في نفسي من يسد مكان الشيخ ، ولسان حالي ومقالي يقول :

سيذكرني قومي إذا جدَّ جدُّهم وفي الليلة الظلماء يفترق البدر

٤- عزوف الشيخ - رحمه الله - عن الدنيا وبهرجها

لقد ورث شيخنا أحمد النجمي - رحمه الله - من والده أراضٍ زراعية كثيرة ، وكان والده - رحمه الله - في حياته قائماً على إصلاحها ، ولما توفي ظهرت فيها الأشجار الكبيرة والصغيرة؛ فقلت له يا شيخ : ألا تتعاهد أرضك ، وتصلح من شأنها ، فقال - رحمه الله - : " أخشى أن أذهب إليها ؛ فتتعلق بها النفس ، والسلامة في البعد عنها " ومع ذلك لم يسلم - رحمه الله - من أذى المجاورين له ؛ كما هي حال بعض النُهَمين بحب الأرض ، والتعلق بها ؛ ولكِنَّه - رحمه الله - تركها لهم متمثلاً قول الشاعر وهو يصف الدنيا وأهلها :

وما هي إلا جيفة مستحيلة عليها كلابٌ همهنَّ اجتذباها
فإن تجتنبها كنت سلماً لأهلها وإن تجتذبها نازعتك كلابها

وكان - رحمه الله - لا يعنني بالمظاهر ، وإنما يكتفي بالكفاف ؛ لحقت به يوماً وهو راجعٌ من صامطة على سيارته (صالون بيج) وهو الذي يقودها ، فانتابتنى عبرةً : أهذا الشيخ الذي يعتبر من أفاضل العلماء ، وسرعان ما صححت مفهومي ، وأنَّ الشيخ باستطاعته أن يركب سيارة فارهة ، ويكون له سائقاً خاصاً به ، ولكنَّ التواضع هو الذي تحقق في طبع الشيخ ، وأخلاقه ؛ فرحمه الله رحمة واسعة ، وعوضه خيراً مما في دنيا البشر ؛ التي عزف عنها ، ورحل منها خفيف الظهر والبطن ؛ نحسبه كذلك والله حسيبه ، وجمعنا به في دار كرامته ، ومستقر رحمته .

(٣) بقلم تلميذه الشيخ/ عبد الله بن محمد حسين النجمي - حفظه الله - :

نشأت الشيخ رحمه الله :

نشأ شيخنا أحمد بن يحيى النجمي - رحمه الله - نشأة علمية من صغره ، فقد حدثنا مرة من المرات بحضور الشيخ خالد أحمد بن إسماعيل نمازي ، والشيخ يحيى بن علي حسن نهاري أن والده حج وهو صغير ، وعندما عاد من الحج ؛ اشترى له ثوباً ، وأعطاه الثوب ، فقال الشيخ لوالده ؛ وهو لم يتجاوز السابعة " يا والدي لو اشتريت لي كتاباً لكان أحسن " .
وحدثني شيخنا النجمي قائلًا " كنت أذهب مع عمي حسناً وحسيناً بعد صلاة الفجر لطلب العلم عند الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي - رحمه الله - ولانعود إلا بعد صلاة العشاء " .
وحدثني شيخنا النجمي - رحمه الله - " أن الطالب من طلاب الشيخ عبد الله القرعاوي - رحمه الله - كان يستطيع أن يقسم الموارد بعد سنة من طلبه للعلم " .
وحدثني شيخنا - رحمه الله - : " أنه كان يذهب مع الشيخ عبد الله القرعاوي - رحمه الله - إلى بعض القرى ، فكان الشيخ عبد الله القرعاوي - رحمه الله - يكلف شيخنا النجمي بالكلمة إذا وصلوا إلى القرية " .

تواضع الشيخ - رحمه الله - :

لقد قدم شيخنا أحمد بن يحيى النجمي أروع الأمثلة في التواضع ، فما رأت عيناى مثله في التواضع ، وإليك بعض مواقف شيخنا التي تدل على تواضعه رحمه الله : أولاً : كثيراً ما كنا نرى شيخنا يقوم من مجلسه ليغسل الأكواس لضيوفه أو يقرب ثلاثيات الشاي والقهوة .
ثانياً : حصل لي قبل سنوات كسر في الترقوة ، فما إن وصلت من المستشفى ، ودخلت غرفة النوم في بيتي إلا وشيخنا أحمد النجمي داخل علي ، وقد وصله الخبر ، وجاء مسرعاً ؛ ليطمئن علي رحمه الله .
ثالثاً : تتبعت من زارني في ذلك المرض ؛ فرأيت أكثر من زارني هو شيخنا أحمد رحمه الله تعالى .
رابعاً : كنت إذا غبت عن شيخنا النجمي يوماً لظرف أو لشغل ما ؛ اتصل بي مباشرة ، وسأل عني ، وقال " ما رأيك بالأمس عسى ما خلاف " ثم أبدي له سبب غيابي .
خامساً : كنت إذا سافرت تابعني الشيخ أحمد بالاتصال والسؤال عني وعن أولادي .
سادساً : كنت إذا ذهبت إلى الحج يبادرني الشيخ - رحمه الله - بالاتصال صباح العيد والتهنئة بالعيد .
سابعاً : كان شيخنا - رحمه الله - لا يمر عيد الفطر إلا ويزورني في البيت صباحاً ، وفي عيد فطر عام ١٤٢٨ هـ اتصل بي الشيخ صباحاً ، وقال لي " نريد أن نزورك " وكان معه سائقه الخاص محمد جهيو ؛ فقلت له يا شيخ لا تكلف نفسك أنا أمرٌ عليك ، فقال " نحن سنمر عليك الآن ، وكنت أظن أن الشيخ لا زال بعيداً ، ثم ذهبت إلى المجلس مسرعاً ؛ فإذا بالشيخ واقفٌ عند باب البيت .
ثامناً : بلغ شيخنا النجمي مرض الأخ حسن بن محمد منصور دغريري ؛ فأصر على الذهاب لزيارته ، وكان ذلك بعد العشاء بوقت .
تاسعاً : وبلغه أن الأخ حسن بن إبراهيم علي دغريري حصل له حادث ؛ فأصر على زيارته ، وكان ذلك بعد العشاء بوقتٍ أيضاً .

عاشراً : كان شيخنا رحمه الله في سنةٍ قديمةٍ يذهب بسيارته إلى قريةٍ مجاورةٍ ؛ ليأخذ أحد طلبه العلم الفقراء المغتربين ليأكل معه طعام الإفطار شبه يومي .

الحادي عشر : أذكر أن الأستاذ عبد الرحيم بن أحمد قاسم جريبي قيسي انقطع عن الحضور إلى دروس شيخنا النجمي رحمه الله ، وكان الأخ عبد الرحيم من المواظبين على الدروس ، وكان ذلك قبل وجود الجوالات ؛ وهو يسكن في قرية الإثارة على الحدود السعودية اليمينية بجوار مركز القنبر لحرس الحدود السعودي ؛ فأصرَّ الشيخ على زيارته ، والاطمئنان عليه ، وكان ذلك بعد صلاة العشاء ، وكان الطريق وعراً ، ومررنا بنقاطٍ أمنيةٍ حدودية ، وكدنا أن نضل الطريق ، وكانت المنطقة حدودية إلى أن وصلنا منزل الأخ عبد الرحيم ؛ فإذا به مريضٌ ، فاطمأنَّ عليه الشيخ وعدنا .

الثاني عشر : اتصل عليّ شيخنا النجمي رحمه الله في يومٍ من الأيام قرابة الساعة الثانية ظهراً ، وكنت قد أعطيته رسالةً بعنوان تحذير سفهاء الأحلام من الطعن في الأمة الأعلام ، وطلبت من شيخنا النجمي أن يقرأها ، وأن يقدّم لها ؛ فإذا بشيخنا يتصل عليّ ؛ ويقول لي " أريد أن أسمعك المقدمة التي كتبتها للكتاب " فأخرجت من شيخنا غاية الإحراج ، ثم بدأ شيخنا يقرأ قرابة عشر دقائق ، وكانت المقدمة طويلة ، وبعد أن انتهى شيخنا من القراءة قلت له : يا شيخ هذه المقدمة تغني عن الكتاب .

الثالث عشر : اتصل بي شيخنا رحمه الله ويسألني عن تخريج حديث ((فساد ذات البين هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر ، ولكن تحلق الدين)) ومرة عن أثر سهل بن عبد الله التستري : ((لا يزال الناس بخير ما عظموا السلطان والعلماء)) وهذا يدل دلالة واضحة على تواضع شيخنا الجم رحمه الله تعالى .

الرابع عشر : أخبرني الأخ عبد الوهاب المسبح اليميني ، وكان يتعاهد شيخنا رحمه الله بالزيارة ، وعرض بعض الأسئلة عليه ، وأنه زاره مرةً من المرات ، وتعشى عند شيخنا النجمي رحمه الله ، وبعد العشاء دخل شيخنا للنوم ، يقول الأخ عبد الوهاب " جاءني مغصٌ شديد ، وغثيان " فدخل عليّ عبد الرحمن ابن الشيخ أحمد النجمي ، ورأى العرق يتصبب مني ؛ فقال لي " لا بد أن أبلغ الوالد " فقلت له " لاتتعب الشيخ " فأصرَّ عليّ إبلاغ الشيخ ، وكان الساعة قرابة الواحدة والنصف ليلاً ، فخرج الشيخ في ذلك الوقت المتأخر ، وأمر عبد الرحمن أن يأتي بالسيارة ، والشيخ أخذ بيدي إلى أن دخلت المستشفى ، ووضعت على الكرسي ، وجاء الطبيب ، والشيخ أخذ بقدمي ، ويرقي ، وأنا أحاول أن أسحب قدمي حياءً من الشيخ ، والمدير المناوب يقول للشيخ " جزاك الله خيراً عدُّ يا شيخ إلى بيتك ، وسوف نقوم باللازم " قال شيخنا " لا هذا ولدي لن أتركه " يقول الشيخ عبد الوهاب " فبقي معي الشيخ إلى أن انتهت المغذية ، وأعطيت العلاج ، وبقي بعض العلاج ، فخرجنا من المستشفى ، وطلب شيخنا من ولده عبد الرحمن أن يبحث عن صيدلية من الخارج ؛ ليشتري باقي العلاج ، فأخذ الشيخ باقي العلاج ، وعدنا إلى بيت الشيخ أحمد النجمي ، ودخل الشيخ المسجد ، وأقيمت صلاة الفجر " فله دره .

الخامس عشر : حدثني الأخ عبد الرحمن بن محمد الصميلي عضو هيئة الطوال " أن الشيخ رحمه الله ذهب مع بعض الطلاب إلى قرية أبو الرديف ؛ وهي قرية حدودية ، وكانوا يعودون الطلاب على إلقاء الكلمات ، فجاء الشيخ ، وأحد الطلاب إلى المسجد ، فإذا بالمسجد ثعبان ، فقال الشيخ للطلاب توكل على الله ، وأخرج الثعبان ، فقال الطالب : أنا متوكل على الله ؛ ولكني خائفٌ ، فضحك الشيخ ، ثم دخل الشيخ والطلاب المسجد ، وخرج الثعبان من المسجد " اهـ .

السادس عشر : أثني علي شيخنا أحمد النجمي رحمه الله في إحدى المحاضرات ثناءً كبيراً ، فعقب شيخنا على ذلك الثناء ، وانتقده ، وقال " إنما أنا طويلب علمٍ صغير " اهـ .

حرص الشيخ على العلم - رحمه الله - :

أولاً : قال شيخنا زيد بن محمد المدخلي حفظه الله تعالى : " ما عرفت الشيخ أحمد النجمي رحمه الله إلا وهو يعلم ، وينشر ، ويدعو إلى الله عز وجل " اهـ .
ثانياً : قبل سنوات حصل حادث سيارة لشيخنا رحمه الله ، فتعب على إثره ، فكتب أبناء الشيخ لوحة على باب بيته يحدد فيها مواعيد الاستفتاء ، والزيارة ؛ حرصاً منهم على راحة الشيخ ، فطلب منهم الشيخ إبعاد اللوحة ، وإزالتها ، وبالفعل حصل ذلك ؛ فله دره من شيخ نذر حياته لله عز وجل .

ثالثاً : قام شيخنا بتسجيل منظومته صيحة حق في صماخ الباطل ما بين المغرب والعشاء ، والمنظومة تبلغ قرابة ستمائة بيت .

رابعاً : مما يميّز به شيخنا رحمه الله صبره على التدريس ، فقلّ أن تجد له نظيراً في هذا الباب ، فربما كان للشيخ في اليوم الواحد سبعة دروس ؛ إضافة إلى المستفتين ؛ الذين يأتون للشيخ في اليوم الواحد من داخل المنطقة وخارجها ، والزوار الذين يأتون لزيارة الشيخ ، وكأنه لا يرتاح ، ولا يطمئن إلا مع الدروس (التدريس) بل يكون على فراش المرض في البيت أو في المستشفى ؛ وهو يقرأ عليه ، ويجب السائلين ؛ بل ذكر لنا الشيخ الدكتور / محمد بن هادي المدخلي حفظه الله ، وكان ممن يحبه شيخنا ، ويجلّه " أنه قرأ على الشيخ ، والجبس على قدم الشيخ ، وأثر الدم باقياً في قدمه من حادث سيارة " اهـ .

خامساً : في يوم من أيام الصيف انقطعت الكهرباء في أثناء الدرس بعد صلاة العصر ، وكان الجو حاراً جداً ، وكنا نتصب عرقاً ، وكنت أظن أن شيخنا سوف يوقف الدرس لشدة الحرارة ، ولكنه واصل الدرس ، وكان شيئاً لم يحصل .

سادساً : في مرة من المرات كان يقرأ على شيخنا في مجلسه بعد صلاة العصر ، وكانت الليلة مطيرة ، فانقطعت الكهرباء ، وكان المجلس مظلماً ، وكنت أظن أن شيخنا سوف يوقف القراءة ، فأرسل شيخنا أحد الطلاب إلى بقالة مجاورة ؛ ليشتري كشافاً أو شمعة يضيء بها على الكتاب ؛ حتى تنقطع القراءة ، وبالفعل جاء الطالب بالكشاف ، وأضاء به على الكتاب ، وواصل القارئ القراءة ؛ فله دره من إمام شغوف بالعلم .

كرم الشيخ رحمه الله وبذله وعطاؤه :

أمّا عن كرم شيخنا فسانل عنه كل من عرف شيخنا أو زاره فسيجد عجباً :
أولاً : كان شيخنا إذا زاره أحد من محبيه من طلبة العلم أو المشائخ لا يتردد في دعوته للإفطار أو الغداء أو العشاء ، وكان كثيراً ما يتصل بي ، ويطلب مني أن أتصل بالمندي ؛ لكي يعدّو ذبيحة أو نصف ذبيحة على حساب شيخنا ؛ بل ربّما يكون شيخنا صانماً ، ومع ذلك يكرم ضيوفه ، وطلابه .

ثانياً : مما عرفته من شيخنا من خلال ملازمتي له كنا نذهب إلى أحد المسارحة يوم السبت لدرس في صحيح مسلم ، وعند العودة يطلب الشيخ مني صرفاً لخمسمائة ريال ، ثمّ يصرفها دائماً لطلبة العلم المحتاجين ، ويتعاهد بها الفقراء والمساكين .

ثالثاً : أن الأخ أبو عبد الرحمن التونسي ؛ وهو من الطلبة الذين أولاهم شيخنا أحمد النجمي رحمه الله عناية خاصة ؛ حيث أسكنه شيخنا في بيته في صامطة بدون مقابل ، وكان يرعاه ، ويفقد الكهرباء والماء ، وما يحتاجه من الكتب ؛ حتى أعطاه شيخنا بعض كتبه ، ولمّا انتقل إلى مكة للدراسة في معهد الحرم المكي منتظماً كان شيخنا يدفع أجرة المنزل الذي كان يسكنه

من جيبه الخاص ، وكان المبلغ قرابة اثنا عشر ألف ريال في السنة ؛ فله درّه من إمام قلّ أن تجد مثله .

تعفف الشيخ رحمه الله :

أولاً : كان شيخنا صاحب تعففٍ عجيب ، وأذكر أنّه مرّةً من المرات مررت أنا وإياه بمخبزٍ ، وقال شيخنا أريد بريالٍ خبزاً ، فذهبت ، وأخذته من المخبز ، وقال لي عامل المخبز لاتأخذ من الشيخ الريال ، وقل له : الأمر سهل ، فقال شيخنا رحمه الله : قل لهم إمّا أن يأخذوا الريال ، وإمّا أن أعيد الخبز ، فأخذوا الريال .

ثانياً : أذكر أنّه في مرّةٍ من المرات جاءه رجلٌ فقير يريد من شيخنا المساعدة ، فبحث شيخنا في جيبه فلم يجد شيئاً يعطيه ، فأخرجت من جيبى عشرة ريالات ، وأعطيت شيخنا ، وأعطى الفقير ، وقال الشيخ لي : " هذا دينٌ " وبعد فترةٍ وجيزة فإذا بشيخنا يخرج عشرة ريالات ، ويعطيني ، وكنت أظنُّ أنّ شيخنا قد نسي ، وحاولت الامتناع عن أخذها ، ولكنّ شيخنا أصرَّ فرحمه الله .

ثالثاً : بعد عيد فطر عام ١٤٢٨ هـ جاء أحد التجار لزيارة شيخنا رحمه الله ، ثمّ لما أراد الخروج من بيت شيخنا طلب التاجر مني أن أخرج معه خارج المجلس ، فخرجت معه ، وقال لي : " عندي خمسة آلاف ريال أريدك أن تعطي الشيخ مساعدة مني ؛ لأنّ الشيخ يأتي إليه أناسٌ كثير " فقلت له : أنا لا أستطيع أن أستلمها منك ، ولكن أعرض الأمر على شيخنا ، فكلمته ، فقال : " إن كان يريد لها لي فأنا والحمد لله في خير " ولم يقبلها رحمه الله .

حرص الشيخ على نفع الناس وفعل الخير لهم :

أولاً : حرص شيخنا رحمه الله على دعوة الناس إلى الخير ، ونشر العلم بينهم عبر المحاضرات ، وغيرها ؛ فكان شيخنا رحمه الله لا يعتذر عن إلقاء المحاضرات إلّا لعذرٍ قاهر ، وبعضها إذا اعتذر عن الحضور بنفسه ألقى المحاضرة عبر الهاتف ، ومرّةً ألقى محاضرةً له في الطائف عبر الهاتف ، وأخرى في أبي عريش عبر الهاتف أيضاً لظروفٍ صحيةٍ حصلت له ، فكم وكم من محاضراتٍ ألقاها عبر الهاتف وشبكة الإنترنت لدول العالم ، وقد عايشتها مع الشيخ يستمر في إلقائها ، ويجب عن الأسئلة قرابة الساعة وهو آخذٌ بسماعة الهاتف ولا يكل ولا يمل مع ضعف صحته ، وكبر سنّه ؛ فرحمه الله رحمةً واسعة .

ثانياً : مرّةً من المرات عدت أنا وشيخنا إلى قريته النجامية بعد درس ألقاه في صحيح الإمام مسلم في مسجد الدحمان الكبير بأحد المسارحة ، ولما وصل الشيخ بيته وكان متعباً ، فإذا بشخصٍ يتصل بي من بريطانيا ، ويقول : نحن مجموعة من طلبة العلم مجتمعون في مسجد ، ونريد من الشيخ أحمد كلمة توجيهية ، ثمّ رجعت إلى الشيخ وكلمته ، فاستعدّ ، وألقى لهم كلمة قرابة نصف ساعة ؛ فله درّه ما أجلده على نفع المسلمين ، ونشر العلم فيهم .

ثالثاً : قبل وصول خدمة الهاتف الثابت إلى قرية النجامية كان شيخنا يلقي الدروس ، ويجب المستفتين عبر جواله من داخل المملكة وخارجها ؛ مع ما يلقاه شيخنا من الجوال من أدّى في سمعه ورأسه ؛ حتى أنّه في مرّةٍ من المرات كان شيخنا يلقي كلمةً لأهل أمريكا عبر الجوال ، وكانت الشبكة ضعيفة ، وكان شيخنا في المسجد ، فوضع له كرسيٌّ عند باب المسجد حيث كانت الشبكة قوية ، وألقى الكلمة .

رابعاً : كان شيخنا رحمه الله يتعاهد حلقة تحفيظ القرآن للنساء في القرية بالزيارة ، ويلقي لهم كلماتٍ توجيهية ، ويجب على أسئلة النساء ؛ بل ربما أفرد لأسئلة النساء وقتاً في دروسه للإجابة عليها .

خامساً : فرَّغ شيخنا رحمه الله أوقاتاً محددةً في الأسبوع للإجابة على الأسئلة عبر الهاتف ، فتجد أن هاتفه لا يهدأ ، وهو يجيب السائلين ، ويفتي المستفتين من جميع دول العالم ، فإذا أشكل عليه بعض كلام المستفتين قال لي أو لغيري من طلبه العلم استمع لسؤال السائل ، وأخبرني ما سؤاله حتى يتمكن من إجابة السائل ، فما أحرصه على نفع المسلمين .

سادساً : جاء شخصٌ بعد وفاة شيخنا أحمد النجمي رحمه الله ، وكان شديد التأثر بالوفاة ، وقال " لا أنسى موقف الشيخ معي ؛ فقد حكم عليّ القاضي بالسجن مدةً طويلةً بسبب ديون عليّ ، فبلغ شيخنا ذلك ، فكتب إلى الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ، وبالفعل أرسل الشيخ ابن باز المبلغ ، وأخرجت من السجن ، ولم أبق في السجن إلا قرابة عشرة أيام فقط " فجزى الله شيخنا خير الجزاء .

سابعاً : سعى شيخنا رحمه الله لبناء مسجدٍ ومدرسةٍ للشيخ أحمد منور الأثيوبي في أثيوبيا ، وسعى له في مساعدة سنوية تقدّر بعشرة آلاف ريال ؛ بل إن شيخنا رحمه الله ساهم في مساعدة له شهرية من جيبه الخاص ، والشيخ أحمد منور قائم بالدعوة إلى السنة في تلك البلاد ، وبعد وفاة الشيخ اتصل بي وهو في غاية التأثر ، وهو يقول : لقد أصبحنا أيتاماً بعد الشيخ ، وقلت له : نسأل الله تعالى ألا ينقطع الخير .

حرص الشيخ على إتباع السنة :

أولاً : كان شيخنا رحمه الله في غاية الحرص على إتباع السنة ؛ ففي يوم من الأيام ، وفي صلاة الظهر دخل شيخنا الجامع القديم ، وكان لابساً لحذائه ، وتقدّم المحراب ؛ وهو لابسٌ الحذاء ، فقال بعض الناس : يا شيخ نسيت الحذاء ؛ فقال شيخنا رحمه الله : " عمداً فعلت هذا " فرحمة الله على شيخنا رحمة الأبرار ما أشدَّ حرصه على إتباع السنة .

ثانياً : كان شيخنا رحمه الله في غاية الحرص على عيادة المرضى ؛ فلقد ذهبت مع شيخنا مراراً ، وتكراراً إلى أماكن مختلفة ، ومستشفيات متفرقة في المنطقة ؛ فما إن يسمع أن أحداً من أقاربه أو من المشايخ أو من طلبه العلم المعروفين مريض إلا ويبادر إلى زيارته ، ويرقي عليه رحمه الله ؛ بل قد يكرر الزيارة إذا طال المرض ، ووالله إن بعض المرضى عندنا في القرية لا أعلم بمرضهم إلا مع شيخنا ؛ حينما يقول لي نريد أن نزور فلاناً لأنه مريض ، فأرافق شيخنا رحمه الله .

ثالثاً : حرصه رحمه الله على تشييع الجنائز ، وعلى التعزية ، ووالله لقد رأيت من شيخنا من ذلك عجباً عليه رحمة الله ، ولقد سافرت مع شيخنا إلى مكة ؛ لتشيع جنازة الشيخ الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله ، وتعزية أهله ، وكان شيخنا رحمه الله إذا ذهب إلى التعزية لا يطيّل الجلوس .

رابعاً : في مرةٍ من المرات ذهبت أنا وشيخنا أحمد النجمي رحمه الله ؛ لتعزية بعض الناس ؛ فلما وصلنا ؛ مكان العزاء ، وكان يبعد عن قرية شيخنا قرابة سبعين كيلو ، وكان شيخنا في السيارة ، وسأل عن أهل العزاء ، فقالوا له في الداخل على العشاء ؛ فقال شيخنا أبلغوهم العزاء ، وامتنع من النزول ، ومن المعروف أن العشاء يتضمن ذبائح ، وهذا لا يراه شيخنا في أيام العزاء ، وإنما يرى صنع الطعام لأهل الميت القريبين بدون تكلف ، ويكون ذلك في اليوم الأول من الوفاة ؛ وهو يوم التجهيز والدفن ؛ وما عدا ذلك فهو بدعة ؛ فلما تبين لشيخنا أن الأمر ليس كذلك نزل للعزاء .

خامساً : قال الشيخ الدكتور محمد بن هادي حفظه الله " كنت آتي إلى شيخنا أحمد النجمي في الضحى ؛ فكنت دائماً أدخل عليه في بيته القديم في صامطة في وقت الضحى ؛ وهو يصلي الضحى " .

سادساً : كان شيخنا رحمه الله يحبُّ الطيب ، وبالأخص دهن العود ؛ فقلَّ أن تجد شيخنا إلا ورائحة الطيب تفوح منه رحمه الله .

سابعاً : حرص شيخنا على اتباع السنة في لباسه ؛ فكان ثوبه رحمه الله إلى نصف الساق .
ثامناً : ذهبت أنا وشيخنا رحمه الله واثنين معنا في سنة قديمة لزيارة المقبرة .
تاسعاً : كان شيخنا رحمه الله يواظب على صيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وكان يقول ينبغي للمتزوج أن يقتصر على صيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وكان في يوم صيامه إذا كان هناك درس يصرُّ علينا أن نتعشى معه رحمه الله .
عاشراً : قال الأخ محمد جهيو الأندوسي ، وكان سائقاً لشيخنا النجمي رحمه الله : " كلفني الشيخ أن أعدّل الصفوف قبل الصلاة ؛ كما فعل عمر وعثمان رضي الله عنهما " فما أشد حرصه على اتباع السنة .
الحادي عشر : ما عرفت شيخنا إلا وهو يخضب لحيته بالحناء ؛ عملاً بالسنة ، وما رأيت لحيته بيضاء إلا بعد أن دخل المستشفى ، ودخل في الغيبوبة .
الثاني عشر : كثيراً ما كان يقرأ شيخنا رحمه الله في فجر الجمعة بالسجدة ، والإنسان .
الثالث عشر : كنت أرافق شيخنا كثيراً للذهاب إلى الدروس أو المحاضرات ، وكنت أسمعته يردد بيتاً للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله وهو يقول فيه :

إني براء من الأهواء وما ولدت ووالديها الحيارى بنس ما ولدوا

دفاع الشيخ المرير عن السنة ، ووقوفه الصامد في وجه أهل البدع :

يتضح ذلك جلياً من خلال كتب شيخنا ، وردوده ، ومحاضراته ، ودروسه ؛ فكأنها بيان للعقيدة الصحيحة ، وتحذير مما يضادها ، وبيان للسنة ، وتحذير من البدع وأهلها بشتى طوائفهم ، ومناهجهم ؛ فهذه كتبه شاهدة ، ومحاضراته ناطقة ؛ فقد عرف شيخنا بشجاعته في بيان الحق ؛ فكان رحمه الله لا يخاف في الله لومة لائم ، ويبين الحق ، ويرد على أهل الباطل باطلهم ؛ رضي من رضي ، وغضب من غضب ؛ وقد كتب شيخنا رحمه الله ردوداً كثيرة منها :

- ١- أوضح الإشارة في الرد على من أجاز الممنوع من الزيارة .
- ٢- ردُّ الجواب على من طلب مني عدم طبع الكتاب .
- ٣- الرد الشرع المعقول على المتصل المجهول .
- ٤- ردُّ على الرد لكبح من تجاوز الحد .
- ٥- الرد المحبر على افتراءات وتلبيسات صاحب المجهر .
- ٦- دحر الهجمة الحزبية على بعض دعاة السلفية ، وغيرها كثير ؛ فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

تقدير الشيخ للعلماء والدفاع عنهم :

أولاً : بلغ الشيخ عن بعض المتعلمين طغنه في بعض علماء السنة المعاصرين ؛ أمثال الشيخ صالح اللحيدان ؛ والشيخ ربيع المدخلي ، وغيرهما ؛ وزعمه أنهم ضلالٌ مُضِلُّون ، وقد جاء هذا الشخص من خارج المملكة العربية السعودية ، واتصل ببعض الطلاب ، وقال أريد أن أزور الشيخ أحمد النجمي ؛ فقال الشيخ : لا يأتيني ، ولا يزورني ، ولكن الرجل أصرَّ على الزيارة ؛ وصلى مع شيخنا النجمي رحمه الله صلاة الظهر ، وبعد الصلاة قال شيخنا : أين فلان ؛ وهو فاروق الغيثي ؛ وقال له تقول عن فلان من العلماء كذا ، وعن فلان كذا ، وعن فلان كذا ، ثم نصحه ، وخوفه بالله تعالى ؛ فما قبل نصيحة الشيخ ، فخرج الشيخ من المسجد وتركه بعد أن كاد يؤذي الشيخ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .
ثانياً : أخبرني شيخنا أحمد النجمي رحمه الله أنه كتب رسالة إلى الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ؛ يخبره بمحبته له في الله عزَّ وجل ، وأنه لو حلف بالله ما رأت عيناه مثل الشيخ

ابن باز رحمه الله لما حنث في ذلك الحلف ؛ فأرسل له الشيخ ابن باز رحمه الله رسالة يدعو فيه إلى الإخلاص لله تعالى في القول والعمل ، وطلب الهداية من الله تعالى .
ثالثاً : جاء رجلٌ يستفتي شيخنا النجمي رحمه الله ، وقال لقد سألت الشيخ ابن باز فأفتاني بكذا ، وأتيت إليكم فأنكر عليه شيخنا ، وأخبره أنّ الشيخ ابن باز هو شيخ الجميع .
رابعاً : ردّ شيخنا رحمه الله علي من يطعن في هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية ، ويصفهم بأوصافٍ مشينة في ردّ مطبوع .

خامساً : قال الشيخ / ناصر بن أحمد جبران قحل حفظه الله حاكياً عن موقف من مواقف شيخنا النجمي الشريفة ، والتي دافع فيها شيخنا النجمي رحمه الله عن طلاب العلم : " أنه زار الشيخ أحمد النجمي مرة في بيته ، وكان في المرحلة التمهيديّة آنذاك بالمعهد العلمي في صامطة ، وكان الشيخ النجمي في ذلك الوقت غائباً عن المعهد بزيارة إلى المدينة النبوية ، وكان ذلك في عام ١٣٨٢ هـ ولما رجع الشيخ النجمي رحمه الله من غيبته ؛ دخل عليه أحد مدرسي المعهد العلمي بصامطة ، وكان وقتها جالساً عند الشيخ النجمي رحمه الله ؛ فقال ذلك الداخل مستغرباً : هذا ناصر قحل عندكم ؟ قال الشيخ النجمي رحمه الله : نعم جاء جزاه الله خيراً يزورني ، فأراد ذلك الداخل أن يسيء سمعتي عند الشيخ النجمي رحمه الله ، فطلب الداخل من الشيخ النجمي أن يخبره بالمشكلة التي حصلت للشيخ ناصر في المعهد العلمي ، فلما سمع الشيخ ناصر إصرار الداخل على أن يخبر الشيخ بتلك المشكلة ، قال الشيخ ناصر للداخل :

" اسكت يا شيخ ؛ سأخبر شيخي بما حصل ، فسكت الداخل ؛ فقصّ الشيخ ناصر قحل على شيخي النجمي رحمه الله تلك القضية حتى أكملها ، وكانت تتلخص في اتهام بعض العوام للشيخ ناصر قحل " بأنه كان يسمع إذاعة الحكومة الانقلابية في اليمن آنذاك ؛ وهي تقترح في الحكومة السعودية ؛ وهو مصغ لها ، ولما انتهت الإذاعة غير مؤثّر الجهاز إلى إذاعة تغنيّ فيها أم كلثوم " هذا ملخّص القضية ، فلما سمع شيخنا النجمي رحمه الله هذا الكلام قال للداخل إلى بيته زاجراً له ، ومدافعاً عني [أي عن الشيخ ناصر قحل حفظه الله] : " ما يخفاكم قول النبي صلى الله عليه وسلم : ((**أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم**)) فلا ينبغي لكم أن تشهروا بطلاب العلم على رؤوس الملائكة ؛ فإني أخشى أن ينطبق عليكم قول الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** ﴾ قال الشيخ ناصر حفظه الله : " وهذا يدلُّ على محبة شيخنا النجمي رحمه الله لتلاميذه ، وتقديره لهم ، والعناية بهم ، وظنّه بهم خيراً ؛ فرحم الله شيخنا ، ورفع درجاته في عليين " أملاه الشيخ ناصر قحل في مساء يوم الاثنين ١٣ / ١٠ / ١٤٢٩ هـ .

بكاء الشيخ رحمه الله :

أولاً : كان شيخنا رحمه الله سريع العبرات ؛ فربما يقرأ عليه الحديث أو يقرأ هو الحديث في الدرس فتغلبه عيناه بالبكاء رحمه الله ، وكثيراً ما أسمعه يبكي عندما يقرأ عليه قصة إبراهيم عليه السلام عندما ترك هاجر في مكة مع ابنها إسماعيل عليهما السلام .
ثانياً : وصلى بنا مرة صلاة الكسوف ؛ فبكى في قراءته لسورة الفاتحة .
ثالثاً : كان يبكي رحمه الله في بعض المرات عندما يدعو للمسلمين المستضعفين .
رابعاً : أخبر الأخ محمد جهيو سائق شيخنا عن الفيضان في أندونيسيا ، وما حصل جرّاه من دمار ، وأن بعض المساجد سلمت من الفيضان ؛ قال : فأجهش الشيخ بالبكاء ، وقال : سبب ذلك الشرك ، والبدع ، والمعاصي .

خامساً : أخبرني الأخ / حسن بن محمد منصور دغريري أنّ شيخنا كان معه في سيارته ، وكان قد أسمعه بشرطٍ فيه خطبة فيها قصة للإمام أحمد بن حنبل ، وما ناله من العذاب جراء

في فتنة القول بخلق القرآن؛ فلما سمع الشيخ القصة بكى كثيراً ، وتأثر بهذه الواقعة غاية التأثر .

سادساً : كان شيخنا يبكي عندما تقرأ عليه كتب الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله ، وبالأخص في كتاب معارج القبول .

سابعاً : ألقى شيخنا رحمه الله كلمة في مركز التوعية الإسلامية في الحج رقم (١) بمنى في عام ١٤١٩ هـ بعد صلاة المغرب ، وتحدث عن موضوع معالم التوحيد في الحج ، فبكى الشيخ رحمه الله .

حسن تعامل الشيخ مع طلابه ، وتشجيعه لهم :

أولاً : كان شيخنا أحمد النجمي رحمه الله ربما يسأل سؤالاً ؛ فيقول لأحد طلابه أخبر السائل بالجواب إذا علم أن الطالب يتقن الجواب .

ثانياً : قال الشيخ محمد بن محمد صغير عكور " سألني سائل سؤالاً ؛ فقلت له : أذهب أسأل الشيخ أحمد النجمي ، ثم أبلغك الجواب ؛ فلما ذهبت إلى الشيخ ، وقلت له : سألني سائل سؤالاً ؛ فقلت له : أسألك ، ثم أعطيه الجواب ؛ فقال لي الشيخ : لماذا ما أفيتته ؛ فقلت : يا شيخ كيف أفتي وأنت هنا " أو كلاماً نحوه ، فقال الشيخ " إلى متى تبقون عائلة على الناس " انتهى كلامه رحمه الله .

ثالثاً : جاء طالب علم مبتدئ ؛ يريد من يشرح له في الفقه ؛ فكلف شيخنا أحد طلابه بأن يشرح له في مسجده رحمه الله .

رابعاً : ربما نكون في درس من الدروس ؛ فيمرُّ حديثٌ من الأحاديث ؛ فيسأل شيخنا بعض الطلاب عن صحة هذا الحديث من عدمه .

خامساً : ربما يأتي المستفتي ؛ فيسأل شيخنا عن مسألة ؛ فيسأل شيخنا بعض الطلاب ؛ فيقول لهم ما رأيكم في هذه المسألة حتى أنه مرةً من المرات قلت له يا شيخنا الفتوى لكم ؛ فقال شيخنا رحمه الله من باب المذاكرة .

سادساً : ربما يفتي شيخنا في مسألة من المسائل ؛ فيعرض عليه بعض الطلبة وجهة رأيه في المسألة بأسلوب مؤدب مؤيداً ذلك بالأدلة ؛ فيغير شيخنا فتواه في المسألة .

سابعاً : كنّا في درس من الدروس ؛ فسأل شيخنا بعض الطلبة أسئلة في الفقه ؛ فأجاب اثنان من الطلبة فقال شيخنا - رحمه الله - " فقهاء " رحمه الله .

ثامناً : كان رحمه الله إذا سمع من طالبٍ لحناً في القراءة ؛ قال له : " لاتزعل سيبويه " أو قال : " درس النحو " اهـ .

تاسعاً : مما يلاحظ أن شيخنا رحمه الله كان إذا قدّم لرسالةٍ أو بحث لأحد طلابه شجعه بما يكون حافظاً له على مواصلة الجد والبحث .

عاشراً : قال شيخنا الشيخ زيد بن محمد المدخلي حفظه الله كلمة مختصرة في شيخنا الشيخ ، ولكنها عظيمة في مدلولها " الشيخ أحمد مربي ، وحقاً إنه لمربي بأخلاقه ، مربي في تعامله مع طلابه ، وزملائه ، ومجمعه .

الحادي عشر : دعي شيخنا مرةً لطعام الغداء في وادي المعطن ، وكان الغداء بمناسبة تقاعد الشيخ شبير نجمي ، فذهبت أنا والشيخ عبد الله الأحمرري ، ولبى شيخنا الدعوة ، ثم عدنا مباشرة .

الثاني عشر : ألقى شيخنا رحمه الله محاضرةً ، وحصل وهمٌ في بعض المسائل في المحاضرة ، فأمر شيخنا بالشريط الذي سجلت فيه المحاضرة ، وصوب ما حصل من وهم فيها ، وأعاد تسجيلها ؛ فرحمة الله عليه رحمة الأبرار .

الثالث عشر : نقل شيخنا في بعض كتبه فوائد من بعض طلابه ، وهذا في غاية التواضع .

الرابع عشر : أعطاني شيخنا رحمه الله بثته أو مثلحه ، وقال لي " أعطي الشيخ عبد الحكيم العقيلي الريمي " وهو من طلبة العلم اليمنيين ؛ الذين كانوا يزورون شيخنا النجمي عند دخولهم للملكة وخروجهم منها ، وكان يقرأ كثيراً على شيخنا رحمه الله .
عبادة الشيخ وزهده :

شيخنا العلامة رحمه الله عرف واشتهر بحرصه على العبادة ؛ ومنها قيام الليل فلا يتركه في حاله وترحاله ، وفي سفره وإقامته ، وقد رأيت ذلك من شيخنا عياناً ، وقد سكنت معه في الرياض ، وفي جدة ؛ فكان لا يدع قيام الليل عليه رحمة الله ، وكان رحمه الله لا ينام في الليل إلا أربع ساعات فقط ؛ كما أخبر بذلك بعض طلابه .

أولاً : قال عنه شيخنا زيد بن محمد المدخلي حفظه الله " كنت أنا والشيخ أحمد في مكان واحد في التوعية الإسلامية في الحج ، فكان لا يفوته قيام الليل عليه رحمة الله " فإذا فرغ من القيام أخذ المصحف وجلس يقرأ القرآن .

ثانياً : قال الشيخ زيد حفظه الله " حدثنا الشيخ إسماعيل شعبي رحمه الله ؛ فقال : سكنت أنا والشيخ أحمد في جيزان في غرفة واحدة ؛ فكنت كلما قمت الليل رأيت الشيخ أحمد يصلي فقلت إن شاء الله يُعَفِّرُ لنا بصلاة الشيخ أحمد " .

ثالثاً : قال عنه ولده محمد : " منذ عرفت الوالد وهو يقوم الليل " .

رابعاً : قال الأخ علي شبير نجمي " نزل عندي الشيخ في سنة قديمة في الرياض حيث كان قادماً من سفر ، وكان قرابة الساعة الحادية عشر والنصف ليلاً ، وعندما وصل الشيخ نام مباشرة ، وكان متعباً ، وكنت أرقب الشيخ ؛ فإذا به بعد قرابة الساعة والنصف يقوم ويتوضأ ، ويصلي إلى الفجر " .

خامساً : قلت : ومما يدل على ذلك أنني كثيراً ما كنت أدخل على شيخنا وهو وحده في المسجد أو في البيت وهو جالس يقرأ القرآن .

سادساً : قال لي بعض الإخوة دققت على بيت جار للشيخ قرابة الساعة الثالثة ليلاً ؛ فخرج الشيخ وفي يده كتاب ؛ فرحمه الله رحمة واسعة .

رؤى للشيخ في حياته :

أولاً : قال لي الأخ يحيى بن محمد يحيى نجمي " عند زيارتي للأخ أحمد منور الأثيوبي في أثيوبيا بعد وفاة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله ، وكان مما ذكره عن الشيخ أن الشيخ حدثه مرة أثناء ما كان عنده يطلب العلم على يديه ، وطلب منه عدم ذكر ذلك لأحد أنه رأى رؤيا " أي الشيخ أحمد النجمي " رأى الإمام أحمد بن حنبل واقفاً على قصر أمام باب الشيخ أحمد النجمي ، ثم نادى على الشيخ ، وقال : يا أحمد بن يحيى إني أحبك ؛ فقال الشيخ من أنت ؟ قال : أنا أحمد بن محمد بن حنبل ، ثم جاء الشيخ وسلم على الإمام أحمد بن حنبل ، وبشره بخير ، وقال : إني أمرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن آتي بأحمد بن يحيى ، ثم أخذ بيد الشيخ ، ودخل ذلك القصر ، ووجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ووجد عنده الصحابة منهم أبو بكر ، وعمر ، وغيرهم ؛ فسلم الشيخ على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعلى الصحابة ، وبشره بخير " قال الأخ يحيى بن محمد نجمي ، وقد أخبرني بهذه الرؤيا الأخ أحمد منور الأثيوبي ؛ مستنداً في إخباره لي بهذه الرؤيا على فعل الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه في الحديث الذي رواه: ((ألا أبشركم يا رسول الله قال : لا ؛ فيتكلموا)) ثم أخبر بالحديث ؛ قال الأخ يحيى هذا ما ذكره لي والله خير الشاهدين .

ثانياً : أخبرني الأخ عبد الله بن علي صالح القاضي أن والده رأى في المنام قبل خمس وعشرين سنة ؛ وذلك مرتين رأى أن كيساً من الحجم الكبير ؛ المسمى عند أهل الجبال غرارة ، ويسمى في منطقة تهامة عجرة ؛ وهو الكيس الكبير ؛ وهو مملوء بالتمر والناس

يأكلون منه ، ولا ينقص منه شيء ؛ قال : فتعجبت من هذا الكيس الذي يؤكل منه ، ولا ينقص فقلت : لمن هذا الكيس ؛ فقلت لي : إنَّه للشيخ أحمد بن يحيى النجمي ؛ فقلت الشيخ ، وأخبرته برويا الوالد ، فلم يزد على أن قال سلّم لي على والدك ، وقل له الله يكتب الأجر ، ففهمت من هذا أنَّه العلم " .

مرض الشيخ ولزومه المستشفى أشهراً :

صدق المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث يقول : ((**أشدُّ الناس بلاءَ الأنبياء ، ثمَّ الأمثل فالأمثل**)) ويقول عليه الصلاة والسلام : ((**إذا أحبَّ الله قوماً ابتلاهم**)) فكم من حوادثٍ حصلت لشيخنا أحمد النجمي رحمه الله أو شك في بعضها على الهلاك ، وكم من أمراضٍ قد داهمته رحمه الله ، فقبل مرضه الأخير وسفره إلى الرياض جاءتته جلطة أوقف عنه الكلام ، وبعد أن خرج من المستشفى كان لا يستطيع الكتابة فترةً من الزمن ، وقد أخبر شيخنا أنَّه رأى رؤيا قديماً أنَّ شخصاً يقول له في المنام جسمٌ عليل ، وعمرٌ طويل .

أولاً : ذكر الدكتور محمد بن مشهور حفظه الله استشاري في أمراض العيون بمدينة الملك فهد الطبية بالرياض ، وكان ملازماً لشيخنا في نفس المستشفى المذكور " أنَّ الشيخ بعد ما أجريت له العملية الأولى في رأسه رجع له وعيه ، وسأل عن اليوم ، وأخبره أنَّه في العشر الأولى من ذي الحجة ، وقلت له يا شيخ أيهما أفضل العشر الأولى من ذي الحجة أو العشر الأخيرة من رمضان ، فقال الشيخ من حيث الأيام العشر الأولى من ذي الحجة أفضل ؛ أمّا من حيث الليالي ؛ فليالي العشر الأخيرة من رمضان أفضل " ثم قال الشيخ " أريد أن أشتري أضحية ؛ فقلت له أشتري لك هنا أضحية ، فقال الشيخ [لا تشتري هناك في منطقة جازان حتى يأكل منها الأولاد] .

ثانياً : ذكر لي الدكتور محمد مشهور " أنَّه دخل على شيخنا بعد العملية الأولى ، وشرحت (ووضحت) للشيخ حالته ، فبكى الشيخ بكاءً شديداً حتى اهتزَّ السرير ، وقال : والله لا نخشى الدنيا ولا مصائبها ، ولا تهمننا ، والإنسان لا يتمنى المصائب ، والله لا يخاف إلا الآخرة ، ولقاء ربِّ العالمين .

ثالثاً : حدثني الدكتور محمد مشهور حفظه الله أيضاً " أنَّ الشيخ أحمد النجمي رحمه الله في أوَّل دخوله المستشفى ، وبعد العملية الأولى أنَّه كان يتكلم ، وكنت كلِّما دخلت عليه قال : أترى هذا الرجل الأبيض ، وكان يوشر ناحية الستارة من الجهة العليا على اليمين ، وكان يقول : من هذا ، وكان متعباً ، ويوشر ، وكنت أظنُّ أنَّه متأثراً بالتخدير ، وفي اليوم الثاني سألته : كنت توشر إلى شخصٍ معيّن قال : نعم شكله أبيض ، وعليه غترة بيضاء ، وبياضها طالعٌ فوق العقال ؛ قلت : يشبه أحد ؟ قال : يشبه أبا حمزة ؛ قال الدكتور : والذي فهمته أنَّه ما يرى إلا الجزء العلوي ، ثمَّ المرة الثالثة سألته لازلت ترى الشخص فقال : نعم ، ولكن أشار إلى مكان أبعد من الأول ، فذهبت إلى المكان الذي أشار إليه الشيخ ، فقال الشيخ : اختفى " وهذه يرجى أن تكون كرامة للشيخ .

رابعاً : قال الدكتور محمد قال الطبيب المشرف على حالة الشيخ : " هذا المريض يحبُّ ربنا ، وربنا يحبُّه ؛ توقف القلب ثلاث مرات ، وما إن نبدأ بالصعقات الكهربائية إلا ونبضات القلب تعود ، وكلِّما فاق من عمليةٍ إلا ويوشر يطلب التيمم ؛ يريد أن يصلي إلى أن دخل في غيبوبةٍ تامة " .

خامساً : قال الدكتور محمد مشهور " دخلت على الشيخ بعد العملية الأولى ، وقد جعلوا الرباط على يديه ورجليه ، فقلت لهم لماذا هذا الرباط ، فقالوا : إنَّ الحركة شديدة ؛ قال الدكتور محمد ففتحت الرباط فإذا بالشيخ يوشر فعرفت أنَّه يريد يتيمم ليصلي ، فهدأت حركة الشيخ " اهـ .

روى للشيخ في أيام مرضه :

١- حدثني الشيخ / عبد الله الأحمري " أنه رأى الشيخ أحمد في المنام ؛ وهو يلقي محاضرة عن الصبر ، ثم قال شيخنا في آخرها ، وإن قدر الله على الإنسان ، فتوفي ؛ فقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الثاني : حدثني والدي الشيخ / محمد حسين النجمي حفظه الله " أنه رأى الشيخ في المنام يدرس في فصل من الفصول المدرسية ، وأمامه سبورة ، وكان فيها بعض الكتابات التي فيها ملاحظات في العقيدة ؛ وكان الشيخ ينتقدها ، وكنت أنا من الطلاب الذين درسهم الشيخ في ذلك الفصل ، ، ورأيت أنه دخل علينا رجلٌ كثُ اللحية ، وعليه عمامة لم أر مثله ، ثم جلس معنا في الفصل ، ثم أمرني الشيخ أحمد بمسح تلك الكتابة ، ثم قمت ومسحتها ؛ فقال ذلك الشيخ للشيخ أحمد رحمه الله أحسنت يا شيخ " اهـ .

روى للشيخ بعد وفاته :

أولاً : رأى الأخ عبد الله جدوي شيخنا أحمد النجمي رحمه الله في المنام ؛ وهو يقول : " فزت يا زيد ؛ وهو مبتسم " .

ثانياً : رأى الأخ علي بن يحيى شبير النجمي في المنام أنه أمام قصر كبير ، وفيه من الأسرة الشيء الكثير يقول : ورأيت الشيخ أحمد في داخل القصر من وراء الزجاج ؛ فإذا أنا بحارس القصر على البوابة ؛ فسألت الحارس هل الشيخ يدرس في القصر ؟ فأجاب : نعم له درس في الصباح للصغار ، ودرس في المساء للكبار ؛ فقلت له : كم عدد الأسرة في القصر ؛ لأني أرى أسرة كثيرة ؟ فقال في القصر ثلاثمائة سرير ، ثم استيقظت من نومي " اهـ .

(٤) - مواقف للشيخ أبو صهيب الإماراتي مع شيخنا أحمد النجمي (رحمه الله)

يقول الشيخ علي أبو صهيب حفظه الله : " كان الشيخ أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله تعالى كان يعيد الدرس عدة مرات حتى أفهم " .

وصدق القائل : جزاك الله عنا كل خير بتعليم وصبر في السؤال
- يقول : " رجلٌ مدح الشيخ في إحدى الكتب فقال لي الشيخ : لا ينبغي للسلفي المتبّع للآثار أن يأتي بالمبالغات ، وأنا لا أرضى هذا عن نفسي " وقال : " لاتتركوا الأعداء يتكلمون علينا وعليكم " .

- يقول : " في يوم السبت ٧ / ٥ / ١٤٢٧ هـ قال الشيخ أنا تعبت ؛ فقال أحد الطلاب أنا الذي أتعبتك يا شيخ ؛ فقال الشيخ أنا أحبُّك لأنك جنت من مكان بعيد لطلب العلم الشرعي " .

- يقول : في يوم السبت ٢٢ / ٤ / ١٤٢٧ هـ أتى حفيد الشيخ إلى الشيخ ومعه جوالاً اسمه شيطان أو الفارس ، وعلى هذا الجوال لفظ الجلالة وصليب أيضاً ؛ فاستنكر الشيخ رحمه الله ، وقال : لايجوز استعماله ، وكتب رسالة إلى الأمير وقال له : أنت أعلى عيناً ، وأغبر على دين الله ، وإن هؤلاء يجب أن يعاقبوا بالطرق التي ترونها مناسبة ، وإن هؤلاء جعلوا هذا من باب الشر على المسلمين " .

- يقول : " سنل الشيخ كم حجة حججتموها ؟ قال الشيخ : الله أعلم ، وإن حججنا كثيراً فلاندرى ما هو المتقبل منه " .

- يقول : " قال الشيخ رحمه الله : أهل البدع يحذرون منا وهم على الباطل ، ويريدون منا لانحدر منهم ونحن على الحق ؛ لا والله نحدر منهم " .

- قال الشيخ رحمه الله : " سبحان الله ما رأيت مثل الشيخ حافظ في النظم ؛ سأله شخص كم تنظم من السبل السوية في الليل ؟ قال بعض الأوقات : أنظم ثلاثمائة أو أربعمائة " .

- قال الشيخ رحمه الله في معنى الأشعل : " الذي في رقبته سواد ؛ قال أحد الطلاب من بني مالك : نحن نسميه الأشهل ؛ وقال أحد الطلاب من الكويت ونحن نسميه الأشعل كذلك ، ثم قال الشيخ رحمه الله لأهل بني مالك : أنتم قريبون منا خالفتمونا لأنكم من أهل الجبال فضحك الشيخ واستدل الطالب الذي من بني مالك على أن التسمية الصحيحة هي الأشهل ببيت قال فيه ابن مالك في الألفية :

وغير ذي وصفٍ يضاهاي أشهلا وغير سالكٍ سبيل فعلا

فقال الطالب الذي من بني مالك : أصبنا عين اللغة ، ثم قال الشيخ : ابن مالك الظاهر أنه من الجبال " فضحك الشيخ " .

- قال لي الشيخ أحمد النجمي رحمه الله : " سألت شيخي حافظ الحكمي ؛ فقلت له الذي يدرس الابتدائية ، والثانوية ، والكلية ؛ هل يمكن له أن يكون داعية ؛ قال الشيخ حافظ : هذا يعرف كيف يطلب العلم ؛ ثم قال الشيخ أحمد رحمه الله : يعني يكون عنده مبادئ في النحو ، ومبادئ في الأصول ، ومبادئ في الحديث ؛ فلا بد للطالب أن يعرف مبادئ كل علم ، وإلا فهو ليس بطالب علم " .

- في يوم الخميس ٢٧ / ٤ / ١٤٢٧ هـ قال لي الشيخ رحمه الله : " إنني كنت مريضاً فزارني الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي رحمه الله ؛ فقال الشيخ عبد الله القرعاوي لأبي : أحمد وحافظ في الخلقة سواء أو متقاربين ، وفي الذكاء سواء ؛ فقال له والد الشيخ أحمد النجمي :

الدال والذال في التصوير واحدة والدال أربعة والذال ستمائة

فضحك الشيخ أحمد رحمه الله ، وقال أنّ الفرق بيننا في الذكاء ، هذا واقعٌ ، وقال الشيخ : هذا لا أنساه أبداً " .

- رأيت الشيخ أحمد رحمه الله في المنام مع ابن باز وهيئة كبار العلماء والألباني ، وكان الألباني رحمه الله في غرفةٍ خاصةٍ وحده مع طلابه ؛ والشيخ ابن باز مع هيئة كبار العلماء ، والشيخ أحمد رحمه الله في غرفةٍ مستقلة ، وكانت هيئة جلوسهم أنّهم كانوا في صفٍّ واحدٍ ، والشيخ أحمد كان في آخر الصف ؛ فجاء سائلٌ إلى ابن باز فسأله عن مسألةٍ ما ؛ فقال الشيخ ابن باز للشيخ أحمد : ما رأيك يا شيخ في هذه المسألة ؛ فقال الشيخ : ما عندي شيءٌ لا أدري " الله أكبر هذا يدل على تواضع الشيخ ؛ وأنّ الشيخ ابن باز ترك هيئة كبار العلماء ، ولم يحل إليهم السؤال بل أحال السؤال إلى الشيخ أحمد رحمه الله ؛ وهذا يدل على أنّ الشيخ له منزلة خاصة عند ابن باز رحمه الله ، ويدل على عمق علم الشيخ أحمد رحمه الله .

- كنت أقرأ في عمدة الأحكام على الشيخ أحمد رحمه الله من بعد صلاة الفجر حتى طلوع الشمس ، ثم بعد ذلك يذهب الشيخ إلى المنزل ؛ فيأتي بالتمر والقهوة بنفسه ؛ فيقول : يا أبا صهيب خذ القهوة ، وهذا شبه يومي ؛ الله أكبر هذا من تواضعه رحمه الله .

- في عام ١٤٢٣ هـ تقريباً في درس الأصول الثلاثة قلت للشيخ أحمد رحمه الله نريد أن تلقينا علينا قصيدتك المشهورة :

" أحميد يا كسول عن المعالي " فرفض الشيخ حتى أصررت عليه ، ثم بعد ذلك ألقى الشيخ رحمه الله قصيدته حتى وصل :

وما إيثارك الدنيا بخير ولو كان اصطناعاً في الحلال
وخيرٌ منه في الأخرى وأجدى بأن تحظى بخدمة ذي الجلال

حينئذٍ بكى الشيخ بكاءً شديداً ولم يستطع أن يتمالك نفسه ولم يستطع إكمال الأبيات ؛ فقلبنا رأس الشيخ وخرجنا من المجلس .

- قال لي الشيخ رحمه الله تعالى : " كان الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله يشرح الدرس وأنا كنت أفهم الدرس بسرعة " .

- في يوم الأحد ١ / ٥ / ١٤٢٧ هـ قلت للشيخ أريد أن آخذ ماءً من الثلاجة ؛ فقال الشيخ رحمه الله : " سبحان الله لماذا تستأذن ؛ الله عز وجل يقول في الآية : ﴿ **أَوْ صَدِيقَكُمْ** ﴾ [النور ٦١] فمالك أنا شيخك أعظم من صديق " .

- قال لي الشيخ أحمد رحمه الله تعالى : " الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله نقل المدرسة إلى النجامية ، ولكن قبل أن ينقلها ؛ قال الشيخ : كنت مريضاً ؛ فزارني الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله ، وقال لي ننقل المدرسة هنا ؛ يقول الشيخ أحمد رحمه الله : قلت الأمر إليك يا شيخ ، فأشار إليّ عمي حسن ؛ قل : نعم ؛ فقلت : نعم يا شيخ ؛ فنقل المدرسة هنا " أي إلى قريته النجامية .

- سألت الشيخ أحمد النجمي رحمه الله عن مسألة في الزكاة ؛ فقال الشيخ رحمه الله : " يجوز لك أن تفعل كذا وكذا ، ثم قال : أنصحك أن تتبعد من باب الورع " .

- جاء عبد الله بن جبرين إلى صامطة ؛ فذهبت إلى الشيخ رحمه الله في قريته النجامية ، وكان الشيخ صانماً فقلت له لماذا لاتستقبل هذا الشيخ لكي تنصحه ؛ قال لي لن أستقبله حتى يعلن توبته ، وأنا أرسلت إليه المورد العذب الزلال عام ١٤١٤ هـ ولم يرد عليّ إلا بعد أربع سنوات ؛ فأرسل لي رسالة ، وقال لي : يا شيخ : لاتشوه سمعتك ، ولاتطبع هذا الكتاب ؛ فرددت عليه برد الجواب على من طلب مني عدم طبع الكتاب " .

- في عام ١٤٢٣ هـ قرأت على الشيخ في عمدة الأحكام في الجامع القديم ، ثم خرجنا مع الشيخ حتى وصلنا المنزل ، وركبنا السيارة ، ووقف الشيخ رحمه الله أمام المنزل ، وأخذ

يودعنا ، لم يدخل الشيخ رحمه الله المنزل حتى ذهبنا " الله أكبر ؛ وهذا من تواضع الشيخ رحمه الله .

- قال لي سعيد الدربي أحد طلاب الشيخ : " ذهبنا بالشيخ إلى السوق ؛ فاشتري الشيخ ؛ فقال له البائع جرّب هذه التمرة ؛ فرفض الشيخ ، وقال لطلابه : المحدثون كانوا لا يأكلون في السوق " .

- قال أحد إخواننا : " يا شيخ مَنْ المشايخ لهم هيبة ؟ قال الشيخ : الله المستعان ؛ النبي صلى الله عليه وسلم جيء إليه برجلين يرتجفان ؛ فقال : مالكما ؛ إنّما أنا ابن امرأةٍ تأكل القديد " اهـ .

هذا ما تيسر إيراده هنا عن شيء من مؤلفات شيخنا أحمد النّجمي - رحمه الله - وما بقي من المخطوطات المكتوبة على كثير من كتب الحديث وغيرها أكثر ، وما لم يفرغ من الأشرطة الصوتية أشهر من أن تحصر فتذكر ؛ نسأل الله أن يعجل بتفريغها ليستفيد منها المسلمون عامة ، وطلاب العلم خاصة إنّه ولي ذلك والقادر عليه .

ثالثاً /

نبذة عن مؤلفات أحمد النجمي (رحمه الله) المطبوعة وغيرها

بقلم تلميذه / حسن بن محمد منصور دغريري وفقه الله :-

١- أما المؤلفات المطبوعة :

(أ)

١- الإرشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد.

ردّ فيه شيخنا النجمي رحمه الله على عبد الله عزام في زعمه أنّ الجهاد في الوقت الحاضر فرض عين ، فرد عليه في المقدمة من أحد عشر وجهاً ، وقد فصل شيخنا رحمه الله في مسألة الجهاد مبيناً معناه ، وحكمه ، وذكر أقسامه ، وبين أنّ الجهاد فرض كفاية إلا في المواضع التي يتعين فيها الجهاد ، وذكر الأدلة من القرآن والسنة على ذلك ، وقد انتهى من تأليف هذا الكتاب في ٩ / ٥ / ١٤٠٩ هـ ، وقد قرّظ هذا الكتاب كلّ من الشيخين الفاضلين : الشيخ العلامة / صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان في ١٢ / ١ / ١٤١٠ هـ وشيخنا العلامة / زيد بن محمد المدخلي في ٢٠ / ٦ / ١٤١٠ هـ. وقد طبع الكتاب عدة طبعات أولها على نفقة تلميذه عبده بن علي عواف رحمه الله في عام ١٤١٠ هـ وقد بلغت صفحات الكتاب ١٤٠ صفحة ، وأخيراً طبعت في دار المنهاج بمصر في طبعتها الأولى بالدار عام ١٤٢٩ هـ في ١٣٦ صفحة بعنوان رسالة الإرشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد .

٢- إرشاد الساري بتوضيح السنة للإمام أبي محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري- رحمه الله -.

وقد فرغ من تبييضه في ٢٢ / ٧ / ١٤٢٢ هـ وهذا الكتاب من ضمن الكتب التي قام بشرحها شيخنا النجمي في دورة الإمام المجدد الشيخ عبد الله القرعاوي- رحمه الله - في دورتها الرابعة في عام ١٤١٩ هـ والمقامة في محافظة صامطة بمنطقة جازان ، وقد طبع الكتاب في مكتبة الفرقان بعجمان بدولة الإمارات العربية المتحدة في عام ١٤٢٥ هـ وذلك في ٢٦٠ صفحة ، وقد تضمن هذا الشرح بياناً لمسائل في العقيدة ، والفقه ، والأخلاق والسلوك ، فكان شرح شيخنا له فريداً من نوعه ، نافعاً في بابه ؛ فرحم الله صاحب المتن الإمام البربهاري ، وأجزل الله الثواب لشيخنا النجمي ، وأسكنه الله فسيح جنّاته ، وأخيراً قامت دار المنهاج بمصر بطباعته في طبعتها الأولى عام ١٤٣٠ هـ في ٢٨٠ صفحة .

٣- أوضح الإشارة في الرد على من أباح الممنوع من الزيارة.

وكان الباعث على هذا الرد ما قاله شيخنا رحمه الله في مقدمة هذا الكتاب ص (٢١) :
" فقد اطلعت على رسالة وزّعها علينا بعض الحجاج الإيرانيين ؛ حاول مؤلفها قلب الحقائق ، وتضليل المسلمين بتمويه ساذج ، وترقيع تافه ؛ مع بذاعة في التعبير يشنّها هذا المؤلف على شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلّيم بن عبد السلام بن تيمية الحراني رحمه الله تعالى من شتم مقدّس ؛ يصل أحياناً إلى حدّ التكفير ، وفي بعض الأحيان طابعه التجهيل والتحقير ، ولم يعلم المسكين أنّه لا يحقّر إلا نفسه ، ولا يضر إلا إياها بما سيعلم مغبته إذا دخل رمسه ، فاستغنت بالله في كتابة هذا الرد على تلك الجهالات حتى لا يغتر بها من لا يحسن التمييز بين الحق والضلالات "

وقد ذكر شيخنا رحمة الله عليه في هذا الكتاب الرد على من أباح الزيارة البدعية والشركية من عدة أوجه ، ورد فيه على الرافضي في زعمه أنّ هناك عشرين حديثاً تدل على جواز الزيارة الشركية والبدعية ، وزعم أنّه قد أخرجها الأئمة وحفاظها في الصحاح والمسانيد ، فذكر في الكتاب معنى التوسل وأقسام التوسل المباح ، وردّ فيه على القائلين بجواز التوسل

بالذوات ، وذكر في الكتاب أقوال أهل السنة في منع ذلك شرعاً ... إلى آخر ما ذكر في هذا الكتاب.

وقد قامت رئاسة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية بطباعة الكتاب عام ١٤٠٥ هـ ثم طبع الكتاب طبعة ثانية في مكتبة الغرباء الأثرية ثم الثالثة في دار المنهاج بمصر في ٤٨٠ صفحة وذلك في عام ١٤٢٦ هـ .

(ت)

٤- تأسيس الأحكام شرح أحاديث عمدة الأحكام على ما صحَّ عن خير الأنام .
وقد طبع الجزء الأول منه طبعة قديمة في دار علماء السلف وقد علق عليه الإمام العلامة المحدث / محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله ، وذلك في عام ١٣٨٣ هـ حينما كان مدرساً بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، وأعيدت طباعة الكتاب في خمسة مجلدات على جميع أحاديث عمدة الأحكام في دار المنهاج بالقاهرة في عام ١٤٢٧ هـ وبلغت عدد صفحات الجزء الأول منه ٢٠٠ ، والثاني في ٣٥١ والثالث في ٤٥٤ والرابع في ٣١٢ والخامس في ٣٤٣ صفحة ، وقد قال شيخنا النجمي رحمه الله في مقدمة الكتاب : " ألزمت نفسي بكتابة شرح عليها (أي أحاديث عمدة الأحكام) مستعيناً بالله تعالى مع بعد المشقة وقلة الزاد وجعلته ملماً بالعناصر الأربعة الآتية :

أ - الموضوع.

ب- المفردات .

ج- المعنى الإجمالي.

د- فقه الحديث .

إلى أن قال رحمه الله : " وقد حاولت أن يكون هذا الشرح سهل العبارة مع معالجة بعض الأمور الواقعة التي تتنافى مع الشرع عند المناسبات تنبيهاً عليها وإرشاداً إلى الصواب ؛ كما حاولت إصلاح بعض الأخطاء التي حصلت من ابن دقيق العيد رحمه الله في المعتقد والرد عليها بما فيه مقتع لطالب الحق ، وتوخيت بكل استطاعة أن أرجح ما تسئى لي فيه الترجيح على أن يكون الترجيح مؤسساً على ما صحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير تحيُّز إلى مذهب خاصٍّ ممتثلًا في ذلك قول الله تعالى : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ فإن تنازعتم في شئٍ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خيرٌ وأحسن تأويلاً ﴾ " اهـ نفع الله بهذا الكتاب طلاب العلم ، وغفر الله لشيخنا ووالديه وجميع المسلمين .

٥- تنزيه الشريعة عن إباحة الأغاني الخلية .

وقد ذكر فيه الشيخ - رحمة الله عليه - أربعة أبواب :

الباب الأول : بيّن فيه الشيخ الأدلة على تحريم الأغاني والمعازف من القرآن .

والباب الثاني : وضّح الأدلة على تحريم الأغاني من السنة .

والباب الثالث : ذكر شيخنا بعض الشبه التي تعلّق بها من أجاز سماع الغناء .

والباب الرابع : تحدث فيه الشيخ عن أقوال السلف في ذمّ الغناء .

وقامت بطابعته رئاسة البحوث العلمية والإفتاء أكثر من طبعة الأولى منها كانت في عام ١٤٠٥ هـ وقامت أيضاً دار المنهاج بمصر عام ١٤٢٤ هـ بطابعته في ٨٨ صفحة في طبعتها الأولى ، والثانية كانت في عام ١٤٣٠ هـ في ٧٨ صفحة .

٦- تفسير آية : " واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً " الآية ٣٦ من سورة النساء .

وهي عبارة عن محاضرة ألقاها شيخنا النجمي رحمه الله في أحد جوامع المنطقة قديماً ، وتحدث فيها رحمه الله عن مكانة العلماء ؟ ووضّح معنى العبادة التي أمر الله بها في الآية الكريمة ، وبيّن الشرك وذكر أنواعه ، وفصّل في حقّ الوالدين كما جاء في الكتاب والسنة ، وبيّن في هذه المحاضرة ذوي القربى ، واليتامى ، والمساكين ، والجار ذي القربى ، والجار الجنب ، والصاحب بالجنب ، وابن السبيل ، ووضح معنى قول الله تعالى : ﴿ **والله لا يحب من كان مختالاً فخوراً** ﴾ وقد قامت مكتبة دار علماء السلف بطباعتها في طبعتها الأولى في ٢٣ صفحة وكان ذلك في عام ١٤١٤ هـ وقد أعيدت طباعتها في دار المنهاج بمصر في عام ١٤٢٥ هـ في ٤٨ صفحة .

(ح)

٧- حكم أكل القات .

وهي رسالة طبعت في كتاب شيخنا زيد بن محمد هادي المدخلي حفظه الله وعنوانه الفتاوى المضينيات في حكم الدخان والشمة والقات .
وقد اشتمل هذا الكتاب على ثلاث رسائل : الأولى لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله ، والثانية لشيخنا أحمد النجمي رحمه الله ، والثالثة لشيخنا زيد بن محمد المدخلي حفظه الله ، وقد طبعت هذه الرسالة مع الكتاب المذكور في دار المنهاج بمصر عام ١٤٢٤ هـ ، وخالصة جواب شيخنا النجمي في بيان حكم القات ما قاله رحمه الله في ضمن رسالته :
" فإنّ القات حرامٌ أكله ، والإدمان عليه من الكبائر ؛ لما يترتب عليه من الأضرار الكثيرة في الدين ، والعقل ، والجسم ، والمال ، والحياة الزوجية ، والاقتصاد العام " وقد أنشد شعراً قال فيه :

مساكين أسرى القات رقّ نفوسهم	لنوع من الأشجار رتع البهائم
يظنون مشدودين في جِلّ يومهم	بملفوفةٍ خضر كسوق الحمائم
فإن حصلت كانت هي الذخر والمنى	وإن فقدت باتوا بشر العظام

إلى أن قال :

وفي القات تخديرٌ لمن كان آكلاً	بأولى وتفتيرٌ لأهل العزائم
فتلك صفات القات في وصف أهله	ومن كان عوفي حاز رحمة راحم

(ر)

٨- الرد الشرعي المعقول على المتصل المجهول .

وكان الباعث على تأليف هذا الرد هو ما كتبه أحد أقارب الشيخ أحمد النجمي - رحمه الله - في رسالته الطويلة ؛ وفيها أنّ رجلاً اتصل بأحد أقارب الشيخ النجمي عبر الهاتف ؛ وقال له : نريد منك أن توصل هذا الكلام للشيخ أحمد النجمي ؛ وهي في حكم النصيحة له ، وأنّه لوحظ عليه في الفترة الأخيرة كثرة تركيزه على أسلوب الحديث عن الجماعات والأحزاب ... وهذا أسلوب لم يتبعه كبار العلماء ... إلخ الرسالة .

فرد الشيخ على كامل الرسالة في ١٧٩ صفحة نصح فيها المتصل ، وبيّن في هذا الرد ملحوظات أخرى على فكر جماعة الإخوان المسلمين والتي لم تُبيّن في كتابه المورد العذب الزلال ؛ ومن الملحوظات دعوة الإخوان المسلمين إلى وحدة الأديان وعقدتهم للمؤتمرات في ذلك وأن يكون القرآن والتوراة والإنجيل في غلاف واحد وهي المسألة التي أفتى بتحريمها مجلس هيئة كبار العلماء برقم الفتوى ١٩٤٠٣ بتاريخ ٢٥ / ١ / ١٤١٨ هـ .

وبين في الرد نفسه أنّ كبار العلماء أمثال: ابن باز - رحمه الله - وغيره قد تكلموا عن الجماعات والأحزاب ، وقد قامت مكتبة الفرقان بالإمارات بطباعة هذا الكتاب في عام

١٤٢٣ هـ وطبعت معه رسالة رد الجواب على من طلب مني عدم طبع الكتاب ؛ فصارا في مجلد واحد ؛ فرحم الله شيخنا النجمي رحمة المتقين الأبرار .

٩- ردّ الجواب على من طلب مني عدم طبع الكتاب .
ردّ فيه شيخنا النجمي - رحمه الله - على رسالة بتاريخ ١١ / ٤ / ١٤١٨ هـ ونصيحته للشيخ أحمد النجمي - رحمه الله - بالألا يطبع كتاب المورد العذب الزلال الذي يشوه سمعته فيما زعم ، وقد كان الرد في ٣٦ صفحة ، وقد قامت دار الآثار باليمن بطباعة الكتاب عام ١٤٢٢ هـ وطبع أيضاً في مكتبة الفرقان بالإمارات عام ١٤٢٣ هـ ، وقد قامت أيضاً دار المنهاج بمصر بطباعة هذه الرسالة في ١٥٨ صفحة في طبعتها الأولى لعام ١٤٣٠ هـ .

(س)

١٠- سلسلة رسائل العلامة أحمد بن يحيى النجمي (١) الرسائل المنهجية (١) وقد تكون الكتاب من ست رسائل :
أولها : التوحيد أولاً ، ولماذا ؟
ثانيها : الغلو .
ثالثها : التكفير وبيان خطره وأدلة ذلك .
رابعها : المعاهدون والمستأمنون .
خامسها : الصوفية المعاصرة .
سادسها : الطائفة المنصورة .

وقد قال رحمه الله في الرسالة الأولى من هذا الكتاب التوحيد أولاً ولماذا ؟
" لقد طلب مني متصلٌ عبر الهاتف كلمة بعنوان (التوحيد أولاً) وهذا يدل على أنّ المتصل عرف أنّ التوحيد هو أصل العقيدة الإسلامية ، وأساسها وشرط صحتها وقبولها " وقد انتهى من كتابة هذه الرسالة في ١٧ / ٤ / ١٤٢٦ هـ :

والرسالة الثانية : رسالة الغلو أسبابه وعلاجه .
وبيّن فيها رحمة الله عليه تعريف الغلو ، وأنه المبالغة في الشيء ورفع فوق منزلته وإعطاؤه فوق ما يستحقه ، ووضح رحمه الله الأدلة على ذمّ الغلو في شريعة الإسلام ، ثمّ ذكر أقسامه ومنها الغلو في الأشخاص ، والغلو في الفكر ، وأنّ الغلو في الفكر أخطر من الذي قبله لأنّه يهلك الدين ويهلك الأمم كغلو الخوارج المفسدين الإرهابيين ، ثمّ ذكر حكم قتل الخوارج وقتالهم ، وأنه واجبٌ ، وذكر الأحاديث في ذلك ، ثمّ ذكر مسألة من هم المأمورون بقتل الخوارج ؟ وذكر أنّهم ولاية الأمر الذين لهم السلطة ، ثمّ بيّن في الرسالة منّ الذي أحيى مذهب الخوارج في هذا العصر ؟ وأنّهم جماعة الإخوان المسلمين ، وذكر الأدلة على ذلك من كلام سيد قطب وأمثاله ، ثمّ ذكر النتائج الوخيمة لهذا التوجه (أي فكر الخوارج الذي أحياه جماعة الإخوان المسلمين في هذا العصر) وبيّن في آخر الرسالة ؛ علاج الغلو والتكفير للمسلمين ، وذكر عشرة علاجات ؛ ومنها أن يكتب موضوع في ذم الخوارج مدعماً بالأدلة ، وأقوال السلف فيهم ، وأنّهم من الفئات الضالة ، وأن يكتب عن الكتب الحزبية ، ويبين ما فيها من قوارع ، ويحذر منها ؛ ومن مؤلفيها ، وتصقّى منها المكتبات عموماً ، ومكتبات المدارس خصوصاً ، وقد انتهى الشيخ أحمد النجمي رحمه الله من كتابة هذه الرسالة في ٢٨ / ١١ / ١٤٢٥ هـ :

والرسالة الثالثة : في هذه السلسلة كانت بعنوان التكفير وبيان خطره ، وأدلة ذلك . وقد بيّن الشيخ رحمه الله فيه خمسة مباحث :

الأول : حقيقة التكفير ؛ وهو الحكم على المسلم ؛ الذي يشهد أن لا إله إلا الله ، وأنَّ محمداً رسول الله ، ويصلي ، ويؤتي الزكاة ، ويصوم ، ويقرُّ بسائر أركان الإسلام ؛ الحكم عليه بأنَّه حلال الدم والمال .

والمبحث الثاني : تحدث فيه شيخنا رحمه الله عن نشأة التكفير في عهد السلف الصالح ؛ بدءاً بخروج ذوي الخويرة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعده في عهد عثمان ، ثم بعده في عهد علي رضي الله عنهما .

وفي المبحث الثالث : تحدث شيخنا عن نشأة التكفير في هذا الزمن ، وبينَّ رحمه الله أنَّ مذهب الخوارج أحياء في هذا العصر الإخوان المسلمون ، وبينَّ الأدلة على ذلك .
وفي المبحث الرابع : كتب الشيخ عن حكم التكفير للمسلم الذي لم يصنع ما يوجب ، وأنَّه حرامٌ تحريماً قطعياً ، وبينَّ الأدلة على ذلك .

وفي المبحث الخامس : كتب الشيخ عن مخاطر التكفير ، وعواقبه الوخيمة ، ومنها استباحة دم الوالي عند من كفره ، واستباحة دم عماله ، والكفار المستأمنين ، واستباحة إتلاف أموالهم ، ونشر الفوضى في المجتمعات الإسلامية ، وقد ذكر في ذلك اثنتي عشرة عاقبة لفكر التكفير ، وقد انتهى الشيخ النجدي رحمه الله من كتابة هذه الرسالة في ٣ / ١ / ١٤٢٦ هـ .

والرسالة الرابعة : كانت بعنوان المعاهدون والمستأمنون .

وجمع شيخنا النجدي رحمه الله فيها ما للمعاهدين والمستأمنين وما عليهم من حقوق ؛ وذكر أنَّ المعاهدين : قومٌ لهم عهدٌ من دولة الإسلام ، وأن يدخلوا إلى بلد الإسلام بذلك العهد ، ثمَّ ذكر الأدلة الدالة على حرمة استحلال دم الكافر المعاهد وماله ، وكذا المستأمن ، ومن تلك

الأدلة قول النبي ﷺ : ((من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإنَّ ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً)) إلى آخر ما دونه رحمه الله فيها من المسائل التي نقلها من المعني في مسائل الخرق من كتاب الجهاد ج ١٣ / ١٥٢ وما بعدها تحقيق التركي والحلو ، وقد كان الانتباه من هذه الرسالة في ٧ / ٤ / ١٤٢٦ هـ :

والرسالة الخامسة : الصوفية المعاصرة .

وتحدث شيخنا - رحمة الله عليه - عن الصوفية المعاصرة ، وأنَّها ليست من الإسلام في شيء لقيامها على عقيدة وحدة الوجود ، وقد ردَّ بها الشيخ رحمه الله على مقال كتبه عبد العزيز قاري في ملحق المدينة ص (٥) من يوم الجمعة ١٩ / ٤ / ١٤٢٦ هـ .

وقوله فيه : " أنَّ الصوفية مذهبٌ من مذاهب أهل السنة والجماعة " وأشار الشيخ رحمه الله تعالى في رسالته هذه إلى : " أنَّ من يقول أنَّ الصوفية من مذاهب أهل السنة والجماعة لايقوله إلا جاهلٌ لايدري ما هي الصوفية المعاصرة أو مفتونٌ بها يحسب أنَّ الصوفية من مسالك أهل التقى " وأوصى الشيخ رحمه الله بقراءة الكتب التي تحدثت عن الصوفية أمثال : " هذه الصوفية للشيخ عبد الرحمن الوكيل ، والكشف عن الصوفية لأول مرة لمحمود عبد الرؤوف ، ومصراع التصوف للعلامة برهان الدين البقاعي ، والأنوار الرحمانية لهداية الفرقة التيجانية للشيخ عبد الرحمن الإفريقي " وقد كتب هذه الرسالة في ٢ / ٥ / ١٤٢٦ هـ :

والرسالة السادسة والأخيرة : الطائفة المنصورة .

تحدث شيخنا أحمد النجدي رحمه الله في هذا الكتاب عن الطائفة المنصورة ، وذلك تلبية لطلب أهل المدينة النبوية بإلقاء محاضرةٍ بها ، وكانت بعنوان : الطائفة المنصورة ، وأشار رحمه الله إلى أنَّ الطائفة المنصورة هي الفرقة الناجية ، وهم أهل السنة والجماعة ، وهم الذين يسرون على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وأشار في هذه المحاضرة إلى أبرز أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ؛ وذكر واحداً وعشرين أصلاً ، ومنها

أن الإيمان قولٌ وعملٌ واعتقاد ، وأنه يزيد وينقص ، وأن تارك العمل زنديقٌ غير صادقٍ في ادعائه الإسلام ؛ لأن الله سبحانه وتعالى ما ذكر الإيمان إلا وذكر معه العمل الصالح ، وأن الطائفة المنصورة تعتقد وجوب طاعة ولاة الأمور بالمعروف ، وعدم جواز الخروج عليهم ، والمنازعة لهم ، والكلام فيهم في المجالس بما يعد إثارةً عليهم أو انتقاصاً لهم أو تهويناً من شأنهم ، وأن الواجب طاعتهم فيما لا يكون معصيةً لله تعالى ، وأن الصلاة وراءهم جائزة ، وكذا القتال معهم ، ودفع الزكاة إليهم ، وتؤمن الطائفة المنصورة بأنه لا يجوز لأحد أن يكفر أحداً من المسلمين إلا بما يوجب الكفر ، وتعتقد الطائفة المنصورة وجوب مجانية أهل البدع ، والبعد عنهم ، وهجرهم بقدر الإمكان سواء كانوا خوارج أو شيعة أو جهمية أو معتزلة أو صوفية أو إخوانية أو سرورية أو قطبية أو تبليغية أو تحريرية أو غير ذلك من الأحزاب الجديدة الضالة ... إلى آخر مجمل اعتقاد أهل السنة التي بينها شيخنا رحمه الله في هذه الرسالة ، وقد كان الانتهاء من كتابة هذه المحاضرة والتي ألقاها بجامع قباء بالمدينة النبوية في ١ / ٤ / ١٤٢٧ هـ وقد بلغت صفحات هذا الكتاب بمجموع الرسائل المذكورة آنفاً ١٢٦ صفحة .

١١- سلسلة رسائل العلامة أحمد بن يحيى النجمي (٢) الرسائل الفقهية (١) وقد تكون الكتاب من رسالتين :

الأولى : الوقف .

الثانية : دور المسجد في الإسلام :

وقد كتب الشيخ رحمه الله في مسألة الوقف اثنا عشر مبحثاً .

تحدث في هذه الرسالة عن تعريف الوقف : وأن معناه حبس الأصل ، وتسبيل الثمرة أو المنفعة ، ومنها حكم الوقف : وأنه لازم ونافذ وجوباً ، ومنها هل يجوز بيع الوقف إذا تعطلت منافعه أو المعاوضة به ؟ ورجح شيخنا رحمه الله أنه لا يجوز بيع شيء من الوقف ؛

وهو قول مالك والشافعي لقول الرسول ﷺ : ((لا يباع أصلها ، ولا يتباع ، ولا توهب ، ولا

تورث)) ولقوله ﷺ في الوقف : ((حبس ما دامت السموات والأرض)) وقد انتهى من كتابته في ٢٠ / ١٠ / ١٤٢٥ هـ :

وتحدث في الرسالة الثانية : عن دور المسجد في الإسلام .

" وأن المسجد كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين رضوان الله عليهم كان في ذلك الزمن منطلقاً لكل خير ؛ ففيه تؤدي العبادة .. ومن فوق منبره تصدر المواعظ ، وفيه يجلس المعلمون لتعليم القرآن والسنة ، وفيه تنطلق الدعاة والأمراء " ثم قال بعد ذلك : " لذلك فإن المساجد جديرة بالثناء والتنويه الذي نوه الله بها فيه " إلى أن قال : " وحيث إن المسجد هو منطلق لكل خير ؛ فإن الواجب على المسؤولين عن المساجد ألا يولّوا عليها إلا من يكون أهلاً لذلك ... وأن يمنعوا من علم أنه حزبي ينشر البدع ويقرها ويدعو إليها " وقد انتهى شيخنا النجمي من كتابة هذه الرسالة في ١٠ / ٤ / ١٤٢٦ هـ ، وقد طبع هذا الكتاب بمجموع رسالتيه الوقف ودور المسجد في الإسلام في ٤٥ صفحة بمكتبة دار الحديث برأس الخيمة بدولة الإمارات في عام ١٤٢٨ هـ .

(ش)

١٢- شرح الأصول الثلاثة للإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .

وقد طبع طبعتين في مكتبة دار الحديث برأس الخيمة في الإمارات العربية المتحدة الأولى في عام ١٤٢٤ والثانية في عام ١٤٢٧ هـ وكان هذا التعليق ضمن تعليقات أخرى في العقيدة جمعت في كتاب " التعليقات البهية على الرسائل العقدية " وكانت الطبعة الأولى في ١٧١ صفحة ، والثانية في ١٠٥ صفحات .

١٣- شرح الأصول الستة للإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله . في ٥٧ صفحة ، وطبع هذا الشرح مرتين ضمن كتاب " التعليقات البهية على الرسائل العقديّة " بمكتبة دار الحديث بالإمارات العربية المتحدة كما سبقت الإشارة إليه .

١٤- شرح القواعد الأربع للإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله . في ٣٧ صفحة ، وقد طبع هذا التعليق ضمن كتاب " _التعليقات البهية على الرسائل العقديّة" بمكتبة دار الحديث بالإمارات ، وقد انتهى من تبويض هذه الرسائل في غرة شهر شوال ١٤٢١ / ١٠ هـ .

١٥- شرح نواقض الإسلام للإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله . طبع طبعة واحدة في ٣٥ صفحة ؛ ضمن كتاب " التعليقات البهية على الرسائل العقديّة " وذلك في طبعته الثانية في عام ١٤٢٧ هـ .

١٦- الشرح الموجز الممهّد لتوحيد الخالق المجدد الذي ألّفه شيخ الإسلام محمد . وهو شرح لكتاب التوحيد للإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله . وقد قامت بطباعته مكتبة الأصالة بجدة في عام ١٤٢٧ هـ في ٣٧٦ صفحة ، وقد انتهى شيخنا من تبويضه في ٢١ / ٧ / ١٤٢٥ هـ وقامت أيضاً دار المنهاج بمصر بطباعته في ٢٦٣ صفحة وذلك في عام ١٤٢٨ هـ .

١٧- شرح أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله . وقد قام شيخنا رحمه الله بشرح هذه الأصول من أصول العقيدة في الدورة العلمية الخامسة ، والمسمّاة بدورة الإمام المجدد الشيخ / عبد الله بن محمد القرعاوي- رحمه الله - لعام ١٤٢٠ هـ وقد قام الشيخ الدكتور / محمد بن هادي المدخلي ، والشيخ / فواز بن علي المدخلي ، والشيخ / سالم بن حاج الخامري بتحقيق هذا الشرح تحقيقاً جيداً فجزاهم الله خيراً ، وبارك في جهودهم .

١٨- شرح عقيدة ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله . وقد تحدث فيه المؤلف عن موضوع الأسماء والصفات التي عليها أهل السنة والجماعة ، ثم أعقبها بمعتقد أهل السنة والجماعة في اليوم الآخر وما يكون فيه ، وختمها بقوله : " ترك المرء والجدال في الدين ، وترك ما أحدثه المحذون " وقد بلغت عدد صفحات الكتاب ٩٥ صفحة وقامت بطباعته دار المنهاج بمصر في طبعته الثانية عام ١٤٣٠ هـ .

(ف)

١٨- فتح الرب الغني بتوضيح شرح السنة للمزني رحمه الله . وقد وضّح فيه شيخنا عناصر هذا المتن من متون العقيدة ، وذلك في ٧٤ صفحة ، وقد قامت بطباعته مشكورة مكتبة وتسجيلات الكلم الطيب بدولة الإمارات العربية المتحدة ، وذلك في عام ١٤٢٧ هـ ، وقد قام بتخريج أحاديثه والتعليق عليه أخونا النقيب / حسن بن إبراهيم هادي دغريري فجزاه الله خيراً .

١٩- فتح الرب الودود في الفتاوى والرسائل والردود ؛ وقد طبع الكتاب بجزئيه في مكتبة الفرقان بالإمارات عام ١٤٢٣ هـ وقد قال فيه مؤلفه رحمه الله : " لما نُقِلَ الشيخ محمد صغير المحسن إلى معهد نجران في عام ١٣٩٤ هـ جاء الناس إليّ يطلبون مني الفتوى وكنت أحسُّ من نفسي بضعف الأهلية إلاّ أنّي أرى حاجة الناس فيدفعني ذلك على الموافقة مع ما عندي من القصور ... " إلى أن قال رحمه الله : " وإذا كان منذ سبع وعشرين سنة تقريباً قلّ

أن يمضي يومٍ في هذه المدة إلا وتأتي إليّ فيه قضية أو قضيتان على الأقل ، وقد تصل في بعض الأيام إلى ست أو سبع إلا أن أكون غائباً أو مريضاً ، وهذا غير ما أحيله إلى المفتي العام سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله ، فتحصل من المدون ما أقدمه بين يدي القارئ الكريم ؛ وإن أكثر الفتاوى في الطلاق " وقد رتب رحمه الله فهارس الكتاب على مسائل العقيدة ، ثم القرآن الكريم ، ثم السنة النبوية المطهرة ، ثم تلتها أبواب الفقه المعروفة الطهارة ؛ الصلاة ... الخ ، وقد بلغت مسائل الجزء الأول ٣٣٠ مسألة ما بين فتوى ، ورسالة ، ورد في ٤٢٠ صفحة ، والجزء الثاني تكون من ٣٠٨ مسألة في ٤٤٠ صفحة ابتداها شيخنا رحمه الله بمسائل في كتاب البيع ، وانتهى بكتاب جامع ، وتضمن هذا الجزء مسائل وأحكام عن المرأة المسلمة ، وقد أعيد طبع الكتاب بجزئيه مع إضافة الجزء الثالث في دار المنهاج بمصر في طبعته الأولى عام ١٤٢٨ هـ وكانت صفحات الجزء الأول في ٣٢٨ والثاني في ٣٥٠ والثالث في ٣٥٢ وقد احتوى الجزء الثالث على مجموعة من الرسائل التي لم تطبع ومنها الحوار الودي مع فضيلة الشيخ عبد الله المنيع حول موضوع الرمي قبل الزوال أيام التشريق ، ونصيحة إلى طلاب العلم وحملة الشريعة ، وحكم من اتهم الصحابة بأنهم اراحيون ، ومنهج أئمة الدعوة في مسائل التوسل والاستغاثة ، ومنظومة تضرع إلى الرب الجليل أن يكتب السلامة يوم الرحيل ، ومعالم التوحيد في الحج ؛ نفع الله بها عموم المسلمين ، ورحم الله شيخنا النجمي ووهبه مغفرة منه تعالى ورضوانا .

٢٠- الفتاوى الجلية عن المناهج الدعوية بجزئها الأول والثاني .

وقد طبع الجزء الأول في مكتبة الفرقان عام ١٤٢١ هـ وقد تكون البحث من ٦٧ صفحة ، وقد أجاب فيها شيخنا النجمي عن ٥١ سؤالاً تتعلق بموضوع الجماعات الحزبية المعاصرة من إخوانية ، وتبليغية ، وسرورية وغيرها من الأحزاب الضالة ، وعن أبرز مؤسسيها والدعاة إليها ؛ والتي خلطت البدع بالسنن ، والحق بالباطل ، وكان فاتحة الكتاب سؤالاً عن تعريف شيخنا النجمي بشخصه الكريم ، وعن حياته العلمية منذ نشأته إلى أن أحيل للتقاعد بالمعهد العلمي بصامطة عام ١٤١٠ هـ وقد تقدمت الإشارة إلى الترجمة في الفصل الأول من هذا الثبت ، وختم الجزء الأول من الفتاوى الجلية بكتابة أحد الإخوة اليمنيين الذين عاشوا مع بعض الأحزاب الضالة فترة من الزمن ، ثم من الله عليه بالتوبة منها ، والعودة إلى المنهج السلفي ، وملازمة أهل السنة والاستفادة منهم .

وأما الجزء الثاني من الكتاب فقد تولت طباعته دار المنهاج بمصر عام ١٤٢٥ هـ في ٣٢٨ صفحة ، وقد أجاب فيه شيخنا النجمي رحمه الله عن ١٠٠ سؤال ؛ وهو متممٌ للحديث عن الأحزاب المعاصرة التي تأثر بها بعض أبناء هذا البلد ، وتلوثت بها أفكارهم ؛ فكان ما كان منها من خروج عن طاعة السلطان ، وزعزعة للأمن ، وتنقص لعلماء السنة ؛ وسفكٍ للدماء ، وإتلافٍ للأموال ؛ وغيرها من النتائج السلبية التي حصلت بسبب هذه الجماعات الحزبية ، والتي جاءت بأفكار خالفت تعاليم الإسلام الحنيف ، وقد افتتح هذا الجزء من الفتاوى الجلية بتصريح هامٍ للنائب الثاني صاحب السمو الملكي وزير الداخلية / الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله ، والذي بين فيه وفقه الله : " أن الدعوات الحزبية انتقلت إلينا ، وتأثر بها بعض شباب هذه البلاد على يد من وفدوا إليها بحثاً عن الأمن على أنفسهم وأهليهم وأموالهم ، وبعد سنوات وسنوات يقول سموه : " بدأنا نرى ثماراً كالحناظل لذلك الغرس السيء ... " الخ كلامه حفظه الله ، ومن شاء الاطلاع على ذلك فليقرأ هذا اللقاء الذي أجري مع سموه في ملحق الرسالة التابعة لجريدة المدينة ليوم الجمعة ٨ / ٣ / ١٤٢٤ هـ ويقول أيضاً حفظه الله في جريدة عكاظ في العدد ١٣٢٤٢ ليوم الخميس ٢٣ رمضان عام ١٤٢٣ هـ " لكنني أقولها من دون تردد أن مشكلاتنا وإفرازاتنا كلها وسمها كما شئت جاءت من

الإخوان المسلمين " وقد ختم الجزء الثاني من كتاب الفتاوى الجليلة عن المناهج الدعوية
بـخمس رسائل :

الرسالة الأولى بعنوان : شكوى لمسؤول .

وأن شيخنا النجمي رحمه الله أرسل كتابه الرد الشرعي المعقول على المتصل المجهول إلى
هيئة الرقابة على المطبوعات في وزارة الإعلام بالرياض ملتصقاً منهم أن يأذنوا بفسحه
ليتسنى طبعه ، وتداوله في المكتبات ، ولكنهم بعد مضي ما يقارب من خمسة أشهر ردوه إلى
شيخنا النجمي ، وبيّنوا أن فيه ملاحظات ، ومنها انتقادهم لشيخنا النجمي رحمه الله بأنه
وصف المنهج الإخواني بأنه منهج تكفيري ، ومنها استنكارهم على شيخنا النجمي رحمه الله
في رده على عائض القرني في بعض أبياته التي تنضح بالتكفير والخروج على ولاية الأمور ؛
وقد وضّح لهم شيخنا رحمه الله ما تعقبوه عليه من الملاحظات في ٢١ صفحة ؛ يسر الله
طبعه ونشره بين المسلمين .

والرسالة الثانية : التنبيه الوفي على مخالفات أبي الحسن المأربي .

ومن المخالفات على المأربي هداه الله للحق دفاعه عن سيد قطب الذي خالف أهل السنة في
المعتقد ، ومن الملاحظات على المأربي دفاعه عن المغراوي التكفيري الذي يكفر بالمعصية ،
ووصف المأربي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعثمانية ، ورمي السلفيين بالمنهج
الحدادي ... إلى آخر الملاحظات التي ردّها على المأربي ، وكانت هذه الرسالة في ٤٠
صفحة ، وقد حرر هذا الرد في ٦ / ١٠ / ١٤٢٣ هـ .

والرسالة الثالثة بعنوان : البيان في الردّ على مؤلف كتاب التبيان في كفر من أغان
الأمريكان .

وقد ردّ فيها شيخنا أحمد النجمي رحمه الله على ناصر بن حمد الفهد ، وقد قال فيه شيخنا : "
أطلق هذا الإطلاق بدون شرط ، ولاضوابط مما يثير علامات الاستفهام حول هذا العنوان "
ويقول : " نحن نقول لعن الله الكافرين جميعاً ، وأبعد الله ، وخيّب من تعاون معهم تعاوناً
يوجب غضب الله على نفسه ؛ بأن كان ذلك إعجاباً بهم أو محبة في ملتهم أو إيثاراً لها على
الإسلام أو محبة لهم ، وكرهاً للمسلمين ، فهذا هو المذموم والمحرم ، ومنه ما يكون كفراً ،
ومنه ما يكون فسقاً ، ويحكم في ذلك بحسب الوقائع ... " الخ كلامه رحمه الله ، وقد كتب هذا
الرد في ١٦ صفحة بتاريخ ١٨ / ١ / ١٤٢٣ هـ .

والرسالة الرابعة كانت بعنوان : ردّ على ما كتبه حزبيّ من طلابنا حتى لا يظنّ بأنّ سكوتنا
إقراراً بما فيه أو عجزاً عن رده :

وقد تنقّص هذا الحزبي شيخنا النجمي رحمه الله ، ونسب إليه أموراً الشيخ منها براء ، وقد
ردّ عليه شيخنا في هذه الرسالة ، ومن ادعاءاته على الشيخ رحمه الله بأنه لا يتثبت في خبر
الآحاد ، فأى جاهل يأتيه بأي خبر وإن كان العقل لا يصدقه فإنّ الشيخ يصدقه ويعتبره قطعي
الثبوت ، ومنها زعمه أنّ الشيخ لا يفقه أدب الخلاف بين المسلمين في المسائل الفرعية ،
وأنّ الشيخ يعتبر مسائل الفروع أصولاً يبني عليها ولاعه وبرائه ، ومنها زعمه أنّ الشيخ
رحمه الله يفضل بعض الشباب على بعض .. الخ الملاحظات هدى الله قائلها إلى الحق
والصواب ، وقد كتب الرد عليه قديماً بدون تاريخ ، ثمّ راجعه الشيخ قبل الطبع في ١ / ٨ /
١٤٢٣ هـ وكان ذلك في ١٨ صفحة .

والرسالة الخامسة كانت بعنوان : الفتح الرباني في الدفاع عن الشيخ / محمد ناصر الدين
الألباني .

وكان هذا الدفاع من شيخنا النجمي عن العلامة المحدث الألباني رحمه الله ردّاً على ما كتبه
عنه الدكتور / موسى الدويش في ظلمه للإمام الألباني رحمه الله ، وافترائه عليه أموراً هو

منها براء فقال شيخنا رحمه الله في هذا الدفاع : " وقد رأيت أن عليَّ أن أدافع عن الألباني رحمه الله بالحق فأقول : لقد طعن ذلك الشاب المغرور في الشيخ الألباني رحمه الله بمطاعن :
 أ- منها أنه تكفيري
 ب- ومنها أن له مطعماً سياسياً.
 ج- ومنها أنه قلد سيد قطب ، وشبَّهه تارةً بحسن الترابي ، وأنه جعل نفسه مع زيني دحلان ، والنَّبْهاني وغيرهم من الخرافيين ... إلى غير ذلك من الاتهامات .
 ثمَّ فصل في الرد على هذا الحزبي ، ودافع في هذه الرسالة عن أهل السنة والأثر ومنهم الإمام الألباني رحمه الله عليه ، وقد بلغت صفحات هذا الرد في ٣٣ صفحة ، وهي كتابة قديمة ؛ راجعها شيخنا رحمه الله في ٣٠ / ٩ / ١٤١٨ هـ وأخيراً أعيدت طباعة جزئي الفتاوى الجليلة عن المناهج الدعوية في دار المنهاج بمصر مع إثبات بعض الإضافات في جزئه الأول كبحث الغلو ، والتكفير وخطره إلى غير ذلك من المواضيع فبلغ الجزء منه ٢٤٠ صفحة ، والثانية في ٢٨٥ صفحة في عام ١٤٣٠ هـ ، وقد أعيدت طباعة الجزئين في دار المنهاج في مصر في طبعتها الثانية لعام ١٤٣٠ هـ مع إضافة بعض الرسائل في الجزء الأول كبحث الغلو ، وحوادث التفجير والتدمير ما سببها ، والتكفير وبيان خطره وأدلة ذلك ، وأحكام المعاهدين والمستأنمين ، ورد على الرد لكبح من تجاوز الحد ، ورد على المقال الذي كتبه عبد العزيز القاري بعنوان " أن الصوفية مذهب من مذاهب أهل السنة والجماعة " وأخيراً ردُّ على رسالة رفقا أهل السنة بأهل السنة ؛ نفع الله بجهود شيخنا النجمي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .

٢١- فتح الرب الرحيم في حكم الجهر والإسرار بيسم الله الرحمن الرحيم .
 وإن أصل هذا البحث كما قال شيخنا النجمي - رحمه الله - في مقدمة الطبعة الأولى عام ١٤١٤ هـ طبعة دار علماء السلف : " أنه شرحٌ لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه ؛ الذي في عمدة الأحكام في حكم الجهر بالبسملة " ثمَّ قال - رحمه الله - :
 " ولما كان البحث نافعاً ومفيداً رأيت إفراده في رسالة صغيرة بعد إشارة بعض المحبين بذلك " وقد تكونت الرسالة شرحاً لحديث أنس رضي الله عنه ؛ من خلال ذكر الشيخ رحمه الله لموضوع الحديث ، ومفرداته ، والمعنى الإجمالي له ، ومن فقهه للحديث ، وترجح للشيخ رحمه الله " أن البسملة آية من الفاتحة على القول الصحيح ؛ لأنَّ الله عزَّ وجل وصف الفاتحة بأنها سبعٌ من المثاني ؛ وآياتها ست ، فتكون البسملة هي الآية السابعة ، وقد جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : ((إذا قرأتم الحمد لله ؛ فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم ...)) ذكره الألباني رحمه الله في صحيح الجامع رقم ٧٤٢ " ويقول شيخنا النجمي رحمه الله : " وإذا كانت آية من الفاتحة " أي البسملة " فإنها تأخذ حكمها في وجوب القراءة والإسرار والجهر " ولذلك يقول الشيخ رحمه الله : " أن الإسرار دائماً يؤدي إلى ترك البسملة ونسيانها ، وترك البسملة يؤدي إلى بطلان الصلاة لأنَّ الفاتحة ركنٌ كما في حديث عبادة بن الصامت : ((لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)) فيجب التنبيه لهذا الأمر ، والتنبيه عليه " اهـ وقد طبع هذا البحث في ٢١ صفحة ، وبالمناسبة ذكر الشيخ في الرسالة ترجمة للإمامين الجليلين الإمام المجدد الشيخ / عبد الله بن محمد القرعاوي ، والإمام العلامة الشيخ / حافظ بن أحمد الحكمي رحمهما الله تعالى ، وأخيراً من أراد استقصاء مسألة حكم الجهر والإسرار بالبسملة فلينظر إلى شرح شيخنا النجمي رحمه الله ، والمسمى بتأسيس الأحكام على ما صحَّ عن خير الأنام بشرح أحاديث عمدة الأحكام في ج ٢ / ١٠٥ على حديث رقم ١٠٤ باب ترك الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم .

٢٢- فتح رب البريات على كتاب أهم المهمات من أصول الإيمان للإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله .

وقد تضمن هذا الشرح تعليقا على اثنين وعشرين سؤالاً وإجابة على أهم مسائل الإيمان ،
والعقيدة السلفية الصحيحة ، وقد انتهى شيخنا النجمي رحمه الله من كتابة هذا الشرح على
هذا الكتاب في ٢٨ / ٩ / ١٤٢٦ هـ ، وقد قامت دار المنهاج بمصر بطباعته في ٨٧ صفحة ،
وكان ذلك في عام ١٤٢٨ هـ .

(ل)

٢٣- اللآلئ الدرية في جمع الأسانيد النجمية ؛ ثبت فضيلة الشيخ العلامة المحدث / أحمد بن
يحيى النجمي رحمه الله ؛ جمع وتخريج فضيلة الشيخ / عبد الله بن محمد الأحمر حفظه الله
؛ وقد قامت دار الإمام أحمد بالقاهرة بطباعة هذا الثبوت وذلك في عام ١٤٢٧ هـ وقد تكوّن
الثبوت من ١٥٩ صفحة ، واحتوى على مقدمة ، وبيان بشيوخ صاحب الثبوت ، وعشرة
فصول؛ وفي الفصل العاشر كتب وصية شيخنا - العلامة أحمد بن يحيى النجمي - لمستجيزيه،
ومما قال فيها رحمه الله : " اعلم أنّ للشيخ أن يروي عني جميع ما في هذا الثبوت الكتب
والأسانيد والأثبات وسائر إجازاتي ما ذكر منها وما لم يذكر ، وأوصيه بمراجعة الكتب المؤلفة
في أسماء الرجال والكتب المصنفة في ضبط الألفاظ المشككة في فنون الأحاديث " إلى أن
قال: " وأحذره من الدخول في شيء من المناهج الدعوية المبتدعة ، وأوصيه بتقوى الله في
السر والعلن والمراقبة لله فيما ظهر وبطن ، ومتابعة السنن ، والسير على منهج السلف
الصالح ... " إلى أن قال في وصيته: " وألأ ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته في
حياتي وبعد مماتي ووادي وأولادي ومشايخي ، وصلى الله على نبينا محمد ، وعلى آله
وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، وأنا المجيز العاجز الفقير أحمد بن يحيى النجمي " وقد أجازني
رحمه الله كغيري من طلاب العلم السلفيين في ٢ / ٩ / ١٤٢٧ هـ فرحمه الله رحمة واسعة ،
وجمعنا الله به وبالصالحين من عباده في دار كرامته .

(م)

٢٤ - مجموعة الرسائل .

جمعها الشيخ أبو همام محمد بن علي الصومعي البيضاني - حفظه الله - واشتملت على
الرسائل التالية :

أ- لماذا التوحيد أولاً ؟ وقد ذكرت فيما سبق من ضمن كتاب سلسلة رسائل العلامة أحمد بن
يحيى النجمي (١) الرسائل المنهجية (١) .

ب- معالم التوحيد في الحج .

ت- دور المسجد في الإسلام .

وقد سبق الحديث عنه في سلسلة رسائل العلامة أحمد بن يحيى النجمي (٢) الرسائل
الفقهية (١) .

ث- التكفير وبيان خطره وأدلة ذلك .

وقد ذكر في سلسلة رسائل العلامة أحمد بن يحيى النجمي (١) الرسائل المنهجية (١) .

ج- الغلو أسبابه وعلاجه .

وقد حصل البيان عنه في المصدر السابق .

ح- السلفيون بريئون من الأعمال الإرهابية .

وهي كلمة مختصرة أيضاً ألقاها لأهل بريطانيا عبر الهاتف وذلك في ٢٢ / ٧ / ١٤٢٦ هـ ،
ومما جاء فيها عنه - رحمه الله - :

" إن الذين يتهمون السلفيين بهذا - أي بالإرهاب - هم الذين يفعلون هذه المناكر ، ويريدون
أن يلصقوها بغيرهم ؛ هم أصحاب تنظيم القاعدة ؛ الذين يتابعون أسامة بن لادن ،
والمسعري ، وسعد الفقيه ، وأمثالهم لأن هؤلاء تربوا على كتب المكفرين من أمثال سيد قطب
، ومن معه في هذا المنهج الخاطيء الذين يكفرون به أمة محمد صلى الله عليه وسلم بغير

حق ؛ بل يكفرون بالمعاصي ، والمعاصي لا يسلم منها أحد " .

خ- أحكام المعاهدين والمستأمنين .

انظر سلسلة رسائل العلامة أحمد بن يحيى النجمي (١) الرسائل المنهجية (١) والتي سبق الحديث عنها .

د- حق النبي صلى الله عليه وسلم بين الغلو والتفريط .

ذ- حادثة امتهان الدانمرك لصورة الرسول صلى الله عليه وسلم .

ر- حكم مقاطعة منتجات أعداء الإسلام .

ز- متى يشرع الستر على مرتكب المعصية .

س- حف الحواجب وتشقيرها مخالف للشرع .

وهذه كتابة رد بها شيخنا النجمي رحمه الله على خالد السيف في تهوينه لقضية حف الحواجب وتشقيرها للنساء ، وتشكيكه في الأحاديث الناهية عن النمص ؛ وذلك في مقال له نشر في جريدة الوطن في يوم السبت ١٧ / ١ / ١٤٢٦ هـ فردَّ الشيخ عليه في خمس وقفات ، وقدَّ الشبه التي أوردها ، وقد انتهى شيخنا من كتابتها في ٩ / ٥ / ١٤٢٦ هـ .
وطبعت هذه الرسائل مجموعة في دار الإمام أحمد بمصر عام ١٤٢٨ هـ .

٢٥- منظومة صحيحة حق في صماخ الباطل .

وقد طبعتها مكتبة الفرقان بالإمارات في عام ١٤٢٣ هـ وأخيراً أعيدت طباعتها في دار المنهاج بمصر في طبعتها الأولى عام ٢٠٠٩ م وقد كتبها شيخنا النجمي رحمه الله في عام ١٣٨٩ هـ أيام الحرب في اليمن حين ظهرت هناك الدعوات الإلحادية من اشتراكية وبعثية وناصرية وغير ذلك ، وتناول فيها رحمه الله المخالفات الشرعية عند المسلمين بدأها بمقدمة قال فيها :

الصد البر العزيز الماجد
في الدين والدنيا بلا امتراء

الحمد لله الغني الواحد
له جميع الحمد والآلاء

ثمَّ حثَّ بعدها على التمسك بالكتاب والسنة وثواب من تمسك بهما ، وجاء في المنظومة أيضاً حوارٌ مع ملحد قال فيها الشيخ رحمه الله :

لربنا المهيمن القهار
وذا دليلٍ يوجب النكران

وشبهة الملحد في الإنكار
الأ يراه بادياً عياناً

إلى أن قال :

فأنت مجنونٌ وقد خسنتنا
من أمره لزمك الإقرار في
وبارئ مهيمن تَوَّاب

فإن تكن عقلك قد أنكرتنا
وإن تكن أقررت بالذي خفي
وجود خالق لنا وهَّاب

ثم ختم المنظومة والتي بلغت قرابت ٥٥٠ بيتاً بقوله رحمة الله عليه :

في عملي والعفو والخلاص
والرزق فاجعله حلالاً واسعاً
بفضلك اللهم يا خير ولي
تغشى النبي الهاشمي أحمدا
والتابعين المهتدين البررة
وما بدت شمس الضحى أو تغرب

والله أرجو المنَّ بالإخلاص
ياربِّ هب لي منك علماً نافعاً
وارزقني أسباب قبول العمل
ثمَّ الصلاة والسلام أبداً
والآل والصحب الهداة الخيرة
ما لاح في أفق السماء كوكبٌ

٢٦- المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال. وقد كتب فيه شيخنا النجمي رحمه الله ثمان مقدمات وثلاثة عشر باباً ، وخاتمة ؛ وفي المقدمات ذكر منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله ، وأنَّ الحزبية ليست من منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وفي الباب التاسع منه كتب عن خمسة وعشرين مأخذاً على فكر جماعة الإخوان المسلمين ، وفي الباب العاشر من الكتاب ذكر خمساً وعشرين ملحوظة على فكر جماعة التبليغ والمسماة الآن بجماعة الأحباب ، وفي الأبواب الأخيرة من الكتاب ذم شيخنا النجمي رحمه الله البدع والمبتدعين ، وحضَّ على الالتزام بالسنة ومتابعتها ، وفي الخاتمة دعا فيها المؤلف رحمه الله إلى " قراءة هذا الكتاب بتجرد عن الحزبية والعصبية ، وأن ينظروا إلى هذه الملاحظات على فكر جماعة الإخوان المسلمين ، وفكر جماعة التبليغ (الأحباب) بعين الحق والعدل لابعين البغض لكاتبها لكونه انتقد الأحزاب المعاصرة ، وأنه لاينفع عملٌ عند الله إلا من كان صاحبه مطيعاً لله متبعاً للرسول صلى الله عليه وسلم " وما ذكرته لك أخي القارئ الكريم هو أبرز ما احتواه الكتاب ؛ فرحم الله مؤلفه رحمة الأبرار ، وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات وأشهرها طبعة مكتبة الفرقان بالإمارات ، وقد طبعته في ٣٤٧ صفحة ، وكان الانتهاء من هذا السفر المبارك كما ذكر ذلك شيخنا النجمي رحمة الله عليه في يوم الخميس ١٤ / ٩ / ١٤١٤ هـ ، وقد قام بتقريب هذا الكتاب الشيخ العلامة / صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء ، ورئيس قسم السنة وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقاً الشيخ الدكتور / ربيع بن هادي عمير المدخلي ، وعلق عليه الشيخ الدكتور / محمد بن هادي علي المدخلي المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية حفظهم الله جميعاً .

٢٧- نصيحة للدعاة إلى الله تعالى .
ذكر فيها رحمه الله الغاية من خلق الإنس والجن و أهمية طلب العلم والدعوة إلى الله وذكر عدة أمور على الداعية أن يتحلى بها :
كالعلم والحرص على الطلب وأخذ العلم من مظانه ، والحكمة في الدعوة وغيرها ، وطبع الكتاب بمطابع دار طيبة بالرياض عام ١٤١٢ هـ .

٢٨- ردُّ على الرد لكبح من تجاوز الحد .
وهذا ردُّ كتبه شيخنا - رحمة الله عليه - على كتابته في موقع للساحة الإسلامية بالإنترنت ، وقد سمّاها صاحبها بالرد العلمي على تقرير الشيخ أحمد بن يحيى النجمي للشيخين الفاضلين الشيخ الدكتور / أحمد بن عمر بازمول ، والشيخ / أحمد بن يحيى الزهراني - حفظهما الله - في كتابيهما " الانتقادات العلية لمنهج الخرجات والطلعات والمكتبات والمخيمات والمراكز الصيفية" وقد سمى هذا الكاتب في أوّل ردّه على الشيخ النجمي - رحمه الله - بالمبتهل ، وفي آخر الرد بالألمعي ، وقد ردّ فيه الشيخ على شبهات هذا الضال بما فتح الله عليه ، وقد انتهى شيخنا من كتابته في ١٩ / ١١ / ١٤٢٥ هـ وأخيراً تم طبعه مع كتاب الفتاوى الجليلة عن المناهج الدعوية الجزء الأول طبعة دار المنهاج بمصر في طبعته الثانية لعام ١٤٣٠ هـ .

٢٩- منهج أئمة الدعوة في التوسل والاستغاثة .
وهذه محاضرة ألقاها فضيلته في جامع وقف السلام بمدينة الرياض ، وقد تحدث فيها الشيخ عن معنى التوسل والاستغاثة ، وبيّن أقسام التوسل والاستغاثة ، وذكر فيها أقوال أئمة الدعوة وشدة إنكارهم للتوسل المذموم ، ووجّه الشيخ الأحاديث التي استند عليها المجيزون للتوسل المذموم ، وقد انتهى رحمه الله من كتابة هذه المحاضرة في ٢٣ / ٣ / ١٤٢٥ هـ ، وقد طبعت في رسالة مستقلة بدار المنهاج في طبعته الأولى لعام ١٤٣٠ هـ في ٥٥ صفحة في

كتيب متوسط ، وطبعت هذه المحاضرة في الجزء الثالث من فتح الرب الودود في طبعة دار المنهاج الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ .

٣٠- منظومة تضرع إلى الربّ الجليل أن يكتب السلامة يوم الرحيل .
وهي عبارة عن مجموعة من القصائد التي كتبها شيخنا في مناسباتٍ متعددة ، وأغلبها وعظيمة ، ورقائق مؤثرة ، وإليك أخي القارئ الكريم بعض ما فيها :

أعزيك يا نفسي بنفسي فإن أكن
بأنّ عذاب النار ليس بمنقض
وما عمر ألف في خلود مؤبّد
يساق إليها المجرمون ولحظهم
يودون أن لو ارجعوا ولو افتدوا
لدياي عن أخراي آثرت فاعلمي
فما متعة عجلي لعمر مهتم
بنار شديد حرّها بتضرم
إليها خفي ذلّة بتندم
بشيءٍ وأنى لافتداء لمجرم

ومن قصائده رحمه الله :

يا ربّ يا من له الأكوان خاضعة
ومن لسطوته تعنو الوجوه ومن
اغفر ذنوبي وسدّد خلتي وقني
أقبل لعذري عن التقصير يا سندي
هب لي ثباتاً على الإيمان ما برحت
ومن عليه ألو الإيمان يتكل
ببأسه لذوي الإجمام يختزل
نار الجحيم بفضل منك يتصل
فأنت أكرم مأمول لمن نزلوا
روحي وعند احتضاري إن وفي الأجل

ومن قصائده أيضاً :

أحيمد يا كسول عن المعالي
تروم المجد مع كسل وعجز
تشاغل بالتوافه ثم ترجو
فما إيثارك الدنيا بخير
وخير منه في الأخرى وأجدي
فسله العون إيماناً ملحاً
ويا رقاد في سود الليالي
أضعت العمر في طلب المحال
لحاقاً مع أولي الهمم العوالي
ولو كان اصطناعاً للحلال
بأن تحظى بخدمة ذي الجلال
يحبّ الله ملحاح السؤال

فرحم الله شيخنا النجمي رحمة واسعة ؛ كم كان نشيطاً في طلب العلم والدعوة إلى الله ، فضلاً عن نشاطه العظيم في قيام الليل وغيرها من نوافل العبادات ، وأشير إلى أنّ هذه المنظومة ، ومنظومة صيحة حق في صماخ الباطل قد سجلت بصوت الشيخ رحمه الله ، وهي موجودة في تسجيلات الأصالة بجدة ، وأخيراً لقد طبعت في الجزء الثالث من فتح الرب الودود في الفتاوى والرسائل والردود في طبعة دار المنهاج الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ السابق ذكرها .

٣١- الرد على رسالة " رفقا أهل السنة بأهل السنة " .
ردّ فيها شيخنا النجمي - رحمه الله - على أحد المشايخ السلفيين - حفظه الله - حينما ألف كتاباً سماه (رفقا أهل السنة بأهل السنة) فعاتبه شيخنا رحمه الله في ذلك بأحد عشر وجهاً ، ومما قاله فيها : " استغل أهل البدع موقفك هذا ، فجعلوك مدافعاً عنهم ، ومخاصماً من أجلهم ، فجعلوا يصورون كتابك بالمئات بل وبالآلاف ، ويوزعون حسب ما بلغنا ، فانظر من

نفتت ، وفي صفٍّ من وقفت بهذا الكتاب " وقد انتهى شيخنا رحمه الله من كتابة هذا الرد في ١٧ / ٥ / ١٤٢٤ هـ نسأل الله أن يصلح أحوالنا ، وأن يأخذ بأيدينا إلى ما يحبه ويرضاه ، وقد طبع هذا الرد في الفتاوى الجليلة عن المناهج الدعوية الجزء الأول طبعة دار المنهاج بمصر في طبعها الثانية عام ١٤٣٠ هـ .

٢- مؤلفات أحمد النجمي (رحمه الله) غير المطبوعة

١- تخريج أحاديث كتاب زاد الأرواح المنتقى من كتاب الأذكار للنووي - رحمه الله - .
كتبه وعلق عليه بإذن شيخنا أحمد بن يحيى النجمي - رحمه الله - تلميذه النجيب / غانم بن بجاد مسلط البقمي - حفظه الله - وقد احتوى هذا الكتاب على مقدمةٍ للمعلق ، ومقدمتين لشيخنا النجمي - رحمه الله- ثمَّ خرَّج شيخنا النجمي مائتي حديث من أحاديث كتاب زاد الأرواح من كتاب الأذكار للإمام النووي- رحمه الله - وقد أورد شيخنا النجمي أحاديث في فضل الذكر ، والآداب الواردة حال الاستيقاظ من النوم ، ودخول البيت والخروج منه ، ودخول المسجد والخروج منه إلى آخر تلك الآداب والأذكار النبوية الواردة عن نبينا محمدٍ عليه الصلاة والسلام ، وكان تأليف شيخنا للكتاب في عام ١٤١٠ هـ .

٢- سيرة الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله .
وكان هذا استفساراً من مندوب جريدة عكاظ بجازان بدون رقم بتأريخ ١٧ / ٨ / ١٤١٩ هـ وهو المدعو : محمد بن عبد الرحمن الدُّرَيْبِي قال فيه :

" مع إطالة شهر رمضان المبارك تعتزم جريدة عكاظ من خلال صفحة الفكر إلقاء الضوء على شخصياتٍ إسلامية بارزة ساهمت بجهودٍ وافرة في مجالات الدعوة والتعليم ؛ ومن هذه الشخصيات المميّزة الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي - رحمه الله - لذلك نأمل من فضيلتكم التكرم بالإجابة على الأسئلة المرفقة وأيِّ إضافاتٍ ترونها تثري هذا الجانب الهام من حياة شيخنا القرعاوي - رحمه الله - ، والتكرم بإرسال الإجابة إلينا " .

وقد أجاب الشيخ النجمي - رحمه الله - عن اثني عشر سؤالاً بيّن فيها مكانة الشيخ عبد الله القرعاوي ، وعلو كعبه في العلم والدين ، فرحم الله الشيخ العلامة / عبد الله بن محمد القرعاوي رحمة الأبرار ، وألحقنا به وبشيخنا النجمي وجميع موتى المسلمين في مستقر رحمته ورضوانه .

٣- من هم السلف ؟

وهي عبارة عن كلمة ألقاها الشيخ النجمي - رحمه الله - بواسطة الهاتف لأهل بريطانيا بعنوان من هم السلف ؟ وقد بيّن فيها الشيخ معنى السلف ، الذين كلّفنا الله أن نعتصم بالكتاب والسنة على فهمهم ، وتحدث عن الآيات الثلاث التي في سورة الحشر وهي قول الله تعالى :
﴿ **للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً...** ﴾
الآيات وأخيراً بيّن الشيخ الأدلة الدالة على وجوب اتباع السلف ، والتأسي بهم ، وقد انتهى شيخنا رحمه الله من إعداد هذه الكلمة وإلقائها في ٢٠ / ١١ / ١٤٢٦ هـ .

٤- ردُّ على الغيبي .

قال فيها شيخنا النجمي - رحمه الله - :
" فهذه مناقشة مختصرة لأبي حذيفة فاروق بن إسماعيل الغيبي في بعض أقواله التي ضبطت عليه من خلال شريطٍ له بعنوان " التبيان الجلي في فضح حزب المدخلي " وإنَّ هذه الأقوال التي نشرها في خيار العلماء من أهل السنة لا يقولها إلا من بلي بتخلف العقل أو سفاهة الرأي أو انحلال خلقي أو دخل في حزبيةٍ من الحزبيات الضالة التي جعلته يحمل حقداً على علماء السنة أوجب له أن يقول فيهم ما قال ؛ غير مبالٍ بالنتائج المترتبة على ذلك في الدنيا

والآخرة أسأل الله أن يلهمه رشده ، وأن يردّه إلى صوابه ، وقد جمعت من شريطه هذا أربع وثلاثون ملاحظة " .

وقد قام شيخنا النجمي - رحمه الله - بالرد على بعض هذه الشبهات ، وقد كتب ذلك في كتابتين مختصرتين الأولى في ٢٠ و الثانية في ٢٤ / ٤ / ١٤٢٦ هـ .

٥- ترجمة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله .

وقد قال شيخنا في هذه الكتابة : " فقد طلب مني المشرفون على وقف السلام الخيري بمدينة الرياض أن أترجم لعلم من أعلام الحديث ، وإمام من أمتهم ، فاخترت أن أترجم للإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - لما لهذا الإمام من المحبة ، والقبول ، والإجلال عند الناس جميعاً ، وفي الأوساط العلمية خاصة ، ورأيت أن تكون الترجمة مشتملة على الأبحاث الآتية :

١- التعريف بنسبه ٢- مولده ٣- نشأته ٤- بداية طلبه للعلم ٥- شيوخه ٦- رحلته في طلب العلم ٧- حفظه للعلم ٨- ورعه وثناء العلماء عليه ٩- أوصافه الشخصية ١٠- ثباته في المحنة في عهد المعتصم ١١- منعه من التحديث ١٢- المحنة في عهد الواثق ١٣- انتهاء المحنة بولاية المتوكل على الله ١٤- حال الإمام في دولة المتوكل ١٥- جهاده لأهل البدع ١٦- وفاته ١٧- مؤلفاته رحمه الله ١٨- منهج الإمام أحمد في تأليف المسند " وقد انتهى شيخنا من كتابة هذا البحث القيم في ٣ / ٧ / ١٤٢٦ هـ .

٦- نسف دعاوى المغراوي .

وهذا البحث ردّ به الشيخ - رحمة الله عليه - على بعض أقوال محمد بن عبد الرحمن المغراوي من نشرة وصلت إلى شيخنا النجمي - رحمه الله - عن هذا الدكتور قال فيه الشيخ : " كلام فيه إجحاف وظلم ومبالغة خرجت عن حدود الشرع والمعقول ، وفيه تكذيب للنصوص الشرعية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم .. " من ذلك : (إنكاره لتعدد الدول ، وإنكاره كل دولة ببلادها ، ومواطنيها) ومنها : (إنكاره لجعل الحدود بين الدول الإسلامية ، وإنكاره لأنظمة الجنسية ، والجوازات ، ونظام الإقامة في كل بلد ، وزعمه أنّ ذلك كلّهُ من الأوصاف ، والأقوال الوثنية ؛ التي لا يجوز للمسلم أن ينطق بها فضلاً أن يعتقدّها أو يعملها) والأدهى من ذلك : (تكفيره للمجتمعات الإسلامية ، وذلك في قوله : " لكن ايش اللي - أي الذي - " حادث الآن لأنّه ما كانيش الآن " - أي لا يوجد الآن - " توازن ؛ لأنّه ما كانيش " - أي لا يوجد - " الإسلام الجماعي ؛ لأنّ الإسلام الآن فردي ؛ ما كانيش الإسلام الجماعي ؛ الإسلام الجماعي مفقود منذ زمان ؛ ما فيه توازن الآن ؛ التوازن يجيء بعد الإسلام الجماعي ، والإسلام الجماعي ما كانيش لا ما عندنا إسلام جماعي الآن ؛ موجود الآن قناعات فردية ؛ تلقى واحد في الأسرة ١٥ منحرفين) " اهـ .

وقد ردّ شيخنا النجمي - رحمه الله - على هذه الشبهات وغيرها بنصوص الوحي من كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأقوال السلف رضي الله عنهم ، وقد انتهى شيخنا من تبويض هذا البحث في ٢١ / ٩ / ١٤٢٧ هـ .

٧- بيع الخمر في ديار الكفار .

هذا البحث ردّ به شيخنا النجمي - رحمه الله - على الكاتب نجيب عصام يماني في تجويزه لبيع الخمر في ديار الكفار بشبهات مضلة ، وذلك في مقال له نشر في جريدة عكاظ في يوم الاثنين ٦ / ٢ / ١٤٢٧ هـ ٦ مارس ٢٠٠٦ في العدد رقم ١٧٢٣ ص ١٨ - ١٩ وقد انتهى شيخنا من الرد عليه في ١ / ٣ / ١٤٢٧ هـ .

٨- فتح الرب الودود في الفتاوى والرسائل والردود الجزء الرابع .

وقد رتب فيه كذلك على حسب الفهارس الموضحة في الجزء الأول والثاني ، والثالث .

٩- ردُّ على صوفي .

قال فيه الشيخ - رحمة الله عليه - : " فقد اطلعت على كتاب سمَّاه صاحبه (التعلق الصوري ، والتعلق المعنوي بالجناب النبوي المحمدي صلى الله عليه وسلم) اسم مؤلف الكتاب الأستاذ الدكتور / عاطف بن قاسم أمين المليجي ؛ في آخر الكتاب عبارات سيئة يظهر أنَّها مقتبسة من عبارات الغارقين في التصوف من أصحاب وحدة الوجود ؛ الذين يزعمون أنَّ النبيَّ محمداً صلى الله عليه وسلم هو أصل الوجود ؛ بل ويجعلون له صفات الخالق " ثم قال الشيخ في نهاية البحث : " وأقول يا معشر الموحدين : إنَّ دينكم يغزى ، وإنَّ التوحيد سيهدم إذا ترك الحبل على الغارب لهؤلاء المارقين سيحولون من قدروا عليه من العقيدة السلفية عقيدة أهل السنة والجماعة ؛ سيحولون من قدروا عليه عنها إلى تخريف الصوفية ، وهلوستهم ، وضلالهم ، فهل من غضبةٍ لله عزَّ وجل تمنعون بها إدخال هذه الكتب المضلة إلى بلادنا ، وتقيمون بها نصاب الحق ؛ عبودية الله ، ودفاعاً عن كتاب الله ، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، ودفاعاً عن الشريعة الغراء ؛ التي كلف الله بها عباده ؛ بعيداً عن ضلال المضلين ، وهوس المهوسين ؛ هذا ما أرجوه من دولتنا والقائمين عليها ، ومن علمائنا الأبرار " وقد انتهى الشيخ من هذا البحث في ٢٠ / ٥ / ١٤٢٧ هـ .

١٠- نعمة السيارات .

وهذه كلمة مختصرة جداً حضَّ فيها الشيخ - رحمة الله عليه - أبناء المسلمين على شكر الله على نعمة المركوبات ، وحثَّ فيها على الالتزام بأنظمة المرور التي فيها السلامة بإذن الله من كل بلاء على الفرد والمجتمع ، وقد انتهى من تدوينها في ٢٧ / ٤ / ١٤٢٧ هـ .

١١- الردود من منهج السلف .

وهذه نصيحة وجهها للذين يكرهون الردود ويرون أنَّها تفرق الأمة ، وتشتت الشمل في زعمهم ، ومما جاء في هذه النصيحة المختصرة قوله - رحمه الله - : " إنَّ الله عزَّ وجل جعل خيرية هذه الأمة مبنية على ثلاث قواعد ؛ وهي : (١) الأمر بالمعروف (٢) النهي عن المنكر (٣) الإيمان بالله . والخلاصة أنَّ من أنكر الردود فقد أنكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومن أنكر الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر فقد أضاع اثنتين من تلك القواعد ، وإذا ضاعت منه اثنتان فقد ضاعت منه الثالثة ؛ وهي الإيمان بالله ؛ لأنَّ الإيمان بالله هو الباعث على الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وبفقدتهما يفقد " وقد انتهى من تدوينها رحمه الله في ٢ / ٥ / ١٤٢٧ هـ .

١٢- ردُّ على مفتي مصر .

وهو بحث ردُّ فيه على مفتي مصر (علي جمعة) ومن تلك الأقوال التي نقلت عنه أنَّه قال : " إنَّ من يقولون أنَّ الأضرحة حرام ، ومن الشرك عندهم هوس ؛ وأنَّ دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعوة خارجية خرجت على الدولة العثمانية ، وأنَّ الصحابة كانوا أشاعرة ، ويقولون عن نفسه هو صوفي ، وأنَّه يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليقظة " . وكذلك ردُّ على (أسامة القوصي) حينما قال : " لا يجوز أن يطعن في الشيخ علي جمعة مفتي الديار المصرية ؛ لكونه عنده شيء من التصوف ، وعنده شيء من التمشع ؛ هذا خطأ ؛ هذا منصب لا بد أن يحترم ؛ هذا منصب لا بد أن يعظم ؛ هذا المنصب يعتبر ولاية شرعية لا بد من تعظيمها ، وتفخيمها ، ولا يجوز الطعن فيمن تولَّى هذا المنصب " وقد انتهى شيخنا من الرد عليهما جميعاً في ٢٣ / ٩ / ١٤٢٧ هـ .

الرسالة السادسة : الحوار الوديع مع الشيخ عبد الله المنيع .

وهو بحث جيد قال فيه الشيخ - رحمه الله - :

" فقد اطلعت على ما نشر في جريدة عكاظ - ص ٢٤ من يوم الثلاثاء ٣ ذي الحجة لعام ١٤٢٦ هـ السنة السابعة والأربعين في العدد رقم ١٤٣٧٤ - على مقال للشيخ عبد الله بن سليمان المنيع حول قضية الرمي قبل الزوال في يوم النفر الأول وهو اليوم الثاني من أيام التشريق حيث رجح القول بجواز الرمي قبل الزوال ، واستدل على ذلك بأدلة ".
وقد رجح شيخنا - رحمه الله - في هذا البحث عدم جواز الرمي قبل الزوال في يوم النفر الأول خاصة ، وسائر أيام التشريق على وجه العموم ، واستدل على ذلك بأدلة يحسن الرجوع إليها ، ووجه أدلة الشيخ المنيع بما يعني ويفيد ، وقد انتهى من هذا الرد في ٥ / ١٢ / ١٤٢٦ هـ .

١٣ - دحض بعض شبهات البدري المفترى .

وقد ردَّ به على بعض أخطاء مختار إبراهيم البدري السوداني ومنها طعنه في الدولة السعودية وحكامها ، وطعنه في علماء السنة كابن تيمية وابن القيم ، ومحمد بن عبد الوهاب ، وعبد العزيز بن باز وغيرهم من أهل السنة في هذا البلد ، وغيرها من الأخطاء التي قام شيخنا بتفنيدها ، وجلى الشبهات المضلة التي وجدت في أشروته ، ومنظومته النونية المشؤومة .

وقد انتهى الشيخ - رحمه الله - من ردِّه على البدري المفترى في ١٦ / ٦ / ١٤٢٨ هـ وقد بلغني مؤخراً أن هذا الرجل تاب من أخطائه ، وهذا شيء يسرُّ ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له ، ومن علامة توبته أن يعترف بأخطائه التي نشرت في كتبه وأشروته ، وأن يوضح العقيدة السلفية الصحيحة فيما أخطأ فيه في كتب وأشروته أخرى ، وأن يبيِّن المنهج الوسط ؛ الذي هو منهج أهل السنة والجماعة ، والذي دلَّ عليه كتاب الله عز وجل ، وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

١٤ - حوار مع الحلبي .

وقد انتهى شيخنا من تدوينه في ٢٠ / ٩ / ١٤٢٧ هـ ناقش فيها الكتابات التي نقلت عن علي حسن الحلبي ومنها دفاعه عن المغراوي وأبي الحسن ، وقد قال الشيخ - رحمه الله - في هذا المقال : " وبالجملة فإن الأدلة من الكتاب ، والسنة ، وعمل السلف الصالح أن من آوى أهل البدع أو جالسهم أو أكلهم أو شاربهم أو سافر معهم مختاراً ؛ فإنه يلحق بهم ؛ لاسيما إذا نُصح ، وأصرَّ على ما هو عليه حتى ولو زعم أنه إنما جالسهم ليناصحهم ؛ لاسيما والمغراوي نزعتة خارجية واضحة في النشرة التي أرسلت إلينا عنه " .

١٥ - إحياء الأرض الموات .

وقد كتب في هذا البحث عدة مسائل ومنها معنى الإحياء الشرعي حيث قال - رحمه الله - : " فالأرض الموات هي التي لم يجر عليها ملك لأحد ، ولم يُر عليها أثر إحياء من أحدٍ لا بتحويطٍ ، ولا بإزالة أشجار ، ولا بجلب الماء إليها ، ولا بزراعتها ، ولا بالبناء عليها ؛ فهذه تُملك بالإحياء ؛ ومن المسائل أيضاً :

أولاً : أقوال الفقهاء بأن الإحياء لا يعتبر إحياءً شرعياً إلا إذا كان على أرض مواتٍ ليس فيها ملك لأحد ، ولا فيها أثر عمارة لأحد .

ثانياً : إجماع الفقهاء على أن ما ملك بشراءٍ أو عطيةٍ ؛ فهذا لا يملك بالإحياء بغير خلاف .
ثالثاً : من المسائل أن ما ملك بإحياءٍ شرعي ، ثم تركه مالكه حتى تشعث ، واندثر ، وعاد مواتاً ؛ فإنه لا يملك بالإحياء .

رابعاً : أنه لا يشترط في الإحياء إذن الإمام ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((مَنْ أَحْيَا
أَرْضاً مَيْتَةً لَيْسَ فِيهَا مَلِكٌ لِأَحَدٍ فَهِيَ لَهُ)) فإنَّ المشرِّعَ صلى الله عليه وسلم إذن لجميع أمتة ؛

فلا يُشترط إنَّ أحدَ بعدَ إذنه صلى الله عليه وسلم " وقد انتهى رحمه الله من تدوين هذا البحث في ٦ / ٦ / ١٤٢٨ هـ .

١٦- " وأنَّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه " .
عبارة عن محاضرة قام بتفريغها ، وتحقيق نصوصها الشيخ فواز بن علي المدخلي - حفظه الله .

١٧- مسائل في الطلاق.
ذكر فيها شيخنا أحمد النجمي - رحمه الله - ستة عشر مسألة تتعلق بالطلاق ومما بينه فيها مسألة :

جمع الثلاث بألفاظٍ متتابعة كأن يقول المطلق لزوجته المطلقة : هي مطلقة مطلقة ؛ مطلقة ، ومما رجَّحه في هذه المسألة - رحمه الله - : " الذي يجمع الثلاث في مقام واحد يسأل عن نيته وقت التلفظ بالثلاث : فإن كان يقصد باللفظ الأول والثاني والثالث كلُّ منها تأسيس (أي كلُّ طلقة مستقلة عن الأخرى) وقعت بالنية ، وإن قصد باللفظ الثاني والثالث تأكيداً ؛ أو كذلك لم يقصد إبانته (طلاقها) ولم يستحضر نية فهي واحدة " وكان شيخنا النجمي - رحمه الله - يستحلف المطلق إذا قصد بطلقة الثانية والثالثة التأكيد أو لم يقصد إبانته ؛ لأنَّ الأمانة في الأزمنة المتأخرة قليلة وضعيفة ، فناسب أن لا يفتيهم إلا باستحلاف .

ومن المسائل المتعلقة بالطلاق ؛ أنَّ المطلق إذا قال لزوجته : أنت مطلقة ؛ أنت مطلقة ؛ أنت مطلقة ؛ أو مطلقة ، ثم مطلقة ، ثم مطلقة ، ثم قال بعد الطلقة ثلاثاً ؛ فإنَّ شيخنا - رحمه الله - كان يحتسبها ثلاث طلاقات ، ولا يقبل قول المطلق أنَّه كان يقصد التأكيد ؛ أو لم يقصد إبانته ؛ وذلك لأنَّ الوصف (ثلاثاً) طابق الموصوف (أنت مطلقة ؛ أنت مطلقة ؛ أنت مطلقة ؛ أو مطلقة ، ثم مطلقة ، ثم مطلقة) وما رجَّحه شيخنا النجمي هو اختيار سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز كما ذكر ذلك شيخنا النجمي - رحمهما الله تعالى - وجمعنا الله بهما وبالصالحين من عباده في دار كرامته ، وكان الانتهاء من كتابة مسائل الطلاق في ١١ / ١٠ / ١٤٢٦ هـ .

١٨- تعليقات على كتاب الإبانة عن أصول الديانة للإمام أبي الحسن الأشعري ، وتمَّ الانتهاء من تعليق شيخنا النجمي - رحمه الله - عليه في ٤ / ٣ / ١٤٢٧ هـ .

١٩- فتح الرب الغفور ذو الرحمة في شرح الواجبات المتحتمات المعرفة على كل مسلم ومسلمة ، وقد اعتنى بهذا الشرح فضيلة الشيخ صلاح بن محمد محمد موسى الخلاقي وعلق عليه بعض إخوانه من طلبية العلم عفا الله عني وعنهم في الدنيا والآخرة ، وقد راجع هذا الشرح فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن هادي علي المدخلي حفظه الله تعالى ؛ علماً بأنَّ هذا المتن المشروح عبارة عن مسائل متعلقة في العقيدة (الأصول الثلاثة ، شروط لا إله إلا الله ، نواقض الإسلام ، الكفر ، النفاق ...) وقد قام الشيخ عبد الله بن إبراهيم القرعاوي - إمام الجامع الكبير ببريدة - بجمعها من بعض رسائل شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ، وقد شرحها شيخنا المحدث الإمام أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله بما فتح الله عليه فيها ، وكان الانتهاء من الشرح والتعليق عليه في ٢ / ١٢ / ١٤٢٥ هـ .

٢٠- إرشاد المسلم بشرح كتابي الجهاد والإمارة من صحيح الإمام مسلم بتحقيق الأخ / حسن بن إبراهيم الدغري حفظه الله .

٢١- شرح على الأربعين النووية قام بإعداده الأخ الشيخ / عبد الله بن أحمد الدايلي حفظه الله ورحم الله شيخنا النجمي وسائر إخوانه ومشايخه ، وجميع المسلمين ، وجمعنا الله بهم في جنات النعيم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .
٢٢- شرح على العقيدة الواسطية للإمام ابن تيمية رحمه الله ، وقمت أيضاً بال العناية به أيضاً يسر الله طبعه .

٢٣- شرح لشيخنا النجمي رحمه الله على كتاب الطهارة من سبل السلام على بلوغ المرام .

٢٤- شرح على لمعة الإعتقاد قام بالعناية به الأخ / سعود عبده دغريري وفقه الله .

هذا ما تيسر إيراده في هذه الفقرة ، وما جمع له (رحمه الله) من الأشرطة في مختلف الفنون الشرعية فحدث ولا حرج ؛ والتي بلغت ما يقارب ١٧٠٠ شريط ؛ منها ما طبع ، ومنها ما لم يطبع ؛ نسأل الله أن يعجل بنسخها وطباعتها .

رابعاً /

مواقف ومحطات مؤثرة بعد وفاته رحمه الله :

المحطة (١)

نصائح مهمة لطلبة العلم

كلمة الشيخ صالح السحيمي بعد وفاة الشيخ - رحمه الله -

بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد :

إخوتي وأحبتي في الله قبل أن نبدأ هذا اللقاء أود أن أعزي نفسي وإياكم بشيخنا الشيخ أحمد النجمي رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، ذلكم الشيخ الفاضل الذي قضى عمره في النصح والتعليم والتوجيه وفق منهج السلف الصالح وهو أحد خاصة تلاميذ الشيخ القرعاوي والشيخ حافظ الحكمي رحمهم الله تعالى ، فقد انتقل اليوم إلى جوار ربه ، نسأل الله تبارك وتعالى أن يحسن عزاءنا وإياكم فيه وأن يعظم أجر الجميع وأن يجزيه عما قدم للإسلام والمسلمين خير ما يجزي به عالماً عن طلبته وعن الإسلام والمسلمين ، وأن يخلفنا فيه خيراً . وكما تعلمون لسنا ممن يفرط في مسألة التأبين كما يقولون ولكن فقد مثل هذا العالم لا شك أنه أحدث ثلماً عظيماً في الأمة، وكما يقول النبي ﷺ ((إن الله لا ينتزع العلم انتزاعاً وإنما يقبضه بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم ، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسنلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا)) .

والشيخ رحمة الله عليه كان في جهاد مرير في مقاومة الأفكار الوافدة والتيارات الوافدة إضافة إلى التأصيل والتفعيد لمنهج السلف الصالح ، فقد أبلى في ذلك بلاءً حسناً وأجاد وأفاد ، رحمة الله عليه رحمة واسعة وسيُصلى عليه غداً في بلده قرب صامطة أو لا أدري لعله يصلى عليه في جيزان ، المهم أنه سينقل إلى المنطقة الجنوبية من منطقة جيزان وهناك يصلى عليه، يبدو إما الفجر وإما ظهر الغد إن شاء الله تعالى فلا تنسوا شيخنا من صالح دعائكم في ظهر الغيب ونسأل الله أن يخلفنا فيه خيراً وأن يجزيه على ما قدم خيراً وها هي مؤلفاته وتسجيلاته وأشرطته تنطق بالحق ، تصدع بالحق ، وتدافع عن الحق وترد على أهل الباطل ، وهي كتب ومؤلفات قد طبقت الآفاق وانتشرت في كل زمان والله الحمد والمنة ، وأرجو أن يكون ممن ينطبق عليه حديث : ((إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به)) لعل الله أن يحقق بقية الخصال ، أما الخصلة الثالثة فهي موجودة والله الحمد والمنة وهي العلم الذي يُنتفع به ، جعله الله في موازين حسناته ورفع درجاته في عليين وأخلفنا وإياكم والمسلمين فيه خيراً ، رحمة الله عليه رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وجمعنا الله وإياكم وإياه في دار الكرامة في جنات النعيم إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين . .

وأما لقائي الختامي مع إخوتي في هذه الدورة فأوصيهم ونفسي بتقوى الله عز وجل في السر والعلن ، والمنشط والمكرب ، أوصي الجميع بمواصلة العلم والتعلم ، والتفقه في دين الله -

سبحانه وتعالى - لأنَّ المسلم بذل ما هو مأمور به إلى أن يلقى ربه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهَّل الله له به طريقاً إلى الجنة)) ، وقال عليه الصلاة والسلام : ((منهومان لا يشبعان ، طالب علم وطالب مال)) وأوصيكم ونفسي بالجد والاجتهاد في طلب العلم الشرعي إلى أن نلقى الله تبارك وتعالى كما أوصيكم بالتركيز على التأصيل وفهم عقيدة السلف الصالح المستمدة من القرآن والسنة ، والإخلاص لله وحده ، والجد والاجتهاد بأن يكون عملنا خالصاً لوجه الله سبحانه وتعالى ، فإن العلم جهاد وعبادة يجب الإخلاص فيها وقد سمَّاه النبي ﷺ جهاداً ، فلنجتهد في تحقيق هذه المعاني العظيمة ، كما أوصيكم ونفسي بالجد والاجتهاد في تحري الصدق والصواب ، وتحري الإصابة في القول والعمل وذلك بالرجوع إلى هدي الكتاب والسنة فيما نقول وفيما نُصدر وفيما نُفتي وفيما نقول وفيما نسمع الناس ، نجتهد أن نربط كل أعمالنا وأقوالنا بهدي القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة وفق منهج سلفنا الصالح ذلكم المنهج القويم الذي لا اعوجاج فيه والذي لا يتغير بالموثرات ولا يتزعزع بالحوادث ولا يتغير أهله وفق المصالح الشخصية ، ولا يتلونون حتى وإن وُجدت عليهم أثره ، بل يلزمون هذا الطريق الذي لزمه أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون وأتباعهم من بعدهم . فعلينا أن نلزم طريقهم وأن نسير على نهجهم ، وأن نرجع فيما أشكل علينا إلى العلماء الربانيين الذين أفنوا أعمارهم وحياتهم في تحقيق مسائل العلم والذين لا همَّ لهم إلا الجد والاجتهاد في إصلاح المسلمين وتفقيهم في دينهم وبيان الحق لهم بدليله ، والاستقامة على المنهج الحق على صراط الله المستقيم ، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

كما أوصي طلبه العلم بالتخلق بالأخلاق الفاضلة فيما بينهم ومع الآخرين فإن ذلك من أفضل ما تُنشر به الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى التخلق بأخلاق الإسلام ، التخلق بأخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم والسير على هديه قولاً وعملاً واعتقاداً .

كما أوصي إخوتي بتبليغ ما تفقهوا فيه وما علموه من العلم بعد أن يتثبتوا من سماع ما يقولون وبعد أن يراجعوا المسألة المرة تلو المرة حتى يشعروا أنهم قد أتقنوها وأنهم قد درسوها حق الدراسة .

كما أوصي إخوتي بالجد والاجتهاد في التركيز على العقيدة والتوحيد ولو تخلف عنها المتخلفون ، وأن نبدأ بها في جميع أمور دعوتنا وأن تكون هي منطلقنا حتى نلقى الله سبحانه وتعالى .

كما أوصي نفسي وإخوتي بمواصلة طلب العلم دون هواده ودون تردد .

كما أوصي نفسي وإياكم بالتواضع والحلم والأناة والرفق ، فإن الرفق ما كان في شيء إلا زانه وما كان العنف في شيء إلا شانه .

كما أوصي نفسي وإخواني بالثبوت في نقل الأخبار وعدم التسرع في نقل الشائعات أو تتبُّعها أو بناء أحكام عليها فإن ذلك في غاية الخطورة .

كما أوصي نفسي وإخواني بالجد والاجتهاد في العبادة واللجوء إلى الله سبحانه وتعالى ، والتضرع إليه والانكسار بين يديه ، فإن أكثر ما يصيبنا إنما هو بسبب تقصيرنا في جنب الله سبحانه وتعالى ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ هذه بعض الوصايا المهمة التي أرجو من إخوتي أن يجتهدوا ويحفظوها وتطبيقها والعمل بها والله نسأل أن يوفقني وإياكم لما فيه رضاه وأن يرزقنا وإياكم الاستقامة على طاعته والعمل بما يرضيه كما نسأله تعالى لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد .

المحطة (٢)

الشيخ السبيل أجهش بالبكاء عند سماعه الخبر

ذكر أحد الإخوة في أحد المنتديات ما يلي : أفيدكم أني قد قابلت السبيل العلامة محمد بن عبد الله الشريف إمام وخطيب الحرم المكي (سلمه الله) بعد صلاة المغرب يوم الأربعاء الماضي ١٤٢٩/٠٧/٢٠ هـ وهو خارج من الحرم المكي فسلمت عليه ثم بعدها سألته هل سمع بوفاة الشيخ أحمد النجمي ؟ فبمجرد أن أخبرته أجهش بالبكاء داعيا له بالمغفرة والرحمة ودخل إلى قصر الضيافة محل موقف سيارته وهو يبكي والدموع تذرف فلا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذوه .

المحطة (٣)

ارجع ما عاد هنا الشيخ أحمد
رواها الأستاذ / حسن محمد النجمي حفظه الله

رأيته واستغربت وجود مثل هذا الشخص في هذا المكان هيأته بشرته ملابسه كل ذلك لا يدل على أنه من هذه الديار ولا من هذه المدينة بل وليس من هذه الدولة بشرته البيضاء المشربة بحمرة شعره الأشقر طوله الفارع كل ذلك يدل على أنه غريب أخذت أفكر من أين جاء؟ وما هو مقصده؟ هل جاء للسياحة أم للتجارة؟ الله أعلم نظراته تدل على أنه يبحث عن من يسأله اقتربت منه سألته ماذا تريد يا أخي؟ أجاب بلغة عربية فصيحة؛ أريد منزل العلامة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي سألته: الشيخ أحمد بن يحيى النجمي قال: نعم العلامة النجمي أرجوك دلني عليه قلت له من أي البلاد أنت؟ قال: من البوسنة والهرسك قلت له: وهل قطعت كل هذه المسافة من أجل أن ترى الشيخ؟ قال: نعم؛ إنه العلامة النجمي؛ أخذت أردد في نفسي كم المسافة التي تبعد بين منزلي ومنزل الشيخ؟ وكم مرة جلست في درس مع الشيخ؟ وكم مرة حضرة مجلس علم للشيخ والاستماع له؟ أخذت ذلك الشخص أوصلته إلى بيت الشيخ إلى هنا انتهت القصة ٠٠٠ ولكن ولكن في لحظة من اللحظات وبعد وفاة الشيخ تخيلت نفسي في نفس الموقف وتخيلت ذلك الشخص يقف عند مدخل القرية وهو يحاول أن يجد من يسأله وتخيلت أنني أقف بجانبه وهو يوجه لي نفس السؤال: أريد الشيخ العلامة النجمي أخذت أردد ارجع يا أخي؛ ما عاد هنا الشيخ أحمد؛ ارجع لقد رحل النور الذي كان يضيء سماء قريتي؛ ارجع لم يعد هنا من تبحث عنه؛ ارجع يا أخي لقد انتهى المشهد الذي كان يرى في قريتي طلاب علم ومستفتون من كل مكان؛ لقد اختفى ذلك المشهد فمتى يعود؟ عد يا أخي لقد رحل من رفع اسم قريتي عالياً وجعلها معروفة في مشارق الأرض ومغاربها؛ عفواً لقد نكأت الجراح وهيجت الذكرى؛ أه يا أخي لو تعلم كم من الجراح نكأت لما سألت السؤال؛ لقد رحل النجم الذي كان يدل الناس على الحق، ويبصرهم بالطريق الصحيح؛ لقد رحل من وقف في وجه أهل البدع والانحراف؛ لقد رحل نور القرية وعلمها ٠٠٠ نعم لقد رحل لقد مات والدنا وعالمنا وشيخنا ومفتينا لقد أصبحنا كالأيتام بعدك يا شيخنا ونجامية الخير تبكي علماً ٠٠٠٠ حاز كل المجد فاق الأفق من لك يا قريتي من بعده ٠٠٠٠ يرفع الرأس ويعلي الرتب قف يا أخي ولا تحاول الدخول فقريتي لم تعد منارة علم كما كانت؛ ولم تعد قريتي من يشد لها الرحال؛ لقد أصبحت تبحث عن من يفتيها بعد أن كانت هي أرض الفتيا؛ معذرة يا أخي لقد أخطأت الطريق هذه المرة، فعد أدراجك وابحث عن مكان آخر تجد فيه مبتغاك.

المحطة (٤)

الطفل الذي يبكي لبعد الشيخ أحمد
رواها ولده/ عبدالرحمن بن أحمد يحيى النجمي حفظه الله

من يواسي ذلك القلب الحزين لبعد جده الشيخ أحمد ، إنه عبد العزيز الذي يبلغ من العمر أربع سنين ولم يعتد غياب صوت جده عنه من صلاة ودروس هو اليوم يفقد صوت وصورة جده أحمد ومن شدة حبه لجده جعله يسأل عنه في كل لحظة عبارات يرددها دائماً ذلك الطفل الصغير تدمي الفؤاد (أنا أبغى أشوف جدي أحمد ، أنا أبغى أحب جدي أحمد) عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أحمد بن يحيى النجمي الذي أسماه جده عبد العزيز على اسم الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ويحبه جده كثيراً ويناديه جده بالشيخ عبد العزيز ، ذلك الطفل الصغير الذي يجلس في دروس جده أحمد بالقرب منه ويتلمس أطرافه أثناء الدروس في رمضان بعد صلاة الفجر وعند الانتهاء من الدرس يعطيه جده ريالاً وإذا لم يحضر معه يوماً هذه الدروس يجلس يبكي يريد الذهاب إليه واليوم إذا سمع مؤذن أو مصلي ينادى هذا جدي أحمد ويذهب بعد الصلاة إلى باب المكتبة المغلق وباب المجلس ويضرب عليه بيده الصغيرة ويقول أبغى أشوف جد أحمد ولا يجيبه أحد سوى الصمت المطبق حول المكان فأجيبه وقلبي يعتصر ألماً وحنناً جد أحمد مريض في المستشفى وسيرجع قريباً إن شاء الله وأقول له قل الله يشفي جد أحمد فيرددها وراني ويدعو لجده أن يحفظه الله ويشفيه وأقول في نفسي لست وحدك يا عبد العزيز الذي أفتقده بل نحن افتقدنا جزءاً كبيراً من حياتنا افتقدنا الأب والوالد والمربي والشيخ والأمام وكل شيء في حياتنا والله كأن حياتنا توقفت من بعد مرضه نكتم أنفاسنا ونغمض عيوننا نريد الوقت يمر بسرعة حتى نراه بيننا وقد أسبغ الله عليه ثوب الصحة والعافية لقد أصبحت القرية من بعده كأنها في ظلام دامس بعد أن كان نور علمه يشع على كل بقاع الأرض ، هذه قصة عبد العزيز مع جده أحببت أن أخرجها لكم وليست من نسج الخيال .

المحطة (٥)
معارضة (أحمد يا كسول عن المعالي) للكُميتي

قال سظام محمد حسين النجمي أثناء وجودي في مكتبة الشيخ عبدالله أبو البراء من أجل ترتيبها وجدنا ورقة قديمة فيها أبيات فأعطاني الورقة وأخبرني أنها لأحد طلاب الشيخ من أهل اليمن وهو جلال الكُميتي وقد كتبها معارضة لقصيدة الشيخ أحمد رحمه الله (أحمد يا كسول عن المعالي) وأترك لكم الورقة كما وجدتھا ..

قال جلال الكُميتي :

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم : فإني لما سمعت هذه الأبيات التي فيها شيء من التواضع وهضم النفس من الشيخ حفظه الله عارضته بأبيات هو لها وأعظم من ذلك فيما نحسب والله حسيبه ، أقول فيها :

أحمد إنكم بطل المعالي
بلغت من العلى شأننا كبيرا
بما قد نلت من علم غزير
إذا ما راحل للعلم سارى
جزاك الله عنا كل خير
ولو أن الذي تلقاه منا
بذلت العمر في علم شريف
ولست من الذي أفنى شباباً
أتيناكم نريد كنوز علم
فجدتم بالذي نبغي وزدتم
تواضعتم بأبيات جياذ
سقاك الله من حوض عريض
له همم كأطواد الجبال
بما قد نلت من صاف زلال
وصدع في وجوه ذوي الضلال
أناخ ببابكم طيب الرحال
بتعليم وصبر في السؤال
يضيق به ذوي الحلم الأهال
ونلت الأجر والشرف المنال
لدنيا في نهايتها الزوال
وغادرنا الأحبة والأهالي
وضعتم بين أيدينا اللآلي
كبدر الماء في الآفاق عالي
ويجمعنا بجنات عوالي

خامساً /
المراثي الشعرية :

المرثية (١)

هوى الكوكب الساري

الشاعر/ حسن بن يحيى مخزم دغريري ٢١ / ٧ / ١٤٢٩ هـ

في ظهر يوم الأربعاء الموافق ١٤٢٩/٧/٢٠ هـ نعى لنا الجوال خبر وفاة عالمنا الجليل صاحب الفضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي عالم العالم الإسلامي فوق الخبر علينا كالصاعقة ، وشاركنا الجموع الغفيرة ليلة دفته في عصر يوم الخميس الموافق ١٤٢٩/٧/٢١ هـ فهالنا منظر تلك الجموع المحتشدة التي جاءت من أماكن بعيدة لتشارك في الدفن والتشييع بدموع منسكبة وقلوب مفعمة بالحزن لمكانة الشيخ العلمية في نفوس طلابه ومحبيه فحرك هذا الموقف مشاعري فكتبت هذه المرثاة بعنوان : (هوى الكوكب الساري) رثاء وتعزية لمقام خادم الحرمين الشريفين ونائبه الذي أمر بنقله في طائرة خاصة من الرياض إلى مقره قرية النجامية وإلى أسرة الفقيد وطلابه والأمة الإسلامية جمعاء .

هوى الكوكب الساري وجفت سحائبه
وكان لنا غيثاً تروى أجابيه
وكان لنا بحراً من العلم نستقي
وكم تتجلى في الخطوب مواهبه
إذا داهمتنا من لئيم مكيدة
تصدى لها كالسيف جادت مضاربه
فيشبعها بحثاً ورأياً مُدَعِّماً
بنص من الوحيين إذ هو شاربه
وكم من ردود كالزلال نقيّة
تسير مسار الشمس تحدو ركائبه
وكم زلزل الإخوان في كل موقع
حواراً وتأليفاً ومن ذا يحاربه
وفي ليلة بالسبت (١) دارت دوائر
فأرشدتهم بالشيخ والشيخ غالبه
وفي مسجدٍ بالففل (٢) أحضرت نسخة
له في مجال العلم فازور جانبه
ولكنه فيما سمعتُ وجاءني
وقدم أعذاراً لعلّي أجاذبه
فأوسعته حلماً وقدرت عوده
وقلت لعل الخل زالت غياهبه
فإن مات هذا البحر والعالم الذي
قضى عمره في العلم تجنى أطايبه
فقد فاق أبناء الزمان مكانة
وما ثم في الإسناد شخص يواكبه
وصارت له الفتوى على كل حالة
هو الفرد في الفتوى وسل عنه صاحبه (٣)

وكم جاء مستفتٍ معنيٍّ وحائراً
 وكم باتَ يملِي الأمهاتِ روايةً
 ويشرح في التفسير حتى كأنه
 وفي عمدة الأحكام شرحٌ موفّقٌ
 وان جاء بالترجيح فالرأي رأيه
 له قدّم في العلم ما نالها امرئٌ
 يفوق السحاب الهامعات معارفاً
 ولما نعى الجوال فاضت صبابة
 وناهيك بالجوال ساعة نعيه
 فجاءت جموعٌ من بلادٍ كثيرةٍ
 فالمني التشييع ليلة دفنه
 فأسأل ربي أن يريه مكانه

فآبَ قريير العين خفت مصائبه
 ويسندها كالغيث تهمي سحائبه
 يرى من خفايا النص ما الله واهبه
 وفي غيره يسمو على من يجاذبه
 ويرتاح للترجيح والرأي طالبه
 إذا جاد بالتحريير بانت عجائبه
 وتسمو على كل الصحاب مناقبه
 دموعي ولم تسمح بصبر أقاربه
 فقد مسح الأفاق ما كل غاربه
 تجسد ألاما عرثها مصائبه
 حشودٌ ودمعٌ جاد بالدمع ساكبه
 ويسكنه الفردوس صفواً مشاربه

١-ليلة السبت الموافق ١٤٢١/١/٣ هـ دار حوار بيني وبين فلان وفلان وفلان حول قضية (ما) فقلت لهم أثناء الحوار نعرض موضوعنا على صاحب الفضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي ونسمع لقوله فقالوا لا نريد الشيخ ولا نريد أن نذهب إليه ونختار غيره فكان ما كان وبن لهم خطوهم فيما دار وقدموا بعد ذلك الاعتذار .
 ٢-في مسجد القفل أقيمت محاضرة وسألني طلاب الحلقة سؤالاً (ما) فأجبتهم وفي الليلة التي بعدها حضر معهم فلان حالياً مدير مدرسة كذا ودار نقاش حول سؤال الأمس فأحضرت نسخة من تأليف الشيخ أحمد بن يحيى النجمي فيها نص السؤال وجوابه وأحببنا أن نقرأ من النسخة السؤال والجواب فقال المذكور لا نريد أن نسمع من كتاب الشيخ ولا نقرأه علينا ثم بان له فيما بعد غير ذلك فذهب فلان بنفسه إلى الشيخ معتذراً كما قدم لي دعوة أو رسالة خاصة مع مدير ثانوية أبو حجر الأستاذ موسى حكيمي معرباً عن صفاء النفس وعودة المياه إلى مجاريها فأكبرت موقفه وأثبتته هنا لورود المناسبة .
 ٣- هو صاحب الفضيلة الشيخ زيد بن محمد هادي المدخلي.

المرثية (٢)

كتبها الشيخ صادق بن محمد البيضاني

البحرين ٢٠ رجب ١٤٢٩هـ

رثاء في العلامة الشيخ/ أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله نقلت من موقع الشيخ صادق البيضاني :- كانت آخر زيارة التقيت بها بهذا الشيخ الجليل قبل شهرين وهو على فراش المرض بمدينة الرياض بمجمع الملك فهد الطبي، فلم تجمد عيني عن البكاء لما رأيته وهو في غمرات المعاناة المرضية الشديدة التي أسأل الله أن تكون كفارة له، فرحمه الله رحمة الأبرار المتقين الأخيار وأسكنه فسيح جناته، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

جَازَانُ تَبْكِي وَالْجُفُونُ كَأَمَدٍ
قَلْبِيكَهَ الْبَاكُونَ أَبْنَاءَ الْعُلَا
لَمَّا رَأَتْ عَيْنِي مُصَابِكَ مَا عَفَتْ
قَدْ هَالَهَا مَوْتُ الْإِمَامِ الْأَحْمَدِ
وَرِثَ الْعُلُومَ فَكَانَ حِصْنًا زَاخِرًا
حَتَّى جَرَى دَمْعِي وَلَمْ أَتَقَصِّدِ
مِنْهَا جُوهَ نَهْجِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
شَيْخِ الْفَنُونِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوْحَدِ
وَعَقِيدَةُ الْأَسْلَافِ مَشْرَبُهُ الَّذِي
وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ دُونَ تَرْدُدِ
الْعِلْمُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
مِنْهَا ارْتَوَى رِيًّا كَأَعْدَبِ مَوْرِدِ
سَلَّ عَنْهُ جَازَانَ الَّتِي أَفْتَى بِهَا
هَذَا مَقَالَتُهُ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي
جَازَانَ يَا أَرْضَ الْعُلُومِ تَحَدَّثِي
قَدْ كَانَ مُفْتِيَهَا بِقَوْلِ مُرْشِدِ
وَاحِكِي لَنَا تَارِيخَ أَحْمَدَ عَنَّا
لَا تَصْمُتِي صَمْتَ الْحَزِينِ الْأَرْبَدِ
قَوْلِي لِأَبْنَاءِ الْبَرِيَّةِ إِنَّهُ
نُرُويهِ فِي ظِلِّ الشَّبَابِ الْأَبْرَدِ
لَوْ تُبْصِرُوا الطَّلَابَ فِي حَلَقَاتِهِ
شَمْسُ الْعُلُومِ بِفَهْمِهِ الْمُتَقَرِّدِ
وَبَيَانِ مَا يَرُويهِ مِنْ دُرَرِ الْعُلَا
يَتْلَهُفُونَ لِقَوْلِهِ الْمُسْتَرْشِدِ
وَجَمِيلِ أَلْفَاظٍ بِأَجْمَلِ حَلَّةِ
وَشَوَارِدِ مِنْ عَالِمِ مُتَعَبِّدِ
جَمَعَ الْفَضَائِلَ وَالْعُلُومَ وَقَدْ عَلَا
إِنْ رُمْتَ إِحْصَاءَ الْفَضَائِلِ عَدَدِ
لِلَّهِ دَرْكٌ فِي الْحَيَاةِ وَمَيْتًا
جَمَعَ الْفَضَائِلَ وَالْعُلُومَ وَقَدْ عَلَا

بَلَّغَ الْمَرَادَ وَمَاتَ بَعْدَ تَجَلُّدٍ إِنَّ مَاتَ ، أَنْفَاسٌ لَهُ لَمْ تَخْمُدِ

المرثية (٣) أبو يحيى الحملي

أبيات في رثاء المحدث الفقيه شيخنا الجليل العلامة

أحمد بن يحيى النجفي - رحمه الله تعالى - وأسكنه فسيح جناته

العَلَمُ الشَّامِخُ

ومجري الغيث هتاناً على الأكم

وهادي الخلق للحسنى من الشيم

ومرسل الرسل بالمثل من القيم

وشافع الخلق في هول ومزدحم

شيخ بألفاظه برء من السقم

فتواه نور من المأثور والكلم

في وجهه النور وقاداً مع الكرم

ومنطق الناس أدواءً من التهم

جهلاً وحقداً وأضغاناً من القدم

يخشى الدماء ويخشى فورة الحمم

ويظهر الحق (عذباً) دونما سأم

وفي (الجنائز) يوم غير منبهم

سحابة وهمت غيثاً على القمم

التي كساها بأصناف من النعم

بها نجاة من الزلات والندم

الحمدُ لله ذي الإنعام و الحِكم

ورازق الطيرَ جواباً على فنن

ومنزل الوحي تبياناً وتبصرة

محمدأ خيرَ خلق الله قاطبة

في ذمة الله شيخ الفقه والدنا

من علمه من شذا الوحيين يرفعه

مُهَابُ من دونما سيفٍ ولا حشم

شيخ صبورٌ وفي ألفاظه دررٌ

يخشى على دولة التوحيد من حملوا

كذلك كان إمام الخير حنبلنا

بنهجه كان شيخ العلم يرشدنا

ولا نزكي على الرحمن عالمنا

نرجو له رحمة الرحمن ما هطلت

ونسأل الله أن نحضى بجنته

وأن تكون لنا العقبى بخاتمة

المرثية (٤)

عام على رحيل البدر (قصيدة) عن والدي رحمه الله

شعر / حسين بن أحمد بن يحيى النجمي وفقه الله
بعد مرور عام على وفاة والدي الشيخ احمد بن يحيى النجمي جعل الله الجنة مثواه

مرَّ عام ولم يغادر خيالي	مر عام ومجلس العلم خال
مرَّ عام منذ استجاب ولبي	في هدوء نداء رب الجلال
نسأل الله أن يكون سعيدا	عند ربي في جنة وظلال
فلقد عاش ينشر الحق نورا	بأذلا في سبيله كل غال
طلب العلم يافعا وتحدى	كل صعب وسار دون كلال
وظموح لا يعرف اليأس يسعى	في اجتهاد وهمة للمعالي
مستعينا بربه دون خوف	شرب العلم سائغا كالزلال
عاش يدعو للحق ما كان يخشى	أي بأس بدربه أو يبالي
جعل الله همه ولهذا	في شموخ قد عاش والرأس عالي
لم يطأطي لباطل أو يداهن	بل تصدى لكل أهل الضلال
كان أمر التوحيد أعظم هم	كان يدعو له بكل مجال
وهو يخشى عليه من كل جاف	أو سقيم ملوث الفكر غال
وبعزم الرجال حارب فكرا	ينفت السم في جميل المقال
كان يدعو أصحابه لضلال	لبسوه بالحق للجهال
حيث أضحى التكفير يغزو عقولا	جعلتها معاولا للوبال
جعلتهم مثل اليهود بعزم	هدموا من بيوتهم كل عالي

قد حمى الله دينه برجال
حفظوا سنة الحبيب وكانوا
كنجوم مضيئة في سمانا
منهم شيخنا الذي عاش عمرا
قد حباه الجليل أعظم فضل
حيث أعطاه فطنة وذكاء
وحباه الإله علما وفهما
كان يفتي ويرشد الناس دهرا
ويقيم الدروس في كل صقع
باحتراب للأجر ينشر علما
همه نشره بكل سبيل
رحم الله والدي كان يسعى
قد عرفناه كم تصدق سرا
وهو يؤوي مسافرا وفقيرا
كم رأيناه قائما وهو يتلو
كم سمعناه ساجدا وهو يبكي
كم عجبنا لحلمه وهو ينسى
وهو يعفو عن السفيه ويرجو
قد أتوه الطلاب من كل أرض
لينالوا العلم المؤصل ثراً
رحم الله والدي حين وافى

وهداهم أنعم بهم من رجال
كالمصابيح في ظلام الليالي
هي تهدي من خاف زيف الضلال
في جهاد للشمر دون قتال
وعطاء من خيره المتوالي
فزكت نفسه بخير الخصال
وسواها من طيبات الخلال
لم يفكر بمنصب أو نوال
رغم جهد وشيبة واعتلال
بكتاب وخطبة واتصال
زاهدا في ما يجتنى من مال
باجتهاد لصالح الأعمال
وهو يعطي الكثير ليس يبالي
باهتمام ووجبة في الظلال
في خشوع آيات رب الجلال
ويناجيه في ظلام الليالي
ما سمعنا من سيئ الأقوال
كل خير من ربه المتعالي
ليعودوا بصيدهم من أمالي
لم يبالوا بغربة وارتحال
غاب بدر لدى الأجابة غالي

وجميع العباد نهب الزوال
سوف نمضي لحتفنا في توالي
في جنان توشحت بالجمال

وعزانا أنا نموت جميعا
لا خلود ولا بقاء عليها
أسأل الله أن نكون جميعا

المرثية (٥)

(منقول من شبكة الفصيح لعلوم اللغة العربية)

قصيدة رثاء في والدنا العلامة الشيخ / أحمد بن يحيى النجمي - رحمه الله رحمة واسعة

الْحَمْدُ لِلْحَيِّ الْعَظِيمِ الشَّانِ
تُمْ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ الْعَدْنَانِي
وَلَقَدْ فُجِعْتُ الْيَوْمَ يَا إِخْوَانِي
خَبَرٌ أَتَانِي فِي ضُحَى أَبْكَانِي
أَعْنِي بِهِ النَّجْمِيُّ ، ذَا نَجْمِ التَّقَى
يَا ثَلَمَةَ فِي الدِّينِ مِنْ مَوْتِ الَّذِي
وَكَذَا الْحِجَازُ وَأَرْضُ نَجْدٍ تَشْهَدُ
(الشَّيْخُ مَاتَ) فِيهَا لَهَا مِنْ نُكْبَةٍ
(الشَّيْخُ مَاتَ) وَأَيُّ شَيْخٍ يَا أَخِي؟
(الشَّيْخُ مَاتَ) فَهَلْ مُعَزَّ مِنْكُمْ
(الشَّيْخُ مَاتَ) وَكُلُّ عَبْدٍ مَيِّتٌ
نُقْصَانُ أَرْضِ اللَّهِ مِنْ أَطْرَافِهَا
وَتَصَدَّرُ الْجُهَّالُ لِلْفُتُوَى ، وَهُمْ
الشَّيْخُ مَاتَ) فَلَا تَسَلْ عَنْ حَالِنَا
(الشَّيْخُ مَاتَ) فَوَيْحَ مَنْ لَمْ يَنْعِظْ
يَا تَارِكاً دَرْبَ الْعُلُومِ مُسَارِعاً
أَقْصِرْ ، وَأَقْبِلْ لِلْعُلُومِ ، فَهَذَا هُمْ

وَالْيَوْمَ قَدْ وَضِعَتْ عُلُومٌ جَمَّةٌ
الْمُسْتَعَانَ عَلَى مُصَابِ زَمَانِي
هُوَ رَأْسُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
بَلْ صِرْتُ مِثْلَ الْحَائِرِ الْوَلَهَانِ
مَوْتُ الْإِمَامِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي
يَا عَظْمَ خَطْبِ حَلِّ يَا إِخْوَانِي
بِالْعِلْمِ أَشْرَقَ مِنْ رَبِّي جَاذَانِ
لِلشَّيْخِ بِالنُّفُوسِ مَعَ الْإِيمَانِ
بِذَهَابِ طُودِ رَاسِخِ الْأَرْكَانِ
شَيْخِ الْحَدِيثِ مُقَسِّرِ الْقُرْآنِ
وَالْقَلْبِ مَمْلُوءِ مِنَ الْأَحْزَانِ
لَكِنَّ فِي مَوْتِ الشُّيُوخِ مَعَانِي
وَدَهَابِ عِلْمٍ وَافِرِ بَيَانِ
مِنْ غَيْرِ مَا عِلْمٍ وَلَا بُرْهَانِ
إِذْ حَالِنَا لِأَزَالِ فِي نُقْصَانِ
بِوَفَاةِ شَيْخِ الْفِقْهِ وَالْإِحْسَانِ
فِي جَمْعِ أَمْوَالٍ بَغِيرِ تَوَانِ

أَهْلُ الْحَدِيثِ رَحِيمُهُمْ مُتَدَانِي
تَحْتَ التُّرَى ، فَتَنْتَعْظِ يَا جَانِي
يَا رَبَّ رُحْمَاكَ بَعْبِدِ صَالِح

يَا رَبَّ قَدْسِ رُوحَهُ وَاغْفِرْ لَهُ
هُوَ أَحْمَدُ النَّجْمِيِّ ذُو الْإِحْسَانِ
وَلَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ ذُو الْغُفْرَانِ

المرثية (٦)

رحل الحبيب

شعر / أبو حذيفة (هادي بن محسن مدخلي)

في رثاء الشيخ الوالد أحمد النجمي رحمه الله الذي وافاه أجله المحتوم في يوم الأربعاء
١٤٢٩/٧/٢٠ هـ

ذهب الرجال وغادر الوجّهَاءُ والله يفعل ما يرى ويشاءُ
ورحيلُ أهل العلم أكبر حادثٍ إذ أنهم في قومهم أمناءُ
كيف الحياة إذا فقدنا نورهم؟ ومن الذي تجلّى به الظلماءُ
رُزئت عقيدتنا بفقدٍ معظّمٍ كرم به وشهامة ووفاءُ
رحل الحبيب وذاك أمرٌ لازمٌ فكلّ حيّ رحلة ومضاءُ
وفقدنا علمٌ تدين له الدّنا ويجلّه الآباء والأبناءُ
داع إلى درب الهدى ، وموجّهة لم يبذ منه تملق وجفاءُ
من للفتاوى بعده؟ يحيي بها أمال قوم حالهم بأساءُ
من للخطابة والمجالس؟ يرتوي منها رجال العلم والجّهلاءُ
ودروسه في كلّ صقع وقعها عبر الأثير يجلّها العلماءُ
الشيخ (أحمد) إن ذكرت مائراً يكفيك عنها حكمة سمحاءُ
الشيخ (أحمد) ذو التورع والنقى لا ينطوي في شخصه الإغواءُ
الشيخ (أحمد) إن ذكرت شمائلًا فهو الكريم البازل المعطاءُ
كَمْ ضَمَدَ الجُرْحَ الأليمَ لمُعسِرٍ ولديه زاد للبتيس وماءُ
الشيخ (أحمد) إن أقول فلن أفي لا يحتوي آثاره الإحصاءُ
عاش الحياة مكرماً ومعظّماً عند الجميع مقامه العلياءُ
لرحيله حزن الجميع ، وهزنا ذاك المصاب وحلت الألواءُ
هل كان إلا ناصحاً وموجّهًا نهفو إليه .. وهكذا العظماءُ

لرحيله صدع بمجمع أمة
بالأمس كنت معلماً وموجهها
واليوم يا شيخ المشايخ حائنا
إن كنت قد غادرت دنيانا التي
ورحلت رحلتك الأخيرة فجأة
فلجنة الفردوس أكرم منزل
تلقى بها كرم الإله وفضله
والله أسأل أن يخفف لوعة
وجميع أهلِكَ والذين عرفتهم
يجزي لهم أجر المصاب بفضله
في جنة الفردوس دار كرامة
عاشت به ترئو لها الأنواء
لثبير درباً كآله أهواء
بعد الفراق تلوع وبكاء
فيها الهُموم وكأله أعباء
وتلاك نكر خالد وتناء
فيها النعيم وفسحة فيحاء
وكما تحب - بإذنه وتشاء
أمسى بها الإخوان والأبناء
والناس في الآفاق والغرباء
حتى يتم تجمّع ولقاء
 وإقامة فيها لنا وبقاء

المرثية (٧)

واس ليل القيام

قصيدة الشيخ الفاضل و الأديب الأريب و المعلم القدير بمعهد صامطة العلمي في محافظة
صامطة / علي بن محمد خرمي
كتبت بتاريخ ١٤٢٩/٧/٢٤ هـ

في وداع البحر ، العلامة الوالد: أحمد النجمي - رحمه الله حين تقف أمام البحر فإنك لن ترى
إلا جزءاً يسيراً منه.
قصيدة علي خرمي في رثاء الشيخ العلامة الوالد /أحمد بن يحيى النجمي - رحمه الله -

واس ليل القيام واس الكتابا	والبرايا إذا أرادت جوابا
والحيارى بالباب تسأل بحر العدا	م كل يريد يدرى الصوابا
والتلاميذ واعدوه لدرس	فمضى ، كم أطل بعد احتجابا
لم يقل إنه سيرحل عنا	لم يقل إنه سيطوي الكتابا
لا يزال الأنام يرجون منه	أن يمد الندى ويحيى اليبابا
والفئام الألى يخافون فتوى	سمنوا بعده وصاروا ذنابا
طالما أسكتوا وقد نطق الحبر	وعاشوا تقزماً واكتتابا
آن أن ينطقوا فقد رحل الشيخ	وأن يملأوا الدنيا أحزابا
لن يسروا فإن للحق جنداً	وهبت أنفساً له ورقابا
وستبقى عليه مادام أم	ر الله جار يذلون الصعابا
كان يدعو لمنهج الله لا يرق	ب في الحق ظالما كذابا
أمضى ؟ هكذا يقولون .. لا	والله ما مات من أطاب الخطابا
لم يكن شاكاً بصدق طريق	مستقيم مشاهد ربا حرابا
راودته الأشباح أن يترك السد	ح لها كي تُضل فيه الشبابا

فأبى أن يحيد عن منهج الأسـ
 ناصبوه العِداءَ ، غيرَ مبالٍ،
 وأرادوا إقصاءه فتلاشوا
 عاش يدعو إلى الكتابِ إلى السدِّ
 وعِداهُ تدعو لكلِّ سَرابٍ
 بأبي بسمة تغلغل للروح تذيبُ
 وبروحٍ خروجهُ ينثرُ البشرَ
 وإذا ما سمعتهُ يشرحُ النصَّ
 وله وقفةٌ على المنبرِ الأعلى
 ويجيء الحديثُ في الحال للقلـ
 لهف نفسي لأنني لم أطل وردي
 ليتني .. ليتني ، وما تنفعُ ((الليت))
 ما شبعنا والله منه فيا الله
 وارضَ عنه فإنه كان للعـ

للافِ حاشاه لم يكن مُرتابا
 سفهوا رأيَه ففاح وطابا
 قدرُ النجم أن يظلَّ شهابا
 نةً طابا لمن أراد شرابا
 والسرابُ الكذوبُ يبقى سرايا
 الجليد تروي الشعابا
 كأن أبصر الصحابُ السحابا
 دخلت الجنان باباً فبابا
 تديرُ الكلام شهداً مذابا
 ب شفاءً وبارداً منسابا
 إليه لم أقض منه الرغابا
 مضى .. واستفقتُ أبكي الغيابا
 كافئه بالجنان ثوابا
 لم بلاداً وموئلاً ومآبا

أرضٌ يبابٌ : أي خراب. ويقال : خراب يباب، وليس باتباع. قاله الجوهري في كتابه الصحاح في اللغة.

المرثية (٨)

مضى الموت بالناصح المؤتمن
شعر الدكتور / علي بن يحيى الحدادي حفظه الله

هذه قصيدة قيلت في وداع "شيخ القلوب ومفتي الجنوب" أحمد النجمي . نسأل الله له
الرضوان . وأن يرفع درجته في الجنان . وأن يعوض الأمة خيرا في فقده . وأن يلهم الصبر
لطلابه وأهله .

ومفتي الجنوب ومفتي اليمن	مضى الموت بالناصح المؤتمن
وحامي حمى الدين عند المحن	وزين البلاد وزين الزمن
بسيف القرآن وسيف السنن	ومردي أكابر أهل الفتن
سيوهن حقا فقد أخطأن	ومن كان يحسب فقدانه
يذب عن الحق أهل الفتن	فذا علمه بيننا حاضرا
قيام السدود التي لم تهن	ومن بعده ثلة قائمون
تغذي بنيتها بصافي اللبن	غذاهم بعلم نقي كأم
كشهب السماء لباغ شطن	فهاهم جنود شكاة السلاح
شوانا لفرقائك جمر الحزن	أحمد يا شيخنا إننا
وأنت الطويلب يا أحمدن	تواضعت حتى كأنا الشيوخ
عقودا طوالا على غير من	وجدت علينا على قلة
ودنيا الأسافل دنيا النتن	وعفت المناصب والمغريات
لدنيا كثير إليها ركن	قنعت بما نلت لم تركنن
فلم أر من قبل بحر سكن	رأيتك بعد حلول القضاء
فيا لك طود طواه الكفن	رأيتك من بعد ما كفنوك
فحق لجنبك أن يسكنن	فتم طيبا آمننا ناعما
فهذا أوان استراح البدن	قسوت عليه السنين الطوال

وهذا أوان استلام الثمن
بأنك في جنة تتعمن
تعج بذكر كريم حسن
ومجرى العيون بدمع الشجن

لقد بعث عمرك في الصالحات
ونرجوا رجاءا كمثل اليقين
فهذي شهودك في المشرقين
سلام عليك حبيب القلوب

المرثية (٩)

قصيدة في رثاء الشيخ النجمي رحمه الله

(باللهجة الليبية)

كتبها/ أحمد تيكة

عزانا في الشيخ النجمي إلي مفتي بلدة جازان
إلي وين يقول ويفتي الفتوى موزونة ميزان
إلي ما يردك كان تجي متواضع في كل مكان
وديمة يطلع ويناجي في نور على درب القرآن
إلي رد ورده عالي على من زكى هالأخوان
هتك ستور المتخفي عبدالله عبد الرحمن
ولا يمكن في يوم يجي ويوقف في باب السلطان
ولا يطلب منه في شيء امغيرش ينصح في نصحان
كبير وشانه هو عالي ومتمرس في علمه بان
محدث واصله فقهي وفي التوحيد عليك انسان
ومفسر تفسير قوي وقلبه خايف من الرحمان
ويرجى فيه ومو ناسي محبة ربه عالي الشان
الله ايلخي روحه هي نعيمة في روضة الجنان
ايخليه رفيق الغالي إلي يحبه الإنس مع الجان
محمد جد أولاد علي إلي جده يبقى عدنان
نصلي ونسلم نبني تكون صلاتي في الميزان
يوم العرض على ربي ويشفعلي عند المنان
وقولوا معايا يا صحبي الله يرحم في أرض الحيوان
الشيخ إلي سماه النجمي برحمة ممدودة مدان

المرثية (١٠)

النونية في رثاء نجم السلفية

وهي للأخ أسامة الليبي

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ الشَّانِ الْمُسْتَعَانَ عَلَى مُصَابِ زَمَانِي
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ الْعَدْنَانِي هُوَ رَأْسُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
وَلَقَدْ فَجَعْتُ الْيَوْمَ يَا إِخْوَانِي بَلْ صِرْتُ مِثْلَ الْحَايِرِ الْوَلْهَانِ
خَبْرًا أَتَانِي فِي ضَحَى أَبْكَانِي مَوْتُ الْإِمَامِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي
أَعْنِي بِهِ النَّجْمِيُّ ، ذَا نَجْمِ التَّقَى يَا عَظَمَ خَطْبِ حَلِّ يَا إِخْوَانِي
يَا ثَلَمَةَ فِي الدِّينِ مِنْ مَوْتِ الَّذِي شَهِدْتَ لَهُ فِي عِلْمِهِ جَازَانَ
وَكَذَا الْحِجَازُ وَأَرْضُ نَجْدٍ تَشْهَدُ لِلشَّيْخِ بِالتَّقْوَى مَعَ الْإِيمَانِ
الشَّيْخِ مَاتَ) فِيهَا لَهَا مِنْ نُكْبَةِ بَدْهَابِ عِلْمِ رَاسِخِ الْأَرْكَانِ
الشَّيْخِ مَاتَ) وَأَيُّ شَيْخٍ يَا أُخِي؟ شَيْخِ الْحَدِيثِ مُقَسِّرِ الْقُرْآنِ
الشَّيْخِ مَاتَ) فَهَلْ مُعَزَّ مِنْكُمْ وَالْقَلْبُ مَمْلُوءٌ مِنَ الْأَحْزَانِ
الشَّيْخِ مَاتَ) وَكُلُّ عَبْدٍ مَيِّتٌ لَكِنَّ فِي مَوْتِ الشُّيُوخِ مَعَانِي
نُقْصَانُ أَرْضِ اللَّهِ مِنْ أَطْرَافِهَا وَدَهَابُ عِلْمِ وَأَفْرِ مُزْدَانَ
وَتَصَدَّرُ الْجُهَالُ لِلْفِتْوَى ، وَهُمْ مِنْ غَيْرِ مَا عِلْمٍ وَلَا بُرْهَانِ
الشَّيْخِ مَاتَ) فَلَا تَسَلْ عَنْ حَالِنَا إِذْ حَالِنَا لِأَزَالِ فِي نُقْصَانِ
الشَّيْخِ مَاتَ) فَوَيْحَ مَنْ لَمْ يَنْعَظْ بِوَفَاةِ شَيْخِ الْفِقْهِ وَالْإِحْسَانِ
يَا تَارِكًا دَرْبَ الْعُلُومِ مُسَارِعًا فِي جَمْعِ أَمْوَالٍ بَغِيرِ تَوَانِ
أَقْصِرْ ، وَأَقْبِلْ لِلْعُلُومِ ، فَهِيَ هُمْ أَهْلُ الْحَدِيثِ رَحِيلُهُمْ مُتَدَانِي
وَالْيَوْمَ قَدْ وَضِعَتْ عُلُومٌ جَمَّةٌ تَحْتَ النَّرَى ، فَلْتَنْعَظْ يَا جَانِي

يَا رَبَّ رُحْمَاكَ بَعْبُدِ صَالِح
هُوَ أَحْمَدُ النَّجْمِيِّ ذُو الْإِحْسَانِ
يَا رَبَّ قَدْسُ رُوحَهُ وَاعْفِرْ لَهُ
وَلَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ ذُو الْعُفْرَانِ

وأقول " رحمك الله يا شيخنا وأسكنك الله فسيح جناته ما مت ولكن متنا نحن فوالله أقولها صادقاً : ما وجدت من كبار العلماء من نقابله بسهولة ويسر كما كنا نقابل الشيخ أحمد رحمه الله ويتلطف معنا وينزل إلى مستوانا ؛ ويرفعنا فوق منزلتنا في الإكرام والبشاشة والمقابلة رحمه الله رحمة واسعة وأدخله الفردوس الأعلى .

المرثية (١١)

النجمية

رثاء في العلامة المُحدِّث الزَّاهد، بَقِيَّة السَّلَفِ أحمَدُ النَّجمي رَحْمَةُ اللهِ
لأبي العَبَّاسِ الشَّحْرِيُّ وفقه الله
الجمعة ٢٠ رجب مضر ١٤٢٩ هـ

رثاء في العلامة المُحقِّق ، الفقيه المُجتهد، المُحدِّث الزَّاهد، بَقِيَّة السَّلَفِ الصَّالِح، ناصر السُّنَّةِ
، المُفتي الشَّيخ الوالد أحمدُ بنُ يحيى النَّجمي ،

-رَحْمَةُ اللهِ رَحْمَةُ الأبرار، وَصَبَّ عَلَيْهِ شَأْيِبَ الرَّحْمَةِ والرِّضْوَانِ..-

(النُّجُومُ أَمْنَةٌ لِلسَّمَاءِ)!

إِنَّ اللهُ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أُعْطِيَ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى!.
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

كَمْ لَفَقَدَ العُلَمَاءُ الرَّبَّانِيَّيْنَ، وَالأئمَّةَ المُصَلِّحِينَ مِنْ أَثَرِ عَظِيمِ عَلى النَّفُوسِ؛ إِذَا اسْتَشَعَرْتَ مَا
يُقِيمُ اللهُ بِهِمْ مِنْ مَنَائِرِ الشَّرْعِ، وَمَا يُظْهِرُ بِهِمْ مِنَ السُّنَنِ، وَمَا يَنْصُرُ بِهِمْ مِنَ الدِّينِ !.

إِنَّ العَلَمَةَ الكَبِيرَ الشَّيخَ الوالدَ المُفتيَ أحمَدَ النَّجميَّ - رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ - نَمُودَجٌ نَادِرٌ لِعَالِمٍ،
وَإِمَامٌ مِنْ عُلَمَاءِ المُتَقَدِّمِينَ، بَقِيَّةَ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ، جَمَعَ اللهُ لَهُ مِنْ صِفَاتِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ ،
وَأَعْمَالِهِمْ ، وَتَعَبَّدَهُمْ أُمُورًا نَقَرُوهَا فِي تَرَاجِمِهِمْ، وَمَنَاقِبِهِمْ ، رَأَيْنَاهَا فِي الشَّيخِ عَيْنَانًا!،

فَمِنْ تِلْكَ المَنَاقِبِ المَعْرُوفَةِ عَنْهُ:

١- عَزَارَهُ عِلْمِهِ، وَضَبَطَهُ لِمَا يَعْلَمُهُ ضَبْطًا تَامًا، وَيَبْضُحُ ذَلِكَ جَدًّا
مِنْ مُبَاحَثَتِهِ بِمَا قَدْ يَرُدُّ عَلَى قَوْلِهِ، فَتَرَى لَهُ مِنَ الأَجُوبَةِ المُحْكَمَةِ مَا يَبْهَرُكَ مَعَ دِقَّةِ المَسْأَلَةِ
المَطْرُوحَةِ!، وَقِلَّةِ الكَلَامِ عَلَيْهَا.
وَمِنْ ذَلِكَ مَا تَسْمَعُهُ مِنْهُ مِنْ رَوَاقِ الاستِدْلالاتِ، الخَفِيَّةِ عَنْ أَكْثَرِ أَهْلِ العِلْمِ فَضلاً عَنْ غَيْرِهِمْ!،
كَمِثْلِ قَوْلِهِ فِي رَدِّهِ عَلَى بَعْضِ المُضَلَّاءِ مِمَّا هُوَ مَنقُولٌ عَنْ خَطِّهِ: وَقَوْلُكَ أَيُّهَا القَاضِ! إِنَّ
امْتِحَانَ النَّاسِ بِالأَشْخَاصِ بِدَعَاةٍ فِيهِ نَظَرٌ، فَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَكَمِ السُّلَمِيِّ
وَفِيهِ ((أَيْنَ اللهُ ؟ قَالَتْ : فِي السَّمَاءِ، قَالَ : مِمَّنْ أَنَا؟ قَالَتْ : أَنْتَ رَسُولُ اللهِ !!) .

٢- مَا مَتَّعَهُ اللهُ بِهِ مِنْ يَقْظَةٍ تَامَةٍ عِنْدَ العَرَضِ عَلَيْهِ، أَوْ سؤَالِهِ، فَتَرَى لَهُ مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا عَجَبًا!،
وَكَمْ صَوَّبَ أَتْنَاءَ القِرَاءَةِ مِنَ أَلْفَاطٍ ، وَصَحَّحَ ضَبْطَ أُخْرَى، ثُمَّ رُوجِعَتِ الأَصُولُ؛ فَوُجِدَ أَنَّهُ
مُصِيبٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ، وَرَبَّمَا كَانَ فِي صَفَحَاتٍ !!

وَأذْكَرُ أَنِّي قَرَأْتُ عَلَيْهِ، وَبَعْضَ إِخْوَانِي فِي اللهِ كَتَابَ كَشْفِ الشُّبُهَاتِ فَلَمَّا بَلَغْتُ قَوْلَ شَيْخِ
الإِسْلَامِ (وَ يَذْكَرُونَ اللهُ كَثِيرًا) عَلَّقَ كَثِيرًا، بِقَوْلِهِ -فِيهَا نَظَرٌ !)، فَفَلْتُ لَهُ : لَعَلَّ شَيْخَ الإِسْلَامِ
أَرَادَ عِبَادَ النَّصَارَى، فَقَالَ: الكَلَامُ فِي كُفَّارِ قَرِيشٍ!، ثُمَّ ظَهَرَ أَنَّ أَكْثَرَ النُّسخِ الخَطِيئَةِ لَا يُوجَدُ
فِيهَا هَذَا اللَّفْظُ!!!

قلنا:

فَصِفْ لَنَا الطَّبِيعَةَ الَّتِي بِكُلِّ مَا فِي الْكَوْنِ هَذَا أَتَتْ
سَمِيعَةً بَصِيرَةً فَعَالَةً حَكِيمَةً مُرِيدَةً قَوَّالَةً
أَمْرَةً نَاهِيَةً مُحِيطَةً رَازِقَةً لِمَنْ عَلَى الْبَسِيطَةِ
خَالِقَةً عَالِمَةً مُخْتَرَعَةً أَمْ قَدْ خَلَتْ مِنْ كُلِّ هَذَا أَجْمَعَهُ
فَإِنْ تَقُلْ مَوْصُفَةً بِمَا ذُكِرَ فَأَنْتَ أَقْرَرْتَ بِمَا مِنْهُ تَفِرُ
أَنَّ لِهَذَا الْكَوْنِ رَبًّا يُعْبَدُ وَخَالِقًا مُهِمًّا يُوَحَّدُ
سَمِيئَةً طَبِيعَةً بِلا دَلِيلٍ وَحَنُ سَمِيئَاهُ رَبَّنَا الْجَلِيلِ
فَأَنْحَصَرَ الْخِلَافُ فِي الْإِسْمِيَّةِ وَلَزِمَ الْوَفَاقُ فِي الْبَقِيَّةِ
وَإِنْ تَقُلْ لَيْسَتْ بِذَا مَوْصُوفَةٍ وَمَا لَهَا مِنْ صِفَةٍ مَعْرُوفَةٍ
قُلْنَا: فَمَا لَدَتْ بغير العَدَمِ وَمَا تَعَلَّقَتْ سِوَى التَّوَهُمِ

إلى آخر المنظومة ، وهي طويلة.

وإن تعجب فمن حبس هذه المنظومة الفريدة في أدرج وزارة الإعلام، تنتظر فسحا لها بالخروج، ولم يفسح لها إلا بعد انهيار الشيوعية !!
٩- اعتماده في المسائل العلمية على الدليل، وتركه التقليد لأي مذهب ، وله في ذلك فتاوى، مشهورة، وترجيحات مسطورة، ولا زال الشيخ يفتي بالدليل، والراجح عنده، حتى فارق الدنيا؛ ولو كان في ذلك مخالفة لعلماء البلد!

ومن ذلك- مثلاً- : فتواه بأن من قتل مورثه خطأ في حوادث السيارات، فإنه يرث منه؛ لانتفاء شبهة القصد؛ وللأدلة الدالة على رفع الخطأ، وفاقا لجُمهور العلماء، وخِلافًا للمذهب الحنبلي، وله في ذلك بحث ضمن فتاويه.

و في آخر زيارة لي في شوال ١٣٤٧ قرأت عليه مبحثاً في هذه المسألة رجحت فيه قول الحنابلة، واللجنة الدائمة؛ فتبسم من قول اللجنة: (ونصح الورثة أن يصطلحوا على أن يعطوه نصيبه، لعدم قصده!)، أو كما قالت، ثم حدثني : أنه قبل بضعة عشر، أو قال : بضع وعشرين سنة، حصل لتلميذ له حادث، فمات أبوه، ففضى القاضي أن لا يرث له، فسألني: فقلت له: بل لك الإرث، وكتبت له بحثاً ؛ فأعطاه ذلك القاضي ، فاقنع، وأعطاه الإرث، ثم حدث لتلميذ آخر قبل اثنتي عشر سنة مثله، وحكم القاضي بمنعه، فأعطاه البحث؛ فسلمه

القاضي الجديد؛ ثم أرسله إلى هيئة كبار العلماء، فجاءني كتاب من الشيخ ابن باز، أن لا أفتي بهذا القول موافقة لعلماء البلد .

١٠- أما جانب العبادة فللشيخ - رحمة الله عليه- في ذلك أمرٌ عجاب، في صلاة، أو صيام، أو تلاوة، أو صدقة، أو قيام، أو تعليم.

كنتُ أقرأ عليه مرّة بعد وقت الضحى، فقرأت ما شاء الله ، ثم طلبَ إيقافَ القراءة، ثم قال لي :
الشیطان أخزاه الله شغلَ بالي البارحة حتى سهرتُ إلى ما بعد نصف الليل، ثم طأطأ رأسه، وحركه، وقال : أراد الخبيث أن يحرمني وردي من الليل!، لكن الله أخزاه!، لكن الله أخزاه!

فكانت كلماته هذه في نفسي أوقع من قراءة ذلك اليوم!- فرحمة الله عليه.-

١١- والشيخ في باب الرجوع إلى الحق، نموذجٌ فريدٌ، ولو كان كلامه قد طار كلَّ مطار! باحثه - مرّة - في مسألة، فقال: اكتب هذا الذي ذكرته من مصدره، وأرسله إلي، وأنا أكتب رجوعاً عما قلت !!

وكررَ هذا أكثرَ من مرّة في غير مسألة، يعرفُ هذا من جالسِه!

واليوم صارَ الرجوع أشقَّ من حمل الجبال! على كثيرٍ ممن يسمعُ كلامه، إذا أظهرَ له غلظه، أما أهلُ العلمِ الرَّاسخين؛ فما أسهله عليهم!!

١٢- مع ما كان للشيخ - رحمة الله عليه- من مكان كبير في نفوس أهل العلم، فلا زال يُواجه بحملاتٍ من التَّشويه، والتَّهميش، شأن الأئمة المصلحين، والله مُتمُّ أمره.

فهذا جاحدٌ غير فالح في زعمه، ينكر أن يكون الشيخ من العلماء!!، وقد سمعتُ حامل لوء الجرح والتعديل بحق العلامة المحقق المجاهد ربيع المدخلي- حفظه الله تعالى وعافاه- بعد حج عام ١٤٢٥ يردُّ هذه المكابرة ، ويقرر أن الشيخ من كبار العلماء اليوم!، وكثيرٌ من العلماء اليوم هم تلاميذه، أو تلاميذ تلاميذه!!

وذكرَ له مرّة أنّ (فلانا) أتني عليه فلان وفلان! من العلماء، فقال: قد تكلم فيه من هو أعلم منهما الشيخ أحمد النجمي!!

وما ذكره الشيخ ربيع - حفظه المولى- يُدرِّكه - بلا عصبيةٍ- من جالس أولئك، وجلس إلى الشيخ أحمد! - جزاهم الله جميعاً عنّا خير الجزاء .-

أسأل الله بمرته وكرمه أن يرحمَ الشيخَ أحمد، ويغفرَ له ذنوبه، ويُعظِّمَ له الأجرَ، والمثوبة بما قام به من جهادٍ في الله تعالى، إنَّه هو البرُّ الرَّحيم.

* * * * *

هذه تقدمة يسيرةٌ مُعرِّفةٌ بشيءٍ من فضل هذا الإمام!، بين يدي أبياتٍ جادَ بها خاطري، بعد أن قاطعتُ الشعرَ سنين!، وفاءً للشيخ رحمة الله عليه، ولا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذووه!، فأسأل الله القبول.

النَّجْمِيَّةُ!

حَزْنَا بَكَيْتُ عَلَى فِرَاقِكَ أَذْهَرَا والدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي جَرَى مُتَحَدِّرَا
وَاللَّيْلُ سَارَ عَلَى الْوُجُودِ كَأَنَّمَا شَمْسُ النَّهَارِ أَبَتْ لَنَا أَنْ تَظْهَرَا
أُبْكِي وَأُرْعَى النَّجْمَ طَيْبَةً لِيَلْتِي وَأَرَأِيبُ الْجَوَازِءَ أَنْ تَتَّحَدَّرَا
وَيُقَالُ لِي مَنْ قَدْ نَعَيْتَ لَعَلَّنَا نَسْأَلُو فُؤَادَكَ أَنْ يَبِيَّتَ مُحَسَّرَا
فَأَجِبْتُهُمْ نَجْمُ الْعُلُومِ بَارِضِنَا مَنْ قَدْرُهُ عَالٍ عَلَى جُلِّ الْوَرَى
أَوْلَيْسَ قَدْ كَانَ النَّبِيُّ مُحَمَّدًا أَمِنَ لِصُحْبَتِهِ الْكِرَامِ الْأَطْهَرَا
وَصِحَابُهُ أَمِنَ لَنَا وَلِدِينِنَا وَالنَّجْمُ أَمِنَ لِّلسَّمَاءِ أَنْ تُكْذَرَا
عَلَّمَ إِمَامَ الْمَعِيَّ صَادِقًا فِي هِمَّةٍ تَسْمُؤُوا إِلَى أَعْلَى الثَّرَى
هُوَ شَيْخُنَا (١) عَلَّمَ الْجَزِيرَةَ كُلَّهَا مَنْ لِلْفِرَانِ مُرْتَلًّا مُتَدَبِّرَا
الْأُمَّهَاتُ السَّتُّ كَانَتْ بَيْنَ عَيْنِ نِيهِ بِلَفْظٍ مُتَقِنٍ يَأْبَى الْمِرَا
وَإِذَا رَأَيْتَ مَجَالِسًا لِلشَّيْخِ يُمُّ لِي فَثَوَةٌ فِي رَدِّ قَوْلِ أَنْكِرَا
بِأَدْلَةٍ مَزْبُورَةٍ مِثْلُ الْجَوَا هِرْ قَلَّدَتْ فِي نَحْرِ بَكْرِ أَشْقَرَا
لَظَنَنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ سَارَ إِلَى الْوَرَا ءِ وَأَنْتَ عِنْدَ السَّابِعِينَ مُفَكَّرَا
وَلَقَدْ جَلَسْتُ إِلَى أُنْمَةٍ عَصَرْنَا مَا قَدْ رَأَيْتُ بِمِثْلِ هَذَا مَنْظَرَا
حَفِظْتُ عَجِيبٌ مَعَ مَقَالٍ مُحَكَّمِ وَحِجَابُهُ مِثْلُ السُّيُوفِ بَوَاتِرَا
صِدْقٌ وَإِخْلَاصٌ وَغَيْرُهُ نَاصِحِ يُهْدِي النَّصِيحَ وَلَا يَعُودُ الْقَهْقَرَى
أَمَّا الْعَقِيدَةُ فَهُوَ عَالِمُهَا الَّذِي قَدْ نَالَهَا عَنْ كَابِرٍ عَنْ أَكْبَرَا
وَكَذَا الْحَدِيثُ رَوَايَةٌ وَدِرَايَةٌ فِيهِ عَدَا النَّجْمِيُّ آخِرَ مَنْ رَوَى
يَرُوي الْكِتَابَ السَّتَّ عَنْ عُلَمَائِهَا بِالسَّمْعِ لَا بِإِجَازَةٍ قَدْ حَبَّرَا
هَذَا هُوَ الْمَجْدُ الْأَثِيلُ هُوَ الْوَجَا هَةٌ وَالْمَكَاتَةُ وَالْفَخَارُ لِمَنْ دَرَى

(١) لما قرأ الأخ حسن بن محمد منصور دغريري حفظه الله على الشيخ / علي بن عبد الله الأهدل الأديب النحوي رحمه الله وهو تلامذة الشيخ حافظ الحكمي والشيخ أحمد النجمي رحمهما الله والمدرس بالمعهد العلمي بصامطة لما قرأ عليه بعض هذه القصائد التي فيها رثاء للشيخ أحمد النجمي رحمه الله في غرة صفر عام ١٤٣٠ هـ قال في هذه القصيدة وفي هذا الموضع بالذات " الصحيح أن يقول الشاعر: والشيخ ذا علم الجزير " .

يَهْنِكُمْ (١) يَا شَيْخَنَا هَذَا الْمَكَاءِ
إِنِّي أَرَأَيْكُمْ فِي عُلُوِّ دَانِمِ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ مَوْتِكَ أَنَّمَا
كَمْ أَشْعَبِي طَاعِنٌ فِي (حَجْمِكُمْ)
هُوَ جَاهِلٌ مَا قَدْرُكُمْ وَمَكَائِكُمْ
دَعَهُمْ يَعْضُوها الْحَصَى كَمَدًا وَزُدْ
مَا ضَرَّكُمْ وَاللَّهِ طَعَنُ جُوَيْهَلِ
وَالشَّيْخُ فِي بَابِ الْعِبَادَةِ آيَةٌ
مِنْ صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ وَقِرَائِهِ
مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بَدَارُ إِقَامَةٍ
مَا أَنْ تَذُوقَ بِهَا سَعَادَةَ سَاعَةٍ
دَارُ الْعُبُورِ بِلَا قَرَارٍ دَائِمِ
دَارُ الْخِدَاعِ مَعَ الْغُرُورِ وَكَمْ بِهَا
أَبْكِيهِ! ثُمَّ إِذَا ذُكِرَتْ مَرَارَةُ الذُّ
فِي جِيرَةِ الرَّحْمَنِ حَطَّ رَحَالُهُ
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
نَهْ وَالسَّيَادَةُ وَالرَّئِيسَةَ فِي الْوَرَى
شَرْفًا سَمَوْتَ عَلَى الْأَنْبَاءِ وَمَقْفَرًا
قَبْرُ الْكَوَاكِبِ مِثْلُنَا (٢) هَذَا الثَّرَى
لَمَّا رَأَيْتُمْ فِي السَّمَاءِ مُنُورًا
وَالْعَيْبُ فِي الْأَبْصَارِ لَكِنْ مَا دَرَى
هُمُ إِنْ أَرَادُوا مِثْلًا أَوْ أَكْثَرًا
بَلْ ضَرَّهُ وَاللَّهِ هَاتِيكَ الْفِرَى
مَاذَا أَقُولُ وَمَا عَسَى أَنْ أَذْكَرًا؟
وَقِيَامِهِ وَدُعَائِهِ مُسْتَعْفِرًا
وَسَعَادَةِ كَلًّا وَلَا دَارَ الْقِرَى
إِلَّا طَعِمْتَ بِهَا الشَّقَاءَ مَكْرَرًا
فَاسْتَبْدِلْنَاهَا بِالسَّعَادَةِ آخِرًا
مِنْ خَادِعٍ فِي النَّاسِ عَاشَ مُعْرَرًا
دُنْيَا! فَرِحْتُ لَهُ! وَقَلْبِي اسْتَبْشَرًا!!
وَحَطَّطْتُ رَحْلِي عِنْدَ آلِ الشَّنْفَرَى
مَا نَهْنَهْتُ مُزْنٌ فَسَالَتْ أَمْطَرًا (٣)

(١) " والصحيح أن يقول الشاعر : ويهناكم يا شيخنا هذي المكانة " .
(٢) " والصحيح أن يقول : قَبْرُ الْكَوَاكِبِ مِثْلِكُمْ هَذَا الثَّرَى " .
(٣) قال الشيخ علي الأهدل رحمه الله " والصحيح أن يقول الشاعر : فسالت أبحرا " اهـ

سادساً /
المراثي النثرية (١)

عزاء أبي بكر بن ماهر المصري في الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المرسل رحمة للعالمين، ورضي الله عن
الصحب أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد : فإن الأمة الإسلامية قد رُزئت أمس بموت عَلم من أعلام علماء أهل السنة ألا وهو:
الشيخ الوالد العلامة؛ الإمام السلفي النحرير؛ الظهير لأهل السنة؛ القامع لأهل البدعة؛ العالم
المجتهد؛ درع السنة وردء أهلها؛ مفتي جنوب المملكة العربية السعودية؛ شيخ الحديث
والفقه؛ الشيخ: أحمد بن يحيى النجمي -رحمه الله تعالى وغفر له، ورفع درجته في المهديين،
وخلفه في عقبه في الغابرين، وفسح له في قبره، ونور له فيه، ونصر بآثاره السنة بعد مماته
كما نصرها به في حياته، وقمع بآثاره البدعة بعد مماته كما قمعها به في حياته، وبارك في
علمه ونفعه به ونفع به-، وإن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا،
وإننا لفراق الشيخ أحمد لمحزونون، وإننا لله وإنا إليه راجعون.

اللهم أجرنا في مصيبتنا، واخلفنا خيراً منها، وإن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكلُّ عنده بأجل
مسمى، فليصبر المصابون بموت الشيخ وليحتسبوا، عَظَّم الله أجركم يا سلفيون ، ويا طلبة
العلم ويا علماء الإسلام، ويا أولياء الشيخ، ويا طلبته، وجعلكم خير خلف لخير سلف، وجعلكم
مصابيح الدجى، ومنارات السنة.

ولقد كان الشيخ -رحمه الله- رافعاً للواء السنة ومذهب السلف الصالح، ودافعاً للباطل ومنكساً
لرأية أهله، رضي الله عن الشيخ وأسكنه الفردوس الأعلى بمنه وكرمه.

ووالله إن موت العالم -أي عالم- كمثل الشيخ النجمي -رحمه الله- لتلمة وخلة لا سادَّ لها من
دون الله، وإنه لكسر وشرخ لا جابر له من دون الله، وإن السلفيين في هذا العصر، عصر

الغربة وزمن القلة إنهم ليتامى بموت أمثال هؤلاء الأبياء الأجلاء، والسادة العلماء، والنخبة النجباء، والصفوة الألباء.

وإن من نعمة الله على الشيخ أحمد -رحمه الله- أنه لم يقبضه حتى نصر به السنة وقمع به البدعة، ورد على أهل الباطل وأهل البدع والأهواء والزيغ باطلهم وبدعهم وأهواءهم وزيفهم، وحتى رفع ذكره في الآفاق، وجعله حرباً على الغوي الأفاك، ولو اجتمع الثقلان على رد فضل الله عليه ما قدروا، ولو بارزه أهل الباطل عن بكرة أبيهم في حومة الوغى لفروا وما صبروا، ولم لا يكون الشيخ قوياً ومعه سلاح الوحي من الكتاب والسنة، وهو أقوى سلاح، من تسليح به نال الخير والفلاح، وأغار على أهل الباطل وغزاهم في عقر دارهم في الليل وفي الصباح!؟

وإني لأحب أن أشد من أزر السلفيين قاتلاً لأهل الأهواء: إن طلبه العلم فضلاً عن العلماء لم ولن يضعوا إن شاء الله سيوف الحق عن عواتقهم، ولم ولن يضعوا رماح النقد لأي مبطل كائناً من كان عن كواهلهم لموت الشيخ النجمي -رحمه الله- ولا لموت غيره، بل سيزدادون صلابة وقوة في دين الله إن شاء الله -عز وجل-، لعظم الحق الواجب عليهم في أعناقهم تجاه دينهم، وتجاه الناس حكماً ومحكومين، من المسلمين البررة، والمنافقين والكافرين والمبتدعين الفجرة.

وإن كاتب هذه الكلمات ليعتقد -حال كونه معزياً الأمة الإسلامية عموماً والسلفيين وعلى رأسهم علماؤهم خصوصاً- ليعتقد أن الله مخلف بخير -إن شاء الله- وأنه ناصر أتباع دينه، وأتباع رسوله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، مهما قل عددهم، ومهما زادت غربتهم، ومهما تكاثر عليهم أهل الباطل، مستحضراً في ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ وقوله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّنَّهُمْ الْبَاسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى

نَصْرُ اللَّهِ إِلَّا إِنْ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبًا ﴿١﴾ وقال: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾.

وإذا كان الشيخ النجوى -رحمه الله- قد غاب عنا بدئه؛ فلم يغب عنا علمه، ثم إنه -رحمه الله- حلقة في سلسلة طويلة متصلة بالعلماء الثقات الذين يذبون عن دينه ويذودون عن حياضه كل ضال وكل دخيل، ويضربونه بسوط الحق ضرب غريبة الإبل، فكلما ذهب واحد تلاه آخر من غير انقطاع، بحيث يعرف لاحقهم فضل سابقهم.

وليُعلم أن جراب أهل الباطل والأهواء جراب كبير محشو بالأباطيل والأكاذيب التي يغرفونها منه عرفاً مستمراً وينشرونها على الناس بحيث تبلغ الآفاق، وهذا شأن الكذاب الأفاك، ولن يزيدهم افتراؤهم وكذبهم وبغيهم وبهتهم للسلفيين بما ليس فيهم؛ لن يزيدهم هذا كله إلا ذلاً وصغاراً، وعاراً وشناراً، وخزياً وخساراً، وهلاكاً وبواراً، ما داموا على تعمد الكذب قائمين، وعلى تشويه أهل العلم وازدراؤهم مرابطين، ولنن أحياتي الله وأقدرني لأثرن ما في جرابهم من البغي والكذب، وما في جعبتهم من التلبيس والتدليس، ولأسلخن أمثال هؤلاء الكذابين والبعثة سلخ شاة -إن شاء الله-، وقد قال تعالى: ﴿ فَقاتِلُوا الَّتِي تَبغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبئسَ الْمَصِيرُ ﴾، وقال ﴿ فَلَا تُطع الْكافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾.

أسأل الله أن يزيد أهل الكذب الأفاكين الذين لا يستحيون من الله ولا من عباده خزياً إلى خزيمهم ، وأن يحرمهم التوفيق والسداد جزاء بغيهم وكذبهم وافترائهم وعنادهم وظلمهم ، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

كما أسأله سبحانه أن يحفظ السلفيين، وأن يبارك فيهم، وأن يجمع بهم كل عدو لدود، وكل شيطان مريد، وأن يُعلي قدرهم، وأن يرفع ذكركم ودرجاتهم، وأن يُعزِّمَ دينه، وأن يُعزِّزَ دينه بهم، وأن يوفقهم ويهديهم ويسددهم حيثما حلوا أو ارتحلوا، وأن يجعل لهم لسان صدق في الآخرين، وأن يحسن خاتمتهم، وأن يقيهم مصارع السوء، وأن يجعلهم من ورثة جنة النعيم،

وأن يرزق الشيخ النجمي رفيع الدرجات في أعلى الجنات بمنه وكرمه، فإني أحسبه من أوليائه، ومن العلماء الذين يخشونه، والله حسيبه، ولا أزكي على الله أحداً، وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وسلم.

تم تحريره في يوم الخميس الموافق: الحادي والعشرين من شهر رجب لسنة تسع وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية.

كتبه:

أبو بكر بن ماهر بن عطية بن جمعة

مصر - المنصورة - طنخا - جوجر

المرثية (٢) هكذا عرفته!!..

كتبه تلميذه/
شاكر بن محمد النجمي وفقه الله

في يوم الأربعاء الموافق للعشرين من شهر رجب للعام الهجري ألف وأربعمائة وتسع وعشرين رحل عن هذه الدنيا الفانية العالم الجليل / الشيخ أحمد بن يحي النجمي الذي عرفه الناس في هذه المنطقة واشتهر بينهم بهذه التسمية الشيخ أحمد فمنذ نعومة أظفاري ومنذ أن نشأت وترعرعت وأنا أسمع والدي رحمه الله تعالى وكذلك أهالي قرية النجامية يذكرون الشيخ أحمد حيث كان في ذلك الوقت يتردد بين القرية وصامطة وكان الجميع ينتظرون اليوم الذي يأتي فيه الشيخ ليخطب بالناس يوم الجمعة إذ كان صوته الجهوري وإلقاؤه الارتجالي المتميز وخطبه الهادفة تحيي النفوس وتحمل الناس على التمسك بهذا الدين وكنت مع صغر سني في ذلك الوقت أمني النفس بأن أكون أكثر قربا من الشيخ وعندما التحقت للدراسة بالمعهد العلمي في صامطة تحققت أمنيته فاقتربت منه ورغم أنه لم يكلف بتدريسنا إلا في المرحلة الثانوية إلا أنني كنت أرى ذلك الشيخ الوقور الذي يحترمه الجميع ويقدره وكان والدي رحمه الله تعالى يحب الشيخ كثيرا فكان يسألني عنه ويحملني السلام إليه فأصبح الشيخ رحمه الله يهتم بي كثيرا ويقربني إليه أكثر من زملائي لما كان يسمع عني من المعلمين الذين يدرسونني وعندما انتقلت إلى المرحلة الثانوية ازداد اهتمامه بي فكنت أكتب له الدرس الجديد في مادة الفقه من كتاب زاد المستقنع على السبورة وهو يتولى تسميع الدرس السابق من الطلاب وبحكم طبيته رحمه الله في التعامل مع الطلاب كان بعضهم لا يحفظ الدرس فكان عقابه لهم الدعاء بقوله الله يصلحك الله يهديك إذ لم يكن رحمه الله داخل الفصل معلما فحسب بل كان داعية وناصحا فما سمعت طالبا يقول له يوماً : يا أستاذ أحمد بل الكل يناديه ياشيخ أحمد ومما أذكره من اهتمامه بي وحرصه أنه كان يكلفني مع بعض الزملاء- ممن كان يتوسم فيهم الصلاح - بكتابة كلمات توجيهية وإلقائها في مساجد صامطة بعد صلاة المغرب ثم يتولى التعليق عليها من أجل تعويدنا على الدعوة إلى الله ولما رأى رغبتني في هذا الأمر وتوسم في خيرا أراد أن يرغبني في العلم أكثر فطلب من والدي أن نأتي إليه في بيته الذي في صامطة فذهبت مع الوالد وأدخلنا إلى مكتبته وقال للوالد أنا أحب شاكراً وهذه الكتب هدية له وأشار إلى مجلدات كتاب المغني وهي نسخة قديمة عنده فقال له الوالد وشاكر أيضا يحبك وهذه المواقف من الشيخ كان دافعها الحرص على الدعوة وحث الناس على العلم وازدادت مكانة الشيخ في نفسي ولم أتمكن من الاستفادة من دروسه إلا بعد تخرجي من الجامعة فلازمت الشيخ مدة طويلة في المسجد وفي بيته وفي سائر دروسه خارج القرية وكنت ملاصقا له في غالب الأوقات إذ كان يكلفني بكتابة بعض الفتاوى على الأسئلة التي ترد إليه ثم يتولى التوقيع عليها فكان بحرا في العلم في شتى فنونه وكان جلدا صبورا رغم كبر سنه كان يحب الطلاب ولا يمل من أسئلتهم ولا يغضب من كثرة مجيئهم وزياراتهم وترددهم متواضعا معهم باشا في وجوههم ثم شاءت إرادة الله تعالى أن أنقطع عن دروسه بعد ذلك ومما أذكر من المواقف أن أحد الطلاب الذين كانوا يحضرون معنا الدروس انقطع لفترة وانقطعت عنا أخباره وكان يسكن في قرية حدودية جهة الموسم فانشغل الشيخ عليه كثيرا فاتفقت مع بعض الزملاء على زيارته فلما علم الشيخ بذلك أصر على الذهاب معنا رغم بعد المكان وعدم معرفتنا للطريق حتى كدنا أن ندخل الأراضي اليمينية عن طريق الخطأ ولما وصلنا إلى زميلنا ارتاحت نفسه هذه هي أخلاق العلماء وهذه هي صفات من نذر حياته لخدمة الدين لذلك كله لا غرابة أن نرى تلك الجموع الحاشدة في جنازة الشيخ وصدق الله تعالى ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ لقد رحل الشيخ أحمد رحمه الله

وترك للأمة علما ينتفع به وولدا صالحا يدعو له ولئن رحل الشيخ فعلمه وفتاواه لم ترحل
ولئن رحل الشيخ فقد ترك أبناء كلهم قمة في التعامل وسمو في الأخلاق ومثلاً يحتذى به في
التقدير والاحترام إنهم أبو العلاء وأبو حمزة وإخوانهم وأخواتهم بالإضافة إلى رصيد وافر من
الحب في قلوب عباد الله هذا ما تركه الشيخ أحمد فمأذا ترك الآخرون نسأل الله تعالى أن يغفر
له ويرحمه ويتجاوز عنه وأن يجزيه خيراً على ما قدم للإسلام والمسلمين.

المرثية (٣)

هكذا يرحلون!!..

* عبد العزيز بن محمد نجمي *

السبت

٢٣ / ٧ / ١٤٢٩ هـ

قراءة نثرية في مشهد جنازة الشيخ أحمد بن يحيى نجمي رحمه الله الذي ورّى جنثامه عصر

يوم الخميس الموافق ٢١ / ٧ / ١٤٢٩ هـ

لا لغة تكفي..

ولا صوت يبلغ الأفاق..

وليس في المكان غير الوفاء..

وجازان كلها جاءت هنا..

من هذا الذي ملأ المكان!؟

وأودع في القلوب حبّ العلم والعلماء..

من هذا الذي غرس الزرع!؟

وظل يجاهد في الميدان!؟

لا يرى غير السنة..

ولا يهمله سوى العقيدة..

ولا يشغله إلا البحث والتأليف والعلم والتدريس..

يا شيخ!!

ما زال صوتك يسمع..

وما زالت أيامك تروي..

حديث المحابر ، ولغة الدفاتر..

وفي المنبر تهتّز الذكرى..

وتتناجى أصداء المواعظ..

وفي كل زاوية من زوايا المسجد..

قصة علم , وحكاية فنّ من فنونه..

وحلقات من رياض القرآن والسنة..

هكذا يرحلون!!..

تتهادى أمامهم الذكريات..

ويشمخ مجد العلم..

يجلّل الصمت الموقف..

ويتنقّس المكان تراتيل الرحمة..

ويكتسي بسيماء العلم..

وخلف الصفوف..

تتحسّر مجالس العلم..

وتبكي صفحات الكتب..

وتدمع عيون النساء..

وتنقص الأرض من أطرافها..

في قرية نانية..

ولد العلم ونشأ وترعرع..
وأبى الشيخ إلا أن يتمثل اسم قريته (النجامية!!..)
فكان نجماً يُهتدى به..
وكانت القرية منارة علم..
والشيخ أهدى إلى الناس هذا الطريق..
من يمنح العلم وقته ، ويبيع فيه نفسه..
يتسع له المكان..
وتفتح له أبواب المعرفة ، وميادين العظماء..
وفي محراب العلم..
رزق كريم اسمه الفقه والفهم..
هكذا يرحلون!!..
وفي لحظة غارقة يكتشف الناس..
أن داءهم الجهل..
وأن الدواء الوحيد هو العلم..
هؤلاء الناس جاءوا وتزاحمت جموعهم..
وسوف يذهبون!!..
سيبيعون ويشترون..
ولن يخسر المكان مثل العلماء..

المرثية (٤) حتى التراويح تبكي..

بقلم تلميذه / سطات بن محمد حسين النجمي حفظه الله

عندما يرحل العظماء تتوقف لغة الكلام لتنتقل لغة العيون لتكتب ملحمة الرحيل الذي يشبه
رحيل أمم بأسرها كيف لا وهذا أيوب السخيتاني يقول : إني لأخبر بموت الرجل من أهل السنة
فكأنني أفقد بعض أعضائي ونقل عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما وغيرهما قولهم :
موت العالم ثلثة في الإسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار . وقال سفيان بن عيينة :
وأى عقوبة أشد على أهل الجهل أن يذهب أهل العلم . وفسر قوله تعالى : ﴿ أولم يروا أنا
ناتئ الأرض ننقصها من أطرافها ﴾ فسر بموت العلماء . فحسبنا قول ربنا ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ
مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ فإننا لله وإنا إليه راجعون ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ
اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

وكما قال الأول:

أهكذا البدر تخفي نوره الحفر ويُفقد العلم لا عين ولا أثر
خبث مصابيح كنا نستضيء بها وطوحت للمغيب الأتجم الزهر
واستحكمت غربة الإسلام وانكشفت شمس العلوم التي يهدى بها البشر

فرحيل العلماء في زمن أعرض الكثير فيه عن طلب العلم لهي مصيبة تنن لها السماء فترسل
الدموع حزنا على العلماء، ويذبل من الأرض زرعها فليس لها غطاء ، حتى الحيتان في قاع
البحار تستغفر للعلماء ، والطير في سماءه يدعو لهم صباحا ومساء موتهم نقص في الأرض،
حتى وإن ملئت في طولها والعرض ، لأنهم ورثة الأنبياء ، وهم السرج في الليلة الحلكاء ،
يوقعون عن رب العالمين ، على هدي من السنة و القرآن المبين، رحل العلماء فماذا أبقوا؟
ورحل غيرهم فماذا أبقى ؟ لقد رحل العلماء وأبقوا سيرا ستبقى نورا للسالكين وفي متحف
الذكريات شذا من ياسمين، لقد أبقوا طلابا هم لهم حسنات ، وأبقوا كتبها هي أعظم التركات ،
نعم لقد كانوا ينظرون لهذه الحياة كقنطرة لا تقبل المكوث ، ولو تنازع من أجل ثراها اللبوث،
علموا أن "السنة" كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك ، فركبوا في سفينة
الصالحين، ليعبروا بحر الحياة العميق ويهزموا موجه المعيق ، لقد علموا أن دقائق العمر
غالية فلم يضيعوها في الغفلة ، وأن الحياة في حقيقتها لحظات ، فلم يقضوها في السبات ،
فرحمك الله يا شيخ التواضع ويا قوي الحجة وراسخ البينة ، فقد نصرت السنة فارتفع قدرك ،
وعلا أمرك وقمعت البدعة فكنت غصة في حلق أهل الضلال . ولأهل الرشد ، دليل وظلال ،
مجلسك ديوان للصالحين ، وروضة للمتقين ، جمعت فيه الأبيض والأسود، والأحمر والأشقر،
على ميراث الأنبياء وفهم السلف العظماء ، فلم يكن في قاموسك تمبيع للدين . لأنك من أعلام
الموقعين ، من منبع الوحيين موردك وإلى رضوان الله منتهاك ومصدقك ، لمثل رحيلك تبكي
البواكي ويلين قلبا كان بالأمس قاسي.

لقد دوى على قلبى المصاب ودام الحزن واقتقد الصواب
وسارت من محاجرنا جيوش وفجر الصبح يكسوه الضباب
وكل الناس قد باتوا بخطب هل ارتحل المبجل والشهاب
هل ارتحل العزيز بدار ذل كما يمضي عن الأرض السحاب
هل ارتحل العفو لمن أساءوا لتشعل في خوالجنا الثقاب
فلم تعجبه دنيا قد أغرت وسال على مواندها اللعاب

ولازلت أذكر البدايات والوقفات :-

الوقفه الأولى : "حب الشيخ" :

عندما كنا أطفالا وكان الوالد ينمي فينا حب الشيخ , فيصبحنا كثيرا لزيارته ، أما الأعياد فإن زيارة الشيخ أمراً ثابتاً لا جدال فيه فيصبحنا الوالد في صباح العيد إلى منزل الشيخ رحمه الله في صامطة فيسلم علينا ويدعو لنا فتزداد قلوبنا الطرية حبا في هذا الشيخ الجليل .

الوقفه الثانية: "شرف التلمذ" :

مرحلة المعهد العلمي فقد تشرفت بأن تتلمذت على الشيخ في مادة الحديث فكان يرسخ فينا هذا العلم العظيم ويكرمنا بأخلاقه وأخلاق العلماء وبتواضعه الجم الذي كان له نعم الحلة و الرداء .

الوقفه الثالثة: "مهابة وإجلال " :

عندما كان يجلس ليلقي على الطلاب في مسجده الدروس، ليحي بعلمه النفوس ، وكانت تُشد إلى حلقات علمه الركاب ، فهذا يأتي بسيارته وهذا بطائرته وهذا يركب لأجل علمه العباب

الوقفه الرابعة ثقة وثبات حتى الممات :

عندما تم نقلي إلى إحدى مناطق المملكة سألت أحد سكان تلك المنطقة وهو كبار طلاب الشيخ وكان متواجداً في القرية لطلب العلم سألته عن الوضع في منطقتهم فقال بعد العشاء سأسدى لك بعض النصائح قبل ذهابك إلى هناك وفعلا أسدى لي بعض النصائح والتوجيهات ومنها أنني سأجد الكثير من جماعة الإخوان الذين يضمرون الحقد والضغينة على علماء السنة الذين يسيرون على منهج السلف وأولهم العلامة أحمد النجمي فلا تحاول مقابله إلا بالحكمة وحدث ذلك وتجلي كالشمس فمرة أتفاجأ بمن يسألني عن الجامية في جازان وأن هناك جماعة تحمل هذا الاسم وأذكر أنه زارني أحد المشرفين ممن عرفوا بتحزبهم زارني في

المدرسة وكان يسألني عن وضع الشيخ الصحي بطريقة مريبة جدا وفي اليوم الثاني زار هذا المشرف أحد زملائي وكرر عليه نفس السؤال ولما عدت وأخبرت الشيخ بذلك تبسم الشيخ ابتسامة عريضة ثم قال :

تمنى رجال أن أموت وإن أمت ** فتلك طريق لست فيها بواحد

الوقفه الأخيرة "كنز لا يفنى" :

إذا سألت من أنت ؟ فقلت: نجمي قال السائل أنت من جماعة " الشيخ أحمد " فلهذا الشيخ فضل علينا بعد الله لا يحصى، وله دين في قلوبنا لا ينسى ، إنه الصفحة النقية . التي بها نُعرف، والجانب المشرق الذي به نفتخر ولا نُجحف ، ولازلت أذكر عندما قابلني أحد طلاب العلم فسألني كيف عن دروس الشيخ وكيف أن الحضور من خارج القرية أكثر من أهل القرية ثم ختم كلامه قائلا سيعرفون من هو الشيخ بعد فقده ، لذا فلا غرابة أن نرى تلك الجموع وهي تموج ، لأنها منزلة إلهية لأهل العلم الراسخين لم يصلوا إليها بالسيوف، ولا بالقتل والحتوف ، بل عاشوا لله ثم للناس وشكروا في السراء وصبروا في البأساء ، وكانوا الغيث إن حصل الجذب ، والنور في المدلهمات من كل حذب.

كل العيون على الرحيل تنوح *** والقلب من بعد الوداع جريح

أيام عمرك كلها قد سطرت *** فالعلم بحر بالحروف فصيح

فرحمك يا شيخ أحمد فقد هيجت لرحيلك أعينا لم تعرف معنا للبكاء ، وحركت شفاها كانت قبل وداعك خرساء ، "حتى المنابر تشكوا لست بعد أراك !! حتى التراويح تبكي والتهدد عند الأسحار صدك"

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وعلى أتباعه بإحسان إلى يوم الدين ، ثم أمّا بعد فهذا شيء يسير مما دونه بعض أبناء الشيخ أحمد بن يحيى النجمي (رحمه الله) وتلاميذه ، ومحبيه من طلاب العلم من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها وفاء بحق شيخنا أحمد النجمي (رحمه الله) على ما قدمه للإسلام والمسلمين ، أردنا بهذه السيرة المختصرة التعريف بهذا العالم الجليل لمن لا يعرفه ، من خلال فقرات هذه السيرة نفع الله بها الجميع دنيا وأخرى وجزى الله خيراً كلّ من شارك في جمع وإعداد فقرات هذه السيرة المختصرة ، وجعلها في موازين أعمالهم ؛ وستكون هناك سيرة مطولة عنه - رحمه الله - بقلم تلميذه الفاضل الشيخ الدكتور / محمد بن هادي المدخلي - حفظه الله - كما وعدنا بذلك أعانه الله لإخراجها في أقرب فرصة ، وبأعظم هيئة وحلّه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وسلم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حسن بن محمد منصور الدغيري

٥ / ٣ / ١٤٣٣ هـ

فهرس الكتاب

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة	٢
٢	فقرات سيرة الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي (رحمه الله)	٣
٣	اسمه و نسبه	٣
٤	ولادته ونشأته	٣
٥	نشأته العلمية	٣
٦	أعماله	٥
٧	شيوخه الذين تلقى على أيديهم العلم	٦
٨	تلاميذه	٧
٩	أولاده	٨
١٠	وصيته قبل وفاته (رحمه الله)	٩
١١	وفاته	١٠
١٢	مواقف مشرقة من حياة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي (رحمه الله)	١١
١٣	نبذة عن مؤلفات أحمد النجمي (رحمه الله) المطبوعة وغيرها	٣٠
١٤	مواقف ومحطات مؤثرة بعد وفاته رحمه الله	٥٠
١٥	المراثي الشعرية	٥٦
١٦	المراثي النثرية	٨٠
١٧	الخاتمة	٩١